

جامعة مولود معمري- تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس



الإدمان على الأنترنت وعلاقته بظهور السلوك
العدواني لدى المراهق المتمدرس في التعليم
المتوسط من 13 إلى 16 سنة
- دراسة مقارنة بين الريف والمدينة -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس تخصص: إرشاد مدرسي

تحت إشراف:

-د. عزيزو سعاد

إعداد الطالبتين:

- علو سامية

- قيراش فائزة

السنة الدراسية: 2016 / 2017

كلمة شكر

الحمد لله أولا و أخيرا الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بأسمى آيات الشكر و التقدير و العرفان للأستاذة المشرفة الدكتورة " عزيزو سعاد" على سعة صدرها و ما قدمته لنا من توجيهات قيمة حتى إتمام هذا العمل.

كما نشكر الأستاذ " بلقاسم رشيد" و الأستاذة " صحراوي نزيهة" والمسؤولين في المؤسسات التربوية التي استقبلتنا لإجراء الدراسة.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى لجنة المناقشة.

و ننثني على كل من قدم لنا يد العون و المساعدة من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

سامية و فائزة.

إهداء:

أشكر الله عزوجل الذي ساعدني على إتمام هذا العمل المتواضع.

إلى أعز إنسانين في الكون منحاني الحب و الحنان، كانا لي سنداً معنوياً و مادياً طوال مشواري الدراسي، أمي التي هي أروع مخلوقة ينشرح القلب و العين لرؤيتها، منبع الحنان و سر الوجود، رمز الإخلاص و الوفاء التي رسمت الابتسامة على وجهي، حفظها الله و أطال من عمرها، و أبي الذي هو مثلي الأعلى الذي أنار دربي، و تعب لأجلي طوال حياته، أمد الله بالصحة و العافية و أطال الله في عمره.

إلى أعز و أروع إخوة: " مراد " و " كريم " و قرّة عيني " أمين " .

إلى خطيبي " سليمان " و كل عائلته.

إلى أعمامي و عماتي " زهرة " ، " وهيبة " ، " يمينه "

إلى جدتي.

و إلى كل صديقاتي و إلى التي شاركتني في هذا العمل " سامية "

فازية.

إهداء:

أشكر الله عزوجل الذي أمدني بالصبر و الصحة لإتمام هذا العمل المتواضع.
إلى أعظم عاطفة في الوجود هبة الرب المعبود أُمي الغالية حفظها الله لنا.
إلى القلب الرحيم من تعب من أجل تعليمي و انتظر نجاحي أبي العزيز أطل الله في عمره.
إلى قطرات الندى التي تناثرت في حياتي لترسم لي حبا و حنانا و أملا.
إلى منبع الرأفة و رجائي في شدتي و عزائي و من كان و لا يزال شمعة تنير ظلمة حياتي
خطيبي "عبد الرحمن"، أسأل الله أن يحفظه لي و لكل عائلته.
إلى كل أخواتي دون استثناء، و إلى أخويا سعيد و سليمان.
إلى من شاركتني هذا العمل "فازية"
و إلى كل من هو في قلبي و لم يذكره قلمي.

"سامية".



فهرس المحتويات

كلمة شكر.

الإهداء.

فهرس الجداول.

فهرس الأشكال.

ملخص الدراسة باللغة العربية.

مقدمة..... ١

الجانب النظري

الإيطار العام للإشكالية.

- 1- إشكالية الدراسة..... 8
- 2- الفرضيات..... 11
- 3- أهمية الدراسة..... 12
- 4- أسباب إختيار الموضوع..... 12
- 5- أهداف الدراسة..... 12
- 6- تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا..... 12

الفصل الأول: الإدمان على الأنترنت

تمهيد الفصل.

أ- الأنترنت.

- 1- تعريف الأنترنت..... 16
- 2- مراحل تطور الأنترنت..... 21

- 3- دخول الأنترنت إلى الجزائر.....22
- 4- خدمات الأنترنت.....22
- 5- وظائف شبكة الأنترنت.....23
- 6- أهم الأسباب الرئيسية التي تجعلنا نستخدم الأنترنت.....25
- 7- الخصائص المميزة للأنترنت.....26
- ب- الإدمان على الأنترنت.
- 1- تعريف الإدمان على الأنترنت.....29
- 2- النظريات المفسرة للإدمان على الأنترنت.....29
- 3- أشكال إدمان الأنترنت.....32
- 4- أسباب الإدمان على الأنترنت.....32
- 5- أعراض الإدمان على الأنترنت.....33
- 6- آثار استخدام الأنترنت.....34
- 7- المعايير التشخيصية للإدمان على الأنترنت.....36
- 8- طرق ووسائل الوقاية من أضرار الأنترنت.....38
- 9- علاج الإدمان على الأنترنت.....39
- خلاصة الفصل.

الفصل الثاني: السلوك العدواني.

تمهيد الفصل.

- 1- تعريف السلوك العدواني.....46
- 2- المفاهيم ذات صلة بالسلوك العدواني.....48
- 3- مستويات السلوك العدواني.....49
- 4- أشكال السلوك العدواني.....50

54.....	5- أنواع السلوك العدواني.....
54.....	6- مظاهر السلوك العدواني.....
55.....	7- وظائف العدوان.....
59.....	8- أسباب السلوك العدواني.....
62.....	9- آثار السلوك العدواني.....
63.....	10- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.....
73.....	11- عدوانية المراهقين وحاجاتهم للإرشاد والعلاج.....
74.....	12- طرق ضبط السلوك العدواني.....
77.....	13- علاج السلوك العدواني.....
79.....	14- الوقاية من السلوك العدواني.....
	خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: الوسط الريفي والوسط الحضري

تمهيد الفصل.

85.....	1- تعريف الوسط الريفي.....
85.....	2- خصائص الوسط الريفي.....
87.....	3- تعريف الوسط الحضري.....
87.....	4- خصائص الوسط الحضري.....
88.....	5- خصائص الوسط الحضري في مقابل خصائص الوسط الريفي.....
90.....	6- الفرق بين الطفل الوسط الحضري والريفي في بعض النواحي.....
91.....	7- التعلم بين الوسط الريفي والحضري.....
	خلاصة الفصل.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني.

تمهيد

- 1- التذكير بالفرضيات.....99
- 2- الدراسة الإستطلاعية.....99
- 3- منهج البحث.....101
- 4- الدراسة الأساسية.....102
- 5- أدوات جمع البيانات.....108
- 6- الإجراءات الفعلية للدراسة.....111
- 7- الأساليب الإحصائية المستعملة112

الفصل الخامس: عرض وتفسير نتائج الدراسة.

- 8- عرض نتائج فرضيات الدراسة.....114
 - 9- مناقشة نتائج فرضيات الدراسة.....118
 - الإستنتاج العام.....122
 - الخلاصة.....124
 - الإقتراحات.....125
 - قائمة المراجع.....127
- الملاحق.

فهرس الجداول:

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
(1)	أهم مراحل في تاريخ نشأة شبكة الانترنت	20
(2)	خصائص الريف و خصائص المدينة	89
(3)	توزيع أفراد الدراسة الأساسية حسب الجنس في المدينة	103
(4)	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس في الريف.	103
(5)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن في المدينة.	104
(6)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن في الريف.	104
(7)	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسة التعليمية في المدينة.	105
(8)	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسة التعليمية في الريف.	105
(9)	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى التعليمي في المدينة.	106
(10)	توزيع افراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى التعليمي في المدينة	106
(11)	المقارنة بين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الوسط المدني و الوسط الريفي.	107
(12)	قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الإدمان على الانترنت و السلوك العدواني لدى أفراد العينة	114
(13)	المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و القيمة الناتجة لإجابات أفراد العينة (ريف- مدينة) بالنسبة لمتغير الادمان على الانترنت.	117
(14)	المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و القيمة الناتجة لإجابات أفراد العينة (ريف- مدينة) بالنسبة لمتغير السلوك العدواني	119

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
(1)	اسباب السلوك العدواني	61

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: الإدمان على الأنترنت و علاقته بظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في التعليم المتوسط 13-16 سنة – دراسة مقارنة بين مراهقي الريف و مراهقي المدينة-.

هدف الدراسة: البحث عن العلاقة بين الإدمان على الأنترنت و حدوث السلوك العدواني من طرف المراهق المتمدرس بالمقارنة بين الريف و المدينة.

عينة الدراسة: 363 تلميذ و تلميذة من الريف و المدينة، و قد حددت إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت و ظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الإدمان على الأنترنت بين مراهقي الوسط الريفي و الوسط المدني؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص السلوك العدواني بين مراهقي الوسط الريفي و الوسط المدني؟

و إنطلاقا من التساؤلات المطروحة، قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت و ظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية فيما يخص الإدمان على الأنترنت بين مراهقي الوسط الريفي و الوسط المدني.

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائية فيما يخص السلوك العدواني بين مراهقي الوسط الريفي و الوسط المدني.

أدوات الدراسة: إعتدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن و استخدمنا الأدوات التالية:

مقياس السلوك العدواني "لباص و بيرى" (1992) و مكيف من طرف الباحثة "هنا شريفي"، و مقياس الإدمان على الأنترنت ل: "حسام الدين عزب" (2001) و المكيف على البيئة الجزائرية من طرف الأستاذة "زواني نزيهة"، و لقد تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية و الوصفية باستخدام نظام SPSS و أظهرت النتائج مايلي:

-عدم وجود علاقة بين الإدمان على الأنترنت و ظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في التعليم المتوسط.

- توجد فروق دالة إحصائية فيما يخص الإدمان على الأنترنت بين مراهقي الريف و مراهقي المدينة.

- توجد فروق دالة إحصائية فيما يخص السلوك العدواني بين مراهقي الريف و مراهقي المدينة.

Résumé de la recherche :

Intitulé de la recherche : la dépendance à Internet et sa relation à l'émergence d'un comportement agressif chez les adolescents scolarisés de (13-16 ans) – une étude comparative entre la ville et la campagne.

Objectif de la recherche : cette étude a pour objectif d'indiquer :

- La relation qui existe entre la dépendance à internet et le comportement agressif chez les adolescents scolarisés entre la ville et la campagne .

L'échantillon de la recherche : 363 élèves de la campagne et de la ville .

La problématique de cette recherche :

- Ya-t-il une relation statistique entre la dépendance à internet et le comportement agressif, chez adolescent scolarisé ?
- Ya-t-il des différences statistiques entre adolescent de campagne et adolescents de ville en ce qui concerne l'indépendance à l'internet ?
- Ya-t-il des différences statistiques entre adolescent de campagne et adolescents de ville en ce qui concerne le comportement agressif ?

Les hypothèses de cette recherche :

La première hypothèse : il y a une relation statistique entre la dépendance à l'internet et le comportement agressif chez adolescent scolarisé.

La deuxième hypothèse : il y a des différences statistiques entre les adolescents de campagne et les adolescents de ville en ce qui concerne l'indépendance à l'internet.

La troisième hypothèse : il ya des différences statistique entre les adolescentde ville et les adolescent de campagne en ce qui concerne le cemportement agressif .

Méthodologie de la recherche : on a adopté dans cette étude la méthode descriptive comparative .

Outils de la recherche :on a deux types d'outils :

–teste de cemportement aggressive du « Bus et Perry »(1992) adapté par « hana cherifi » .

–teste de l'indépendance à l'internet du « hossam el-din azab »(2001) adapt à l'environnement algérien par « zeouani naziha ».

Non avons été données à l'aide de méthodes statistiques et l'analyse descriptive à l'aide de système **spss** .

Les résultats :

–Il ya pas une relation entre l'indépendance à l'internet chez adolescent scolarisé .

–Il ya des différences statistiques entre les adolescents de campagnes et les adolescents de ville en ce qui concerne l'indépendance à l'internet.

–Il ya des differénces statistiques entre les adolescents de campagnes et les adolescents de la ville en ce qui concerne le comportement agressif.

مقدمة

مقدمة:

يشهد العالم تطوراً سريعاً لوسائل التكنولوجيا والإعلام والاتصال، ومن بين هذه الوسائل نجد شبكة الأنترنت، التي توفر لمستخدميها مختلف الخدمات كالاستفادة من المعلومات، تبادل الأفكار، الاتصال مع بعضهم البعض وغيرها.

ولأجل ذلك أصبح مستخدم الأنترنت في تزايد مستمر خاصة في فترة المراهقة، وهذا ما يسبب إدماناً عليها. إلا أن طريقة استغلال هذه الخدمات تختلف من فرد إلى آخر حسب الوسط الذي يعيش فيه، ووفرة إمكانيات استعمال هذه الوسيلة، ومن سلبيات الإدمان على الأنترنت السلوك العدواني.

ولقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة هادفة لمعرفة علاقة الإدمان على الأنترنت بظهور السلوك العدواني لدى المراهقين في التعليم المتوسط من 13 إلى 16 سنة في كل من الوسط الريفي و الوسط الحضري.

ومعرفة الفرق بين مراهقي الوسط الريفي ومراهقي الوسط الحضري في نسبة الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني. وسيتم فيها ضبط مشكلة البحث وصياغة الفروض وتحديد أسباب إختيار هذا الموضوع وأهدافها وأهميته.

ويحتوي هذا البحث على جانبين:

الجانب النظري: الذي ينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يتضمن الإدمان على الأنترنت، حيث تناولنا فيه مفهوم الأنترنت، مراحل تطوره، خدمات الأنترنت ووظائفه، وأهم الأسباب الرئيسية التي تجعل المراهق يستخدم هذه الوسيلة، والخصائص المميزة له. كما قدمنا تعريف للإدمان على الأنترنت، والنظريات المفسرة له، وأشكال له، أسبابه، أعراضه، أثاره، والمعايير التشخيصية للإدمان على الأنترنت، طرق ووسائل الوقاية من أضراره وأخيراً علاج الإدمان على الأنترنت.

أما **الفصل الثاني**: تناولنا فيه السلوك العدواني، قمنا بتعريفه، أنواعه، مظاهره، أهدافه، وظائفه، أسبابه، آثاره والنظريات المفسرة للسلوك العدواني، بالإضافة إلى طرق ضبط السلوك العدواني، وأخيرا العلاج والوقاية منه.

وفي **الفصل الثالث**: تناولنا الوسط الريفي والوسط الحضري، مع تقديم تعريفات لكلا الوسطين، مع خصائصهما، والفرق بين طفل الريف والمدينة في بعض النواحي.
أما في الجانب التطبيقي:

ف**الفصل الرابع**: تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للبحث، وتطرقنا فيه إلى الدراسة الاستطلاعية منهج الدراسة، الدراسة الأساسية وحدودها المكانية والزمانية، أدوات البحث وصف العينة وإجراءات التطبيق وإختتمنا الفصل بالأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة النتائج.

أما **الفصل الخامس**: تعرضنا فيه إلى عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة، وقمنا باستنتاج عام وخلاصة هامة للدراسة وانتهت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات.

الجانب النظري

الإطار العام للإشكالية

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية.

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- الفرضيات.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أسباب إختيار الموضوع.
- 5- أهداف الدراسة.
- 6- تحديد المفاهيم الإجرائية.

1- الإشكالية:

يشهد العالم خلال العقد الأخير ثورة عارمة في شتى مجالات الإتصال و المعلوماتية التي أتاحت للفرد إمكانية التواصل مع الآخرين خاصة بعد إنتشار الفضائيات والأنترنت والهواتف النقالة، ولا شك أن من أهم وسائل الإتصال الآن على مستوى العالم نجد الأنترنت (أسامة الشريف، 2001، ص 29).

يعتبر الأنترنت من أبرز التقنيات في مجال شبكة المعلومات الدولية في العالم والتي تكون بتكلفة أقل، ووقت أقصر، وإنجازاً أكبر، وجاذبية للمستخدمين نظراً للخدمات المتعددة التي يقدمها للمستخدم، إذ يسمح بالإتصال مع بعضهم البعض، وتبادل الأفكار، ومتابعة نقاشات والاستفادة من المعلومات (محمد مراياني، 2001، ص 7)، وأصبحت هذه الوسيلة الإعلامية تجذب مستويات عمرية مختلفة بالخصوص المراهقين، بحيث تختلف طريقة إستغلال هذه الخدمات من فرد إلى آخر، حسب البيئة التي يعيش فيها وظروفه الحالية ووفرة إمكانيات إستعمال هذه الوسيلة. ومنه أصبح مستخدمي الأنترنت في تزايد مستمر وهذا ما سبب إدماناً نفسياً يشبه نوعاً ما في طبيعته الإدمان الذي تسببه الكحوليات، وغيرها من المواد المخدرة فهو يتميز بفترة الإبحار في الأنترنت. وهذا ما أوضحه الدليل التشخيصي الرابع DSM4IV، بحيث بين أن سوء إستخدام الأنترنت يكون متبوع بالأعراض التالية: القلب الميزاجي الناتج عن صراعاته الداخلية، بالإشتياق الشديد لممارسة الفعل (الإبحار)، حيث تزيد متعة الجلوس مع الأنترنت بزيادة فترات الإستخدام مما يؤدي إلى قضاء فترات أطول كثيراً مما كان يقضيه الفرد سابقاً (محمد نوبي، محمد علي، 2010، ص 116).

لقد أصبح الأنترنت من أهم منافذ التواصل مع الآخرين وهذا ما أكدته دراسة مانسير ومادل Mancera, Madell (2007) التي أوضحت طرق التحكم في مستوى التفاعلات الإجتماعية مع عينة مكونة من أفراد من (18- 20) سنة من مستخدمي الأنترنت والتواصل عبر الهواتف النقالة، وقد أظهرت بيانات الدراسة سيطرة الأنترنت والهواتف النقالة

على وسائل التواصل الأخرى لدى عينة الدراسة، الأمر الذي جعلها بديلاً للتفاعلات الاجتماعية بحيث يستعملونها بشكل لا توافقي (محمد نوبي محمد علي 2010، ص 122).

كما توصلت الباحثة هبة ربيع (2003) بدراسة للتعرف على تأثير استخدام شبكة الأنترنت والمعلومات على إدمان الأنترنت، وماهية الظروف المسؤولة عن الإدمان، وهل يختلف هذا الإدمان تبعاً لمتغير الجنس. فأجرت الدراسة على عينة بلغت (150) مستخدم للأنترنت، وبلغ عدد المدمنين للأنترنت من العينة الكلية (32) فرداً، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط شدة الدوافع نحو شبكة الأنترنت وعدد الاستخدام لها، بين مجموعة المدمنين وغير مدمني للأنترنت لصالح مجموعة المدمنين، وعدم وجود فروق بين المجموعتين بدافع المسايرة لصالح غير مدمني الاستخدام، وبالنسبة لمتغير الجنس أظهرت النتائج فروق دالة إحصائية بين المدمنين وغير مدمنين، ترجع إلى المستوى داخل الأسرة (هبة ربيع، 2003، ص 562).

وقد يلجأ المراهق إلى استخدام المفرط للأنترنت للهروب من المشكلات التي يمر بها وقد تكون الأنترنت المنفذ السهل للحصول على معلومات والتي غالباً ما تكون ناقصة أو غامضة.

ففي دراسة "أسلانيد ومنيك" بعنوان "الشباب والآنترنت والاستخدامات والتطبيقات المنزلية" وقد شملت هذه الدراسة أهم التطبيقات والاستعمالات التي ستقدم من أجلها الشاب بشبكة الأنترنت، وتوصلت الدراسة إلى أن استعمال الأنترنت في المنزل لأغراض دراسية يتم بنسبة قليلة وأكثر استخداماً لشبكة الأنترنت لأغراض ترفيهية (sofia A, goerge, 2008, p116)

عليه فإن استخدام الأنترنت في إرتفاع ملحوظ، وهذا ما نشاهده يوميا في مجتمعنا خاصة لدى المراهقين، فإلى جانب الإيجابيات العديدة للأنترنت هناك جوانب سلبية، إذ تظهر في الإدمان، والتبعية النفسية والعقلية لهذه الوسيلة التكنولوجية التي تعتبر سلاح

ذو حدين، من شأنها أن تؤدي إلى ظهور سلوكات غير سوية من بينها السلوكات العدوانية التي تأتي كرد فعل لأسباب كثيرة، وتكون أكثر وضوحاً في مرحلة المراهقة إذ يعتبر ميرز Merz (1972) السلوك العدواني أنه إلحاق الأذى بالشخص ما بشكل مباشر نفسياً أو جسمياً (أحمد محمد الزغبى، 2002، ص 201).

فتغيرات النمو السريعة التي يتعرض لها المراهق في مختلف النواحي الفيزيولوجية النفسية، العقلية، الاجتماعية تؤثر عليه، وهذا ما يجعله متقلب المزاج، والسعي المستمر للتكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

فمن خلال الدراسات في مجال التحليل النفسي فقد أظهرت أن العدوانية ناتجة عن دوافع داخلية لا شعورية، كما أظهرت الدراسات التي أجراها باندورا Bandura (1973) وباترسون وآخرون Patterson (1975)، التي تؤكد أن العدوانية تعتبر سلوكاً متعلماً عن طريق الملاحظة والمشاهدة في التلفزيون والأنترنت فهم يقلدون الأفراد الذين يسلكون سلوكاً عدوانياً (جمال مثقال القاسم وآخرون، 2000، ص 116).

أكدت الباحثةان دوب Doob وماكدونالد Macdonald (1994)، في دراسة على طلاب المدارس الثانوية للكشف عن أسباب إرتفاع السلوكات العدوانية لديهم تضمنت العينة 600 طالب، كشفت النتائج دور وسائل الإعلام في إرتفاع نسبة السلوكات العدوانية لدى المراهقين، فأوضحت أن الإعلام الخاطئ من العوامل التي تدفع بالطلاب إلى تقليد السلوكيات العدوانية (محمد عمارة، 2008، ص 190).

كما أن للبيئة تأثير مباشر أو غير مباشر في سلوكات المراهقين، مما تؤدي إلى ظهور إستجابات معينة حسب نوع و نمط البيئة التي تحكمها مجموعة من البنيات الاجتماعية ، العلائقية، الثقافية، الإقتصادية .

ففي المجتمعات الحضرية ذات التمدن الذي يشمل وفرة الحاجات الأساسية للحياة من مرافق و مراكز و مؤسسات إجتماعية و إقتصادية و تربية بالإضافة إلى إنتشار التكنولوجيا ووسائلها من مقاهي أنترنت و غيرها و إتساع نطاق التعلم و التعليم بالتالي إختلاف نمط

المعيشة، و كل هذه الظروف قد تكون مصدر عرضة المراهق لتصفح الأنترنت بنسبة أكبر مما قد يسبب إدمانا عليها (جورجيت الحداد، 2003، ص23). على خلاف المجتمع الريفي الذي تربط بين أفراده مجموعة من الخصائص المشتركة: التمسك بالعادات و التقاليد ، الإعتماد على الزراعة أكثر في طرق العيش، و مع توسع نطاق التكنولوجيا أصبح إستعمال الأنترنت أكثر سهولة عبر الهواتف النقالة مما يجعل مراهق الريف قابل لإستخدام الأنترنت للتطلع على العالم الآخر، و بما أن فترة المراهقة مرحلة جد حساسة فيتأثر المراهق إيجابا أو سلبا بهذه الوسيلة (سوزان أحمد أبورية، 2008، ص87).

ونظرا لأهمية هذا الموضوع إرتأينا توجيه إهتماماتنا إلى دراسة ظاهرة الإدمان على الأنترنت وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين دراسة مقارنة بين الوسط الريفي و الوسط المدني، وعليه تمّ طرح التساؤلات التالية :

- هل توجد علاقة بين الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني عند المراهق المتمدرس؟
- هل توجد فروق بين مراهقي الوسط الريفي والوسط الحضري فيما يخص الإدمان على الأنترنت؟
- هل توجد فروق بين مراهقي الوسط الريفي و الوسط الحضري فيما يخص السلوك العدواني ؟

الفرضيات:

- 1- توجد علاقة دالة إحصائيا بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين.
- 2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مراهقي الوسط الريفي ومراهقي الوسط الحضري فيما يخص الإدمان على الأنترنت.
- 3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مراهقي الوسط الريفي و مراهقي الوسط الحضري فيما يخص السلوك العدواني.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا الحالية في:

- الاهتمام العلمي العالمي لظاهرة الإدمان على الأنترنت ووطنيا خاصة في المناطق الريفية.
- نقص الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع على مستوى جامعتنا.
- تبقى المراهقة مرحلة جد حساسة وهي الفترة الأكثر إقبالا على استعمال الأنترنت.

أسباب إختيار موضوع الدراسة:

- ملاحظتنا لإزدياد عدد التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط لإستخدام الأنترنت.
- الإهتمام بالدور الذي تلعبه الأنترنت في تشكيل عادات جديدة عند المراهق.
- إنتشار وتفاقم ظاهرة السلوك العدواني في المدارس الجزائرية.

أهداف الدراسة:

- البحث عن العلاقة بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين.
- التعرف على مدى إستخدام تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط للأنترنت.
- إظهار الاختلافات الموجودة بين الوسط الريفي و الوسط الحضري في نسبة إستعمال الأنترنت ودرجة تأثيره على سلوكياتهم.

تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا:

- 1- **الإدمان على الأنترنت:** هو الاستخدام المتزايد لشبكة الأنترنت، وهو أيضا الدرجة المتحصل عليها على مقياس الإدمان على الأنترنت المطبق على المراهقين المتمدرسين "حسام الدين غرب" سنة (2001).

- 2- السلوك العدواني: هو السلوك الذي يتسم بإيذاء الآخرين، وهو أيضا في دراستنا هذه ما يقيسه مقياس العدوانية لـ "باص وبيري" سنة (1992)، أي هي الدرجة المتحصل عليها عند تطبيق المقياس على أفراد العينة.
- 3- مرحلة المراهقة: هي مرحلة من مراحل النمو للفرد تكون بعد الطفولة ومن خصائصها التوتر والصراعات النفسية، وفي هذا البحث هي المراهقين المتمدرسين في السنوات الثالثة والرابعة متوسط تتراوح أعمارهم بين 13 و16 سنة.
- 4- الريف: هي منطقة تتفصل عن المدينة وتختلف عنها في كثير من المجالات و الخصائص، وهي مقر عينة بحثنا الأولى.
- 5- المدينة: هي منطقة تتميز بعدة خصائص قد تشترك أو تختلف فيها عن الوسط الريفي وهي مقر عينة بحثنا الثانية.

الفصل الأول الإدمان على الإنترنت

الفصل الأول: الإدمان على الأنترنت

تمهيد الفصل.

أ- الأنترنت.

1- تعريف الأنترنت.

2- مراحل تطور الأنترنت.

3- دخول الأنترنت إلى الجزائر.

4- خدمات الأنترنت.

5- وظائف شبكة الأنترنت.

6- أهم الأسباب الرئيسية التي تجعلنا نستخدم الأنترنت.

7- الخصائص المميزة للأنترنت.

ب- الإدمان على الأنترنت.

1- تعريف الإدمان على الأنترنت.

2- النظريات المفسرة للإدمان على الأنترنت.

3- أشكال إدمان الأنترنت.

4- أسباب الإدمان على الأنترنت.

5- أعراض الإدمان على الأنترنت.

6- آثار استخدام الأنترنت.

7- المعايير التشخيصية للإدمان على الأنترنت.

8- طرق ووسائل الوقاية من أضرار الأنترنت.

9- علاج الإدمان على الأنترنت.

خلاصة الفصل.

تمهيد الفصل:

يعتبر الأنترنت من أبرز التقنيات في مجال شبكة المعلومات الدولية في العالم، والتي بفضلها أصبح العالم قرية صغيرة بإمكان الآخرين في مختلف دول العالم الإطلاع على ما يحدث في أي مكان والإطلاع عليه، إلا أن الإستخدام الزائد للأنترنت إلى درجة أن يصبح عالمهم الوحيد الذي يعيشون لأجله وعن طريقه، يسبب إدمانا نفسيا له. وفي هذا الفصل سنتناول تعريف الأنترنت ومراحل تطوره وأهم خدماته، والوظائف التي تقدمها شبكة الأنترنت بالإضافة إلى أهم الأسباب التي تجعلنا نستخدم الأنترنت والخصائص المميزة له، ويتناول هذا الفصل أيضا تعريف الإدمان على الأنترنت، وأهم النظريات المفسرة له، بالإضافة إلى أشكال الإدمان على الأنترنت، وأسباب الإدمان والأعراض المترتبة عنه، بالإضافة إلى المعايير التشخيصية وطرق العلاج والوقاية من الإدمان.

1- تعريف الأنترنت:

1-1 التعريف اللغوي:

مصطلح الأنترنت مشتق لغويا من مصطلح "International Network" أي الشبكة الدولية، حيث أدمج المقطعين الأوليين من كل كلمة لتصبح كلمة واحدة هي "Internet". ويرى آخرون أن كلمة "Internet" كلمة إنجليزية تتكون من مقطعين الأول Inter ويعني "بين"، والثاني Net يعني "شبكة"، والترجمة الحرفية لها هي "الشبكة البينية"، وفي مدلولها تعني الترابط بين الشبكات لكونها تتضمن عددا كبيرا من الشبكات المترابطة في جميع أنحاء العالم، ومن ثم يمكن أن يطلق عليها شبكة الشبكات المعلوماتية، وقيل أن مصطلح الأنترنت يأتي من الكلمة "Interconnection" بمعنى ترابط، وكلمة "Network" تعني الشبكة، ومن ثم فالكلمة التي أخذت من هذين المصطلحين تعني ترابط الآلاف من أجهزة الكمبيوتر معا (جمال محمد الهندي، 2009، ص 13).

1-2 التعريف الإصطلاحي:

هناك عدة تعريفات وصفت بها هذه الوسيلة الإتصالية الجديدة نذكر من بينها: «الأنترنت عبارة عن شبكة ضخمة من شبكات الحاسوب الممتدة عبر الكرة الأرضية وهي إتفاقية عملاقة بين ملايين الحواسيب للإرتباط مع بعضها البعض ولهذا يطلق عليها (شبكة الشبكات)».

وهي شبكة عالمية مفتوحة تجعل المشترك قادرا على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات (ربحي مصطفى عليان، محمد الدبس، 1999، ص 570).

ويعرف أرنود ديفور Arnaud Dufeur (1997) الأنترنت بأنها: «ظاهرة تعددت العبارات في وصفها: شبكة الشبكات، بين العنكبوت العالمية، بين العنكبوت الإلكترونية» (Arnaud, 1997, P 18).

ويعرفه أيضا عصام عبد العاطي علي بأنه: «مجموعة ضخمة من شبكات الحاسبات التي تضم بداخلها ملايين الحاسبات حول العالم، والتي تسمح لمستخدميها بالحصول على المعلومات في أسرع وقت ممكن ومن أي مكان في العالم» (جمال محمد الهندي، 2009، ص 13).

فالأنترنت شبكة دولية واسعة مكونة من عدة كمبيوترات متصلة ببعضها، يتم تبادل المعلومات من خلالها بين الأجهزة المختلفة، والتي تسمح لمستخدميها بالوصول إلى المعلومات بأسرع وقت ممكن.

2- مراحل تطور الأنترنت:

بدأ الأنترنت كإختبار قامت به وزارة الدفاع الأمريكية (Department of Defense (DoD) في أواخر خمسينات القرن الماضي كطريقة للتواصل مع عملائها، ففي عام (1975) شكلت الولايات المتحدة الأمريكية وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة كجزء من وزارة

الدفاع (DoD) وكانت مهمتها رفع مستوى العلوم والتقنيات العسكرية، وفي (1969) صدرت شهادة ميلاد شبكة أنترنت من الحكومة الأمريكية حينما بدأت مجموعة من العلماء أبحاثهم لإنشاء شبكة كمبيوتر كبيرة في مشروع تابع لأحد إدارات وزارة الدفاع الأمريكية، وبالفعل تم إنشاء هذه الشبكة التي عرفت وقتها باسم "أربانت" (ARPANET) وكانت أهدافها تركز أساسا على إمكانية تبادل المعلومات فيما بين العلماء في أنحاء البلاد (جمال محمد الهندي، 2009، ص 47).

عرفت شبكة الأنترنت في بداية الثمانينات عدة تحسينات وتطورات في تقنياتها وخدماتها، ففي سنة (1980) قام Vinten Cerf باقتراح إنشاء خط رابط بين "Csnet et arpanet" باستعمال بروتوكول "TCP/IP" متخلية بذلك عن بروتوكول "NCP". وفي سنة (1981) Jaybill من جامعة كاليفورنيا وبدعم مادي من arpa بمزج wnix و tcp/ip قام بتأسيس شركة "Standford univesity network". كما شهدت نفس السنة ظهور شبكة "bitnet" ونظرا لإعتماد كل من "NSF" و "Arpanet" (الهيئة القومية للعلوم) لبروتوكول "TCP/IP" لذا فإن الأنترنت قد عرفت تطورا ملحوظا (J.C.Gwedan, 1996, P 40-42). ويعد عهد التسعينات من القرن الماضي بدايات الإهتمام العالمي بشبكة الأنترنت رغم أن بدايتها كانت محصورة في مجموعة قليلة من الأكاديميين الباحثين في عدد من الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية، ولكن سرعان ما إنتشرت الشبكة في أنحاء العالم كله. فقد دخلت شبكة الأنترنت في تونس عام (1991) وتعد أول بلد عربي أدخلت الأنترنت، كما دخلت شبكة الأنترنت في مصر عام (1993) من خلال إتصال مباشر مع فرنسا، يشرف عليه المجلس الأعلى للجماعات (جمال محمد الهندي، 2009، ص 49). وقد جاءت الأنترنت للإستجابة للإنفجار الهائل من المعلومات والاستعمال المتزايد لها خاصة في التجارة، فقامت 34 جامعة ومركز بحث أمريكي في أكتوبر (1996) بطرح مشروع جديد سمي "Internet 2"، وتتمثل أهدافها في:

- إقامة شبكة فائقة الربط لفائدة الباحثين- تشجيع تطوير الاستعمالات الجديدة
- توزيع ونشر هذه التطبيقات والخدمات الجديدة في كل مستويات النظام التربوي وبصفة
موسعة لمجتمع الأنترنت الوطني والدولي (V.Zartarian, P 59, 60).

وتعتبر المغرب من الدول التي انتشرت فيها شبكة الأنترنت بسرعة كبيرة وبنسبة
عالية بسبب تحديث شبكات الهاتف وتوسيعها لجميع أنحاء البلاد مما انعكس إيجابيا على
نشر الأنترنت.

وتشهد المملكة العربية السعودية نموا كبيرا في أعداد مستخدمي الأنترنت، إذ بلغ
معدل النمو من ديسمبر (1998) حتى أبريل (1999) 140%. بحيث تعد الدول العربية
من الدول التي تأخرت كثير في انتسابها لشبكة الأنترنت (جمال محمد الهندي، 2009،
ص 51).

وبذلك أصبحت شبكة الأنترنت متاحة للجميع حيث بلغ عدد مستخدمي الأنترنت على
مستوى العالم في (1997) حوالي 19 مليون مستخدم ليصل إلى حوالي 160 مليون
شخص عام (2000)، وارتفعت إلى حوالي 600 مليون شخص في (2005) بمعدل زيادة
يبلغ نحو 50% كل ستة أشهر.

وحسب إحصائيات لسنة (2008) حققت الصين الدرجة الأولى في العالم من حيث
عدد مستخدمي الأنترنت الذين بلغ عددهم 221 مليون شخص (Frédéric Barbier, 2000, P 115).

ومن ما سبق ذكره فالأنترنت إختبار قامت به وزارة الدفاع الأمريكية للتواصل مع
عملائها، وتم إنشاء شبكة باسم أربانت وذلك لتبادل المعلومات بين العلماء في أنحاء العالم
ولكن سرعان ما إنتشرت الشبكة في أنحاء العالم كله.

جدول رقم (01): أهم مراحل في تاريخ نشأة شبكة الأنترنت.

السنة	الحدث
1969	- وضعت أربع نقاط إتصال لشبكة الأنترنت "أريانت" في مواقع جامعات أمريكية منتقاة بعناية.
1972	- أول عرض عام لشبكة "أريانت" في مؤتمر العاصمة واشنطن بعنوان "العالم يريد أن يتصل" والسيد رأى توملينسون يخترع البريد الإلكتروني ويرسل أول رسالة عبر "أريانت".
1973	- إضافة النرويج وإنجلترا على الشبكة.
1974	- إعلان عن تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل، إحدى التقنيات التي تستخدمها الأنترنت.
1977	- أصبحت شركات الكمبيوتر تبذل مواقع خاصة بها على شبكة.
1983	- أصبح البروتوكول (TCP/TP) معيارا لشبكة أريانت.
1984	- أخذت مؤسسة العلوم الأمريكية في عاتقها مسؤولية "أريانت" تقدم نظام إعطاء أسماء لأجهزة الكمبيوتر الموصولة بالشبكة المسمى Domain Name System.
1985	- أول شركة كمبيوتر تسجل ملكية أنترنت خاصة بها.
1986	- أنشأت مؤسسة العلوم العالمية شبكتها الأسرع (NSFNE) مع ظهور بروتوكول نقل الإختصار الشبكية News Transfer Protocol Network علاجاً أندية النقاش التفاعلي المباشر أمراً ممكناً وإحدى الشركات تبني أول جدار لحماية شبكة الأنترنت.
1990	- تم إغلاق "أريانت" و"أنترنت" تتولى المهمة بالمقابل.
1991	- جامعة مينسوتا الأمريكية تقدم برنامج غوفر وهو برنامج لإسترجاع المعلومات من الأجهزة الخادمة في الشبكة.
1993	- قد بدأ الإبحار ومن خلال إصدار أول برنامج مستعرض للشبكة "موزايك" ثم تتبعه آخرين مثل برنامج "نيت سكاب" وبرنامج مايكروسوفت".
	- إتصل بشبكة الأنترنت ستة ملايين جهاز خادم وإحدى شركات الكمبيوتر تطلق برنامج

1995	البحث في الشبكة العالمية.
1996	- أصبحت "الأنترنت" و"الويب" كلمات متداولة عبر العالم.

(محمد سيد محمد، 2009، ص 80)

3- دخول الأنترنت إلى الجزائر:

دخلت الأنترنت إلى الجزائر في عام (1993)، عن طريق مركز (Cerist) وهو مركز للأبحاث تابع للدولة، وبعد خمس سنوات من هذه البداية المحدودة صدر المرسوم الوزاري 256 لعام (1998) الذي أنهى إحتكار الخدمة من الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم خدمات الأنترنت، وإشترط المرسوم من مقدمي الخدمة لأغراض تجارية أن يكونوا جزائري الجنسية، ويتم تقديم الطلبات مباشرة إلى وزير الإتصالات، وفي عام (1998) ظهرت أول شركات التزويد الخاصة وارتفعت أعداد مقدمي الخدمة إلى 18 شركة بحلول مارس (2000).

تكشف الإحصائيات المتوفرة أن مجموع مستخدمي الأنترنت في الجزائر بلغ 1.9 مليون شخص حتى نهاية (2005)، بينما أكدت دراسة متخصصة نشرت عام (2004) أن الجزائر تحتل المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث إنتشار الإعلام والاتصال، وأن نسبة السكان المتصلين بشبكة الأنترنت لا تتجاوز 2.4% إرتفعت هذه النسبة بعد صدور الدراسة، وأرجعت الدراسة أسباب هذا التأخر التكنولوجي إلى غياب ثقافة نشر التكنولوجيا المعلوماتية بين أفراد المجتمع مما يجعل المواطن يلجأ لإستخدام هذه التكنولوجيا إلا في حالة الضرورة الحتمية.

ولكن أثناء إعطاء التقرير للطلب أعلنت وكالة الأنباء الجزائرية في تقرير لها نشرته في أكتوبر (2006) أن السوق الجزائرية في قطاع الاتصالات شهدت طفرة غير مسبوقة خلال عام واحد، وأن المستخدمين لشبكة الأنترنت قد بلغ 03 ملايين مستخدم بحلول جويلية (2006)، في حين بلغ من يستخدم على السرعة ADSL منهم 700 ألف شخص وخلال

هذه الفترة أيضا بلغ عدد المشتركين في خدمات الهاتف المحمول 18.6 مليون شخص (العاج نورية، 2012، ص 68، 69).

عليه الجزائر كانت من بين الدول المتأخرة في اعتناقها لشبكة الأنترنت وذلك راجع إلى غياب ثقافة نشر التكنولوجيا المعلوماتية بين أفراد المجتمع، مما يجعل اللجوء إليها في حالة الضرورة الحتمية.

4- خدمات الأنترنت:

تقدم شبكة الأنترنت عدة خدمات لمستخدميها، وتختلف باختلاف طلبات وأذواق المستعمل، ومن بينها:

4-1 البريد الإلكتروني E-Mail:

يمثل البريد الإلكتروني إحدى المميزات الرئيسية للأنترنت، وأكثر خدماتها إنتشارا في جميع الشبكات المرتبطة بها ويعني البريد الإلكتروني ببساطة إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة وإلى أي مستخدم في أي مكان.

4-2 خدمات التيلنت Telnet:

تعرف خدمات التيلنت أيضا بخدمة الربط عن بعد، والتيلنت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يصل إلى جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم، وأن يرتبط بها. إن خدمة التيلنت تجعل من حاسوب المستخدم زبونا للتيلنت، وذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات تيلنت الموجودة في أي مكان من العالم.

4-3 خدمة بروتوكول نقل الملفات (FTP) (File Transfer Protocol):

تعد خدمة نقل الملفات من الخدمات المهمة في شبكة الأنترنت، إذ أن هناك الملايين من ملفات الحاسوب المتاحة للإستخدام العام من خلال الشبكة كالصور والأصوات والكتب وغيرها، والتي يمكن لمستخدم الشبكة نقلها بالرجوع إلى حاسوب مزود الخدمة الذي يرتبط به

وذلك باستخدام بروتوكول نقل الملفات (FTP) (ربحي عليان، محمد الدبس، 1999، ص 130).

4-4 خدمة البحث:

وهي خدمة مجانية تسمح بالسؤال عن معلومات تخص شخص معين بالبحث عن رقمه أو ما يسمى "Usutd"، والتي يمكن من خلالها معرفة عنوان الشخص ورقم هاتفه.

4-5 مجموعة النقاش Usenet:

تسمح لكل مستخدم بفتح النقاش من خلال طرح بعض التساؤلات، ثم يتم الرد عليها من طرف مستخدمين آخرين.

4-6 الويب Web:

ويطلق عليها www وهي اختصار لكلمة "World Wid Web" وتعد من الأساليب الحديثة انتشاراً، من خلال شبكة الأنترنت بمساعدة المستخدم في الحصول على المعلومات التي يرغبها بسهولة بفضل إعتماها على "hyper texte" أو النصوص الفائقة التي يمكن التعامل معها باستخدام الفأرة (نورية العاج، 2013، ص 58، 59).

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن للأنترنت عدة برامج التي تمكننا من الحصول على العديد من الخدمات التي تساعدنا في حياتنا اليومية والعملية والتعليمية وكل برنامج له دور رئيسي وفعال في الشبكة.

5- وظائف شبكة الأنترنت:

إنّ الأنترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة، تقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، وهذه الوظائف تتمثل فيما يلي:

5-1 وظيفة البحث: حيث أن الأنترنت هي أفضل وأسرع وسيلة للبحث، فالعالم كما نعرفه اليوم ككل متوفر على الأنترنت بحيث أن الطالب أو الأستاذ الجامعي أو المعلم بإمكانه أن يتابع كافة الأبحاث والنشرات المتخصصة في عالمنا اليوم في العلم والتعلم.

5-2- الوظيفة الاتصالية: الأنترنت أولا وأخيرا وسيلة إتصال فلو كان هدفك علميا أو ثقافيا أو أي هدف آخر بإمكانك أن تتصل بمن تريد وكيفما تريد مما يدعم قدرة الكون ككل والعملة التعليمية ككل على الوجود والتواصل.

5-3- الوظيفة الإخبارية: العالم والعلم والتعلم وكل جديد يحدث يُسجل على الأنترنت بأسرع من الصحف بل وحتى التلفاز وبطريقة أسهل للوصول إلى الأخبار، فكل ما عليك عمله هو النقر على الموقع المفضل لديك للأخبار. هذه الحقيقة غيرت التعليم ككل في الغرب وخاصة في تعليم العلوم المالية والمصرفية. (مضر زهران، عمر زهران، ص 46).

5-4 الوظيفة الترفيهية:

إن وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان، وكغيرها من وسائل الإعلام التقليدية فإن الأنترنت قد خصصت حيزا كبيرا من مواقعها التي تشهد إزيادا مطردا للترفيه والتسلية بطرق وأساليب متنوعة.

ومن بين أشكال الترفيه توفرها الشبكة ما يعرف بالواقع الخيالي أو التخلي، ففي الشبكة توجد متاحف ومعارض إفتراضية يمكن لمستخدم الأنترنت أن يزورها بهدف التسلية والترفيه أو الإطلاع على معروضاتها وإستعراض تاريخها (عبد المالك الدناني، 2000، ص 117).

5-5 الوظيفة الإعلامية:

من أبرز نتائج المعلوماتية الهائلة دخول الأنترنت إلى عالمنا من أوسع أبوابه، حيث تنامي دورها وتعاظمت أهميتها كوسيلة إتصال تفاعلية مبتكرة، ليس فقط بالنسبة للأفراد وإنما للشركات والمؤسسات على إختلاف أنواعها والحكومات وغيرها من الجهات المعنية بالاتصال والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر هذه النفسية الراقية، والإعلام والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر هذه التقنية الراقية، والإعلام يعتبر من الوظائف الأساسية

للاتصال في المجتمعات الحديثة، وهو الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكال مختلفة منذ كانت التجارة والمقايضة، ولقد أضحت الأنترنت اليوم فضاء جديدا للإعلانات وغيرها (أحمد أبو زيد، 2006، ص 43).

5-6 وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات:

تلعب وسائل الإتصال الجماهيري دورا هاما في وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات بين الأفراد والشعوب، حيث تسعى دائما لتكوين الرأي العام الجماهيري، ومن ثم تدخل الدعاية ضمن هذه الوظيفة وهي حاضرة بقوة في صفحات الويب "Web" وكثرة المعلومات وسهولة الوصول إليها، وإقتناءها من طرف الجميع، يطرح ذلك بعض التجاوزات، فيمكن أن يكون بث معلومات خاصة أو يتم إنتاجها بطريقة غير قانونية وبالتالي ما يجعل الحقائق ممنوعة والكثير من المستخدمين لا يتقنون في مستوى الأنترنت، وهناك من يرى أن الأنترنت تساهم في تقوية الوعي الاجتماعي، والرفع من الإحساس بالإنتماء والمشاركة السياسية الفعالة، وهو ما يسمى بالديمقراطية السياسية (بورحلة سليمان، 2008، ص 83).

ومنه فإن للأنترنت عدة وظائف فهي أفضل وسيلة للبحث، وتمكن مستخدميها بالاتصال ببعضهم البعض، وتبادل الآراء والأفكار، وهي أسرع لنقل الأخبار والإعلام وهي أيضا وسيلة ترفيهية بالإضافة إلى كونها وسيلة لتكوين الآراء والاتجاهات بين الأفراد والشعوب.

6- أهم الأسباب الرئيسية التي تجعلنا نستخدم الأنترنت:

لقد ذكر "ويليامز" (1995) في عام (2000) أنه إحدى عشر سبب رئيسي لإستخدام الأنترنت:

- الأنترنت مثال واقعي للقدرة في الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.
- تساعد الأنترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبر الأنترنت فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم، لذا يمكن استخدام طريقة

- العمل الجماعي بين الطلبة حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطالب لمناقشة ما تم التواصل إليه.
- تساعد الأنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس، ذلك أن الأنترنت بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواء كانت سهلة أم صعبة.
- إمكانية الوصول إلى عدد كبير من الجمهور والمتابعين وفي مختلف العالم.
- سرعة تطور البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة.
- سهولة تطوير محتوى المناهج والمعلومات الموجودة عبر الأنترنت.
- إعطاء التعليم الصيغة والخروج من الإطار المحلي.
- سرعة التعليم وبمعنى آخر فإن الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين باستخدام الأنترنت يكون قليلا مقارنة بالطرق التقليدية.
- الحصول على آراء المعلمين والمفكرين والباحثين المختصين في مختلف المجالات في أي قضية عملية.
- سرعة الحصول على المعلومات.
- وظيفة المعلم في الصف تصبح بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقى (توفيق أحمد مرعي، 2005، ص 120).

7- الخصائص المميزة للأنترنت:

للأنترنت أكثر خصوصية وتتميز عن بقية وسائل الإتصال الإلكترونية الأخرى وتتمثل هذه الخصائص في:

7-1 سهولة الاستخدام:

تقدم التكنولوجيا المتقدمة وتطوير البرمجيات الحديثة مستويات جديدة ومتقدمة للتفاعلات الديناميكية التي تسمح في سهولة استخدام الأنترنت، كما يسمح بتوفير معلومات متزايدة على شبكة الويب للمستخدمين والحصول على البيانات من مواقع بعيدة ممثلة على

الشبكة وتحليلها بأسلوب تفاعلي، وتعتبر سهولة استخدام شبكة الأنترنت من قبل الأفراد من أهم سمات هذه الوسيلة.

7-2 الإنتقائية:

يسمح الاتصال عبر الأنترنت بالإنتقاء، فهو يعطي فرصة للأفراد بإنتقاء ما يريدون الأمر الذي يضاعف من تأثيراتهم الشخصية وهو ما أسماه بعض الباحثين *präsentation selection self* أي أن المستخدمين الذين يقومون بأنفسهم باختيار نوعية المواد التي يتعرضون لها في الشبكة.

7-3 البحث عن كل جديد:

تقدم شبكة الويب العالمية لمستخدميها كل جديد يسجل عليها وبذلك تمثل أداة تساعد في تقليص المسافات وإلغاء الحدود التعسفية المصطنعة بين مجالات التعليم المترابط وعلى الرغم من أن الويب يمكن أن يستخدم كأداة بحث تحدد موقع الوثيقة، فإن قوتها الحقيقية تكون في مساهمتها للتصفح الحر من خلال التساؤلات كما تدعم موهبة الإكتشاف (محمد السيد محمد، 2009، ص 62 - 63).

7-4 لا توجد سرية على الأنترنت:

مهما أكد خبراء الأمن على الأنترنت أن نظام أمن، إلا أن هذه العبارة ليست فقط غير صحيحة بل ربما غير ممكنة على الإطلاق فبإمكان خبراء الأمن زيادة مقدار السرية والخصوصية إلا أنه ليس بإمكانهم التعامل معها كنظام مفتوح والحذر الشديد واجب فالأنترنت بحد ذاتها هي مجموعة كمبيوترات مرتبطة ببعضها عن طريق الهاتف، لذلك فإنه ليس بالإمكان أن تضمن من هم الموجودين على الشبكة.

7-5 لا يملك الأنترنت أحد ولا يسيطر عليها أحد:

ذلك لأن الأنترنت عبارة عن كمبيوترات متشابهة ولا يستطيع أحد السيطرة على هذه الكمبيوترات جميعها، فحتى لو قامت شركة Microsoft نفسها بالإنسحاب من الأنترنت

وإغلاق موقعها ستبقى الأنترنت موجودة ولن تتوقف على الإطلاق، هنا نذكر أنه لا يوجد هناك مقر الأنترنت كما يتخيل البعض، فالأنترنت للجميع أو لكل من يملك جهاز كمبيوتر وخط هاتف متصل بالأنترنت.

6-7 الأنترنت منخفضة التكلفة:

الأنترنت هي من أكثر وسائل المعلومات انخفاضا في التكلفة مقارنة بكافة وسائل المعلومات الأخرى، على سبيل المثال لو قارننا المكتبة وما تحتاج إليه من مساحة وعبء مقارنة بالأنترنت.

7-7 الأنترنت تتسم بالسرعة:

فالمعلومات تظهر على الأنترنت بشكل أسرع من الأجهزة الأخرى ووسائل الإعلام الأخرى، وذلك بسبب بسيط هو أن المعلومات على الأنترنت تغذى من قبل الجميع بعكس المعلومات على التلفزيون، فعليه يتم تغذية المعلومات عن طريق المختصين أو أصحاب السيطرة عليه، ويتطلب تقديم المعلومة على التلفزيون الكثير من الجهد والمال بينما أن الأمر مخالف تماما على الأنترنت فبإمكان أي شخص أن يملك جهاز الكمبيوتر موصل بالأنترنت عبر الهاتف بوضع أي معلومة يريد على الشبكة بسرعة هائلة.

8-7 المعلومات الموجودة على الأنترنت:

ليست بالضرورة صحيحة دائما، وذلك نتيجة لعدم خضوع المعلومات إلى أي رقابة كما ذكرنا سابقا، فالأنترنت لا يوجد فيها رقيب أو حسيب وهي بذلك تمنح الحرية دون المسؤولية إلا في حالات محددة، وبالتالي فإن من ينشر المعلومات على الأنترنت يجب أن تكون معلوماته موثوقا بها هذا علما أن المؤسسات المحترمة مثل CNN وجامعة Harvard تنشر معلومات على الأنترنت بكل جدية. (مضر عدنان زهران، 2008، ص 100-104).

نستخلص مما سبق أن الأنترنت تتحلى بعدة خصائص كلها تخدم مستخدميها بأحسن وجه، دون سيطرة ولا سرية، لذا يجب التعامل معها كنظام مفتوح لأنه لا توجد السرية التامة فيه. كما أن الأنترنت تسمح لمستخدميها بالحصول على المعلومات بأسرع وقت ممكن وبطريقة سهلة، وبأقل تكلفة.

ب- الإدمان على الأنترنت:

1- تعريف الإدمان على الأنترنت:

أول من وضع مصطلح "إدمان الأنترنت" "Internet Addiction" هي عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ Kimberly Young، التي تعد من أولي أطباء النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام (1994). وتعرف "يونغ" إدمان الأنترنت بأنه: «إستخدام الأنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعياً» (محمد نوبي محمد علي، 2010، ص 19).

كما أن الإدمان على الأنترنت هو الإستخدام الزائد عن الحد للأنترنت لدرجة أن المدمن على الأنترنت قد يترك عمله اليومي أو يهمل غذائه ولا يتناول، أو لا ينام لأنه يريد أن يصحو وينام على الأنترنت. (مضر زهران، عمر زهران، 2008، ص 71). إذن فالإدمان على الأنترنت هو زيادة عدة ساعات استخدام الأنترنت وإهمال كل الواجبات اليومية، بالإضافة إلى السهر لوقت متأخر من الليل أو عدم النوم.

2- النظريات المفسرة للإدمان على الأنترنت:

هناك تفسيرات مختلفة للعوامل المسؤولة عن إدمان الأنترنت ومن هذه التفسيرات ما يلي:

2-1 التفسير السلوكي:

يعتمد على وجهة نظر Skinner في النظرية السلوكية على أساس أن الفرد يقوم بمجموعة من السلوكيات والأنشطة بهدف الحصول على المكافأة أو التعزيز وهذا ينطبق

على إدمان المخدرات والكحول وإدمان الأنترنت، وما تقدمه تلك الشبكة للفرد من الراحة والمتعة النفسية، بجانب أنها طريقة بسيطة وسهلة للهروب من الواقع بهدف الحصول على معززات للسلوك.

بالإضافة إلى الافتراضية، واستخدام كلمة مرور وبريد إلكتروني وهمي مستعار وغير حقيقي يتمكن الفرد من قول أو فعل ما يريد ويسمح له بالإفصاح عن رغباته وحاجاته وهواياته وشخصيته المختلفة الدفينة وبذلك يتدعم هذا السلوك ويتعزز بإشباع الحاجة للحب وللإهتمام والتقدير وللإرتياح الذي لا يتحقق في الحياة الحقيقية (أرنوط بشرى إسماعيل، 2007، ص 60).

2-2 التفسير السلوكي - المعرفي:

قدّم دافيز نظرية Davis (2001) النظرية السلوكية- المعرفية كمحاولة لبناء نموذج يجمع بين النواتج السلوكية (السبية- الارتقائية) الوتبطة باستخدام المفرط للأنترنت. بحيث ويقوم نموذج "دافيز" على إفتراض أن الأفراد الذين يعانون من ضغوط أو مشكلات نفسية (مثل الشعور بالوحدة، والإكتئاب) يحملون إدراكات سلبية عن كفاءاتهم الإجتماعية، هؤلاء الأفراد يفضلون التفاعل الإجتماعي عبر الأنترنت لأنه أول تهديد وأول مخاطرة، وينتج عن ذلك استخدام قهري للكمبيوتر والأنترنت، وهذا بدوره يعزز كثيرا من المشكلات الشخصية والاجتماعية والمهنية.

2-3 التفسير الطبي:

قائم على أساس أن سلوكيات الأفراد تحكمها مجموعة من العوامل الوراثية الجينية والتغيرات الكيميائية في المخ والناقلات العصبية، وما يتعلق بها من تغيرات في الكروموزومات والهرمونات والمواد الكيميائية الضرورية لتنظيم نشاط المخ والجهاز العصبي. فقد أظهرت البحوث في هذا المجال أنه توجد عقاير قد تحدث خلا في التواصل العصبي، مما يترتب عليه أن يرسل المخ معلومات غير صحيحة كأن يتوهم الشخص

باعتدال المزاج لممارسته نشاط معين، على حالة الإعتماد على الأنترنت، حيث تتيح الأنترنت للفرد شعورا بالمتعة والإثارة (محمد النوبي علي، 2010، ص 32 - 33).

2-4 التفسير السيكودينامي:

يركز التفسير السيكودينامي على خبرات الشخص وتعتمد تلك الخبرات على الأحداث التي مرّ بها في مرحلة الطفولة وأثرت عليه، وعلى سمات الشخصية ومن ثم يصبح عرضة لإدمان الأنترنت أو لأي إدمان آخر نتيجة هذه الاستعدادات والظروف الحياتية الضاغطة.

2-5 التفسير الاجتماعي الثقافي:

يؤكد التفسير الاجتماعي الثقافي على الجوانب الاجتماعية لإستخدام الأنترنت فالناس يستخدمون الأنترنت في المقام الأول من أجل التفاعل الاجتماعي والحاجة إلى التنشئة الاجتماعية ويبحثون عن الأشخاص المشابهين لهم ليتواصلوا معهم كلما أرادوا ذلك. وينظر هذا الاتجاه إلى المدمنين بناء على تباين وإختلاف الجنس والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والعمل، فمثلا وجود الأفراد ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة أكثر تعاطيا للكحوليات من الطبقات الأخرى وأن معظم مدمني الأنترنت من المتزوجين وذوي العلاقات. (سلطان مفرح العصيمي، 2010، ص 47).

نستنتج مما سبق أن الإتجاه السلوكي يرى أن سبب إدمان الفرد على الأنترنت هو الحصول على معززات السلوك بما تقدمه من راحة ومتعة، بينما الإتجاه السلوكي المعرفي يرجع بسبب الإدمان إلى هروب الفرد من الواقع بسبب إدراكاته السلبية عن كفاءاته الاجتماعية. أما الإتجاه الطبي فيرى أن الإدمان على الأنترنت شبيه بتناول العقاقير، إذ يحدث في المخ تأثير يجعل الفرد يشعر بالراحة و الإثارة ،بينما أنصار الإتجاه الثقافي الاجتماعي يرى بأن لفهم أي اضطراب لابد من النظر إلى البيئة الثقافية.

3- أشكال إدمان الأنترنت:

تتمثل أشكال إدمان الأنترنت فيما يلي:

3-1- الإدمان على المواقع الجنسية:

هو ولع المستخدم لشبكة الأنترنت بالمواقع الإباحية ومواقع المحادثة بين الجنسين وقد يرتبط هذا بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص أو بمعاناته من حالة نفسية معينة.

3-2- الإدمان على مواقع الدردشة:

وفيه يستغني المستخدم لشبكة الأنترنت عن علاقاته الواقعية ويكتفي بعلاقاته الإلكترونية (الفيس بوك).

3-3- الإدمان على مواقع البحث والأخبار:

وفيهما إنبهار الشخص بحجم المعلومات المتوفرة على الشبكة لدرجة إنصرافه عن واجبات حياته الأساسية.

3-4- الإدمان على مواقع الشراء والتسوق:

هو ولع الشخص بالصرف المالي على الشبكة فيما ليس له حاجة فيه كالقمار والدخول في المزادات وأسواق المال لأجل المتعة لا التجارة الحقيقية.

3-5- الإدمان على مواقع الألعاب:

وهو الحب والإرتباط الشديدين بالألعاب المتوفرة على الشبكة بحيث تؤثر على الوظائف الأساسية في الحياة كالدراسة والعمل والواجبات المنزلية (سماح رمزي عبد الغني، 2007، ص 26).

4- أسباب الإدمان على الأنترنت:

- الشعور بالراحة عن استعمال إسم مستعار فهو يوفر السرية ونوعا من السيطرة، حيث يحقق الخيال، ويمكن الشخص من الظهور بالمواصفات التي يريدها.

- سهولة الاستعمال، فهو متوفر وتكلفته ليست عالية.
- الهروب من الواقع إلى واقع بديل حيث يجد فيه المبحر ما ينقصه في حياته ويتبنى شخصية يفقدها في واقعه. (محمد النوبي علي، 2010، ص 20).

5- أعراض الإدمان على الأنترنت:

إنّ إدمان الأنترنت قد يترك آثار نفسية، إجتماعية، جسدية ويجب معالجتها معالجة مهنية كأى نوع من أنواع الإدمان الأخرى:

5-1- الأعراض النفسية والإجتماعية للإدمان على الأنترنت: تشمل:

- اشتهاء المدمن موضوع إدمانه دائماً (اللاعب، أفلام، مراهقات....).
 - الألم الشديد، العصبية والتوتر عند مفارقة الحاسوب.
 - اضطراب المزاج، الضيق والتأفف.
 - خلافات مع العائلة والأصدقاء.
 - انخفاض في المستوى التعليمي.
 - الابتعاد عن الفعاليات الإجتماعية أو التقليل منها.
 - عدم القدرة على السيطرة على وقت ومدة البحث.
- وكل هذه الأعراض تسبب الوحدة، الإحباط، الإكتئاب، القلق، لأن الإدمان يبعد الشخص عن حياته الإجتماعية.

5-2- الأعراض الجسدية: تشمل:

- الخمول، الأرق والحرمان من النوم.
- آلام الظهر والرقبة.
- التعرض لمخاطر الإشاعات الصادرة عن شاشات أجهزة الإتصال الحديثة وأيضاً تأثير المجالات المغناطيسية الصادرة عن الدوائر الإلكترونية والكهربائية. (محمد النوبي علي، 2010، ص 19).

إنّ فالإدمان على الأنترنت يؤدي إلى ظهور عدّة مشاكل نفسية واجتماعية وبالإضافة إلى المشكلات الجسدية لدى المدمنين على الأنترنت.

6- آثار استخدام الأنترنت:

الأنترنت سلاح ذو حدين لديه العديد من الآثار الإيجابية الناجمة عنه، ولكنه في المقابل لا يخلو من الكثير من الآثار السلبية، ومن هذه الآثار نذكر ما يلي:

6-1- الآثار الإيجابية:

- تعتبر وسيلة لتنمية الطالب عقليا وذهنيا وتهيئة لأسلوب التعلم الذاتي من خلال تكوين طالب باحث مستكشف والوصول إلى المادة بطريقة مشوقة.
- تساعد الكثير من البرامج في سهولة المشاركة بين الأعضاء لتبادل الآراء والمواهب والمناقشات العلمية داخل غرفة الدردشة.
- سهولة الحصول على المعلومات في كل وقت وفي كل مكان، مما توفره لنا الشبكة من وفرة المعلومات والموسوعات والمراجع المختلفة ذات القيمة الكبيرة.
- التعرف على أصدقاء جدد وتبادل الأفكار فيما بينهم ومساعدة بعضهم البعض والتعرف على حضارات الشعوب.
- الأنترنت يساعد في التسلية وقضاء أوقات الفراغ في أشياء مفيدة، مما يحتويه من ألعاب ومسابقات ومواد تعليمية وتعلمية مختلفة.
- سرعة نقل الرسائل والملفات بدون تكلفة في أي مكان وأي وقت، وأخذ الرد في ثواني معدودة.
- التجارة الإلكترونية، حيث تساعد الشبكة في التعرف على سلع كثيرة ذات مواصفات مختلفة وأسعار مقبولة بسبب التنافس وكشف المنتجات بطريقة إلكترونية وإتاحة طلب المنتج عن طريق الأنترنت.

- التعلم الأكاديمي، حيث أن الكثير من المؤسسات التعليمية الأكاديمية تتبع أسلوب التعلم عن بعد حتى أنه يمكن الحصول على ألقاب جامعية، فهذه الطريقة توفر المال والوقت. (محمد الهيب، 2009، ص 15).

6-2- الآثار السلبية:

- المواقع اللاأخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الأنترنت والتي يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة في محاولة إجتئاب الأطفال والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق.
- التعرض لعمليات إحتيال ونصب وتهديد وإبراز.
- نشر المفاهيم العنصرية.
- الدعوة لأفكار غريبة متناقضة لدينا ولقيمنا ومفاهيمنا، والتي تعرض بأساليب تبهر المراهقين.
- الدعوة للإنتحار والتشجيع له من خلال بعض المواقع وغرفة الدردشة.
- مشكلة إدمان الأنترنت والأمراض النفسية التي تنجم عن سوء استخدام الأنترنت مثل الإكتئاب.
- ممارسة القمار والتي تنتشر مواقعها ويتم الترويج لها بكل الوسائل عبر الأنترنت.
- الإفراط في استخدام اللهجات العامة والإبتعاد عن استخدام اللغة العربية الفصحى في غرفة الدردشة والمنتديات والرسائل الإلكترونية.
- الإدمان على الكمبيوتر حيث يقضي الشباب ساعات طوال كل يوم، سواء في مشاهدة أمور إيجابية أو مشاهدة أمور سلبية، وهذا الإدمان صار معروف ومقننا على مستوى العالم، ويجتاح من الشباب إلى الإنتباه، لأن خطورته حادة وجادة، إذ يؤثر في التكوين الشخصي والنفسي لصاحبه.

- متاعب في الإبصار بسبب الإقتراب من الإشاعات الصادرة عن شاشة الكمبيوتر وما يمكن أن تسببه من أعراض للعين.

- متاعب إجتماعية إذ يعزل الشباب عن أسرته، أصدقائه، مسجده، ومجتمعه، بسبب إدمانه لمشاهدة برامج الشبكة التي لا تنتهي أبداً، في كل لحظات النهار والليل وهذا يتسبب في مقاعد إجتماعية إذ يفقد الشباب أصدقاءهم والزوج أيضاً يفقد الإتصال مع زوجته وأولاده وهي أمور جد خطيرة. (عبد الله العامدي، 2009، ص 43 - 45).

نستنتج أن الأنترنت له عدة إيجابيات وفوائد لمستخدميها لما توفره من معلومات، فهي وسيلة سريعة، إلا أنها لا تخلو من العديد من السلبيات، حيث تسبب مشاكل عديدة نفسية واجتماعية وجسدية.

7- المعايير التشخيصية للإدمان على الأنترنت:

لقد تم وضع ثمانية معايير تشخيصية لإدمان الشبكة المعلوماتية تشابه معايير القمار المرضي التي وردت في (DSM-4) وهذه المعايير التشخيصية هي:

- 1- الشعور بانشغال البال حول الشبكة المعلوماتية وما قمنا به وما سنقوم به لاحقاً.
- 2- الشعور بحاجة إلى زيادة وقت الجلوس على الشبكة لكي تحقق الرضا النفسي.
- 3- الفشل بصورة متكررة في ضبط استخدام الشبكة المعلوماتية أو في التوقف عنها.
- 4- الشعور بالضجر وحدة المزاج والإكتئاب والغضب عندما تحاول التقليل من إستخدام الشبكة المعلوماتية أو التوقف عنها.
- 5- الجلوس على الشبكة المعلوماتية أكثر مما كنت تخطط له.
- 6- فقدان علاقة مهمة أو عمل أو فرصة مهنية أو دراسة أو الخوف من فقدانها بسبب استخدام الشبكة المعلوماتية.
- 7- الكذب على أفراد الأسرة أو المعالجين أو الآخرين لتخفي مدى جلوسك وإفراطك في إستخدام الشبكة المعلوماتية.

8- إستخدام الشبكة المعلوماتية كوسيلة للهروب من المشكلات أو للتخلص من حدة

المزاج أو من مشاعر اليأس والذنب والقلق والإكتئاب (خالد العمار، 2014).

ولقد قدم الباحث "جريفيتس" (Griffiths 1996) قائمة بالمحكات التشخيصية لإدمان

الأنترنت، إذا حدثت خمسة محكات أو أكثر في إطار زمني لا يقل عن سنة واحدة، وهذه القائمة هي:

- **التحمل:** هناك قدر متزايد من الوقت المنقضى على الأنترنت من أجل تحقيق الشعور الأصلي للسعادة والمتعة وتلبية الحاجات التي تتطلب وقتاً أقل ويتم الاتصال بالإنترنت لفترات أطول أكثر بكثير مما كان مخططاً له.

- **أعراض الانسحاب:** بعد التوقف، أو محاولة تقليل إستخدام الأنترنت، وهذه الأعراض تشير إلى: القلق والشعور الذاتي للقهر، وأفكار الهوس والانشغال بالأنترنت، والانفعالات النفس حركية والخوف... الخ. وظهور حركات الأصابع العصبية المشابهة لحركة الأصابع عند الكتابة على لوحة المفاتيح أو النقر على الفأرة.

- **الاعتمادية:** عند محاولة تقليل أو وقف إستخدام الأنترنت، يصبح المستخدم أكثر عصبية وغضب حتى حينما يتم إزعاجه وهو متصل بشبكة الأنترنت، ومن أجل تجنب هذه المشاعر فإنه يحاول الاتصال بالأنترنت.

- **الصراع:** ويتجلى صوره الرغبة المستمرة لتقليل الوقت الذي يقضونه على الأنترنت ووجود مخاطرة فردية واقعية لفقد العلاقات المهمة، والفرص المهنية والتعليمية، والتي ينشأ كنتيجة مترتبة للإستخدام المفرط للأنترنت، وإهمال الأنشطة الإجتماعية والمهنية والأسوية ذات الأهمية أو تقليلها بسبب إستخدام الأنترنت.

- **الإدمان في عدم الإتصال:** وهو القدر الكبير من الوقت الذي يمضيه الفرد عندما لا يكون متصلاً بالأنترنت، وعندما يتعامل مع الأنشطة المتصلة بإستخدام الأنترنت.

- يتم استخدام الأنترنت على الرغم من إدراك المشكلات التي يسببها الاستخدام المفرط للأنترنت (الأرق، والمشكلات الزوجية، والمشكلات المهنية، والوصول المتأخر للعمل والتخلي عن الشعور بالآخرين... الخ).
- يستخدم الأنترنت كوسيلة للفرار من بعض المشكلات والمشاعر مثل اليأس، والشعور بالذنب والقلق والاكتئاب، والأنترنت يأخذ دور الضاغط الرئيس بجانب زيادة الوقت.
- الإحباط المصاحب بالشعور بالذنب بسبب إهمال الواجبات أو المشكلات ويخفي المستخدم الحقيقة عن أفراد أسرته حول الوقت الذي يقضيه على الأنترنت (Griffith, 1996, P 34-35).

8- طرق ووسائل الوقاية من أضرار الأنترنت:

8-1 دور الآباء والأسرة:

- إن الدور المناط بالأسرة والآباء والأمهات دور كبير وذو أثر، خاصة في بداية النشأة ومتابعة ذلك حتى تنهي فترة المراهقة، ويمكن إجمال هذا الدور بالنقاط التالية:
- الاهتمام بالشباب ومحاولة توفير الجو المناسب له للحيلولة دون الإفراط في استخدام الأنترنت.
- توجيه إنتباه الشباب إلى أهمية الأنترنت ومزاياه وفوائده، وكذلك توضيح الأضرار التي توجد فيه.
- ضرورة الإهتمام بمستوى الأبناء العلمي والثقافي لمسايرة متطلبات المرحلة.
- العمل مع المؤسسات التربوية على توفير الجو الآمن والمناسب للشباب وتغذية إحتياجاته.
- السعي لكون الأجهزة الحاسوبية التي تعمل على الأنترنت في الأماكن العامة في البيت.
- البعد عن الإفراط في تحقيق جميع متطلبات الأبناء وكذا الإفراط في المنع.

8-2 دور المؤسسات التربوية:

للمؤسسات التربوية دور كبير في الوقاية من أضرار الأنترنت على التلاميذ ويكمن دورها في:

- الاهتمام بتبصير الطلاب بخطورة مرحلة المراهقة التي يمرون بها، وكيفية التعامل مع المشكلات التي يواجهونها.
- تعليم الطلاب الكيفية المثلى لإستخدام الأنترنت بالطرق الآمنة والاستفادة من مزاياها وتجنب أخطارها.
- تقديم برامج تعليمية وأنشطة تثقيفية للطلاب تركز على الجوانب الإيجابية للأنترنت وكيفية تفعيلها.
- العناية بالجوانب النفسية للطلاب وخصوصا من يدمن على تصفح الأنترنت وتقديم العلاج المناسب لهم.
- وضع مناهج لا تقتصر على كيفية التعامل مع جهاز الحاسب وذكر خدماته لتتجاوز ذلك إلى كيفية الاستفادة من الأنترنت وجعله وسيلة تعليمية عن طريق التعلم بالاستقصاء.
- أن يكون من يقوم بالتدريس على علم ودراية بتقنية المعلومات، وأن يكون قادرا على إيجاد بدائل مناسبة للطلاب من المواقع التي تحقق ميول الطالب وهي في نفس الوقت متزنة. (يحي، حسن عايل، 2007)

9- علاج الإدمان على الأنترنت:

9-1 تحديد وقت الاستخدام:

يطلب من المريض تقليل وتنظيم ساعات إستخدامه بحيث كان مثلا يدخل على الأنترنت لمدة 40 ساعة أسبوعيا يطلب منه التقليل إلى 20 ساعة أسبوعيا، وتنظيم تلك

الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محدّدة من اليوم بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

- إعادة توزيع الوقت:

نطلب من المريض أن يفكر في الأنشطة التي يكون يقوم بها قبل إدمانه للأنترنت ليعرف ماذا خسر بإدمانه، مثل: قراءة القرآن، الرياضة، قضاء الوقت بالنادي مع الأسرة والقيام بزيارات إجتماعية.

- المعالجة الأسرية:

تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي علاج أسري بسبب المشاكل الأسرية التي يحدثها إدمان الأنترنت بحيث يساعد الطبيب الأسرة على إستعادة النقاش والحوار فيما بينها ولتقتنع الأسرة بمدى أهميتها في إعانة المريض، ليقبل عن إدمانه (محمد لعقاب، 1999، ص 102).

كيفية علاج المعلم للتلميذ المدمن:

إنّ أساس معالجة الإدمان عند الطلبة هو التعاون مع أسرة الطالب، فمراقبة الطالب في المقام الأول تتم في المنزل وليس في المدرسة لأن مجال إستعماله للأنترنت في المدرسة محدودا جدا مقارنة مع المنزل، فالطالب قد يتعرف على الأنترنت في المدرسة ولكنه ينمي إدمانه أو عاداته السيئة داخل المنزل، وكذلك يجب على المعلم والأسرة التعاون على الخطوات التالية:

- تنظيم وقت الطالب وتقليص ساعات إستخدامه للأنترنت تدريجيا.
- مراقبة إستعمال الطالب للأنترنت للتأكد إذا كان إدمانه موجها نحو موقع معين بالذات، وبالتالي منعه من إستخدام الموقع إذا كان ذو هدف سلبي كالمواقع الخلاعية وغيرها.

- تفعيل الحياة الاجتماعية للطالب، كما ذكرت أن الوحدة هي أكثر الأسباب الملموسة للإدمان.

- عرض الطالب على أخصائي نفسي في حالة تقدم حالته الإدمانية أو على مرشد المدرسة الاجتماعي.

- أخيرا إن لم تتجح الوسائل السابقة في التخفيف من الإدمان قطع إتصال الطالب بالأنترنت في المنزل أو المدرسة، فمثل هذا الطالب هو غير مناسب للدراسة عن طريق الأنترنت. (مضر زهران، عمر زهران، 2008، ص 73 - 74).

ومنه فإن الأسرة والمعلم دور كبير في التخفيف من نسبة إدمان الفرد على الأنترنت كما أن عدم تمكنها من إحداث تحقيق يجب أخذه إلى مختص نفسي ليقوم بعلاجه والتقليل من استخدامه للأنترنت.

خلاصة الفصل:

الأنترنت هي شبكة إتصالية لتبادل المعلومات العالمية السريعة في المجال الاجتماعي والإقتصادي والثقافي والتعليمي. فمن خلالها أزيلت حواجز الزمان والمكان، ولها عدة وظائف، حيث تمكن مستخدميها من الإتصال ببعضهم البعض وتبادل الأفكار والآراء، ويفضل الأنترنت يشعر الفرد بالحرية وباكتشاف العالم، وإن التعلق الشديد به وإستخدامه المفرط قد يؤدي بالشخص إلى الإدمان عليها، وتكون النتيجة لهذا السلوك الكثير من المخاطر والتأثيرات على حياته .

الفصل الثاني السلوك العدواني

الفصل الثاني: السلوك العدواني.

تمهيد الفصل.

- 1- تعريف السلوك العدواني.
 - 2- المفاهيم ذات صلة بالسلوك العدواني.
 - 3- مستويات السلوك العدواني.
 - 4- أشكال السلوك العدواني.
 - 5- أنواع السلوك العدواني.
 - 6- مظاهر السلوك العدواني.
 - 7- وظائف العدوان.
 - 8- أسباب السلوك العدواني.
 - 9- آثار السلوك العدواني.
 - 10- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.
 - 11- عدوانية المراهقين وحاجاتهم للإرشاد والعلاج.
 - 12- طرق ضبط السلوك العدواني.
 - 13- علاج السلوك العدواني.
 - الوقاية من السلوك العدواني.
- خلاصة الفصل.

تمهيد الفصل:

يعتبر السلوك العدواني أحد الخصائص التي يتصف بها الكثير من المراهقين، مع أنّ السلوك العدواني يعتبر مألوفاً في كل المجتمعات تقريباً إلا أنّ هناك درجات من العدوانية فبعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس، وغير ذلك، وبعضها غير مقبول، ويعتبر سلوكاً هداماً ومزعجاً في كثير من الأحيان.

فالسلوك الإنساني محدد أساسي لكل شخصية، فمن خلاله يمكن أن نصنف الأفراد ذلك لأنّ النتائج المترتبة عليه تعد أكثر خطورة على المجتمع عامة والأسرة خاصة، وهو لنفسه بالتحديد، إذا كان التعبير عن هذا السلوك بالعنف، وهذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل بعض من التدقيق من خلال إبراز مفهوم السلوك العدواني الفرق بينه وبين بعض المصطلحات، كذلك أنواعه، مظاهره، آثاره لدى المراهق وأسبابه وأخيراً العلاج وطرق الوقاية منه.

1- مفهوم السلوك العدواني:

1-1 التعريف اللغوي للعدوان:

حسب نوربا سيلامي، (Norbert Silamy) العدوانية من الكلمة اللاتينية (Adgredi) وتعني الذهاب نحو المهاجمة أو الاستعداد والقابلية للهجوم والبحث عن العراك ومحاولة تركيب الذات وفي المعنى الضيق للكلمة تعني: الطابع القتالي للفرد، أما في المعنى الواسع: فتعني الطاقة وروح المبادرة، وديناميكية الشخص الذي يؤكد ذاته ولا يعرب من المشاكل كذلك يذكر أن العدوانية هي ميل للإعتداء بوساطته يستطيع الكائن الحي أن يتحصل على حاجاته الغذائية والجنسية (عزيرو سعاد، 2012، ص 107)

1-2 التعريف الاصطلاحي للعدوان:

هناك عدة تعريفات للسلوك العدواني نذكر منها:

- تعريف "سيزر" (Seusar):

السلوك العدواني هو إستجابة إنفعالية متعلمة تتحول مع النمو إلى عدوان وظيفي لإرتباطها إرتباطاً شرطياً بإشباع الحاجات.

إذ أرجع "سيزر" السلوك العدواني إلى ردود أفعال إنفعالية مكتسبة التي تتحول مع تطور النمو إلى عدوان، تبرز حسبه كإستجابة لإشباع الحاجات (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 237).

- تعريف "كيلي" (Kelley):

العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شأنها أن تحدث تغييراً في الواقع حتى تصبح هذه التعبيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 238).

- تعريف باندورا (Albert Bandura) (1973):

سلوك يحدث نتائج مؤذية أو تخريبية أو يتضمن السيطرة على الآخرين جسدياً أو لفظياً، وهذا السلوك يتعامل معه المجتمع بوصفه عدواناً.

يرى "باندورا" بأنّ العدوان هو أداء سلوكات لإيذاء الآخرين والسيطرة عليهم (مصطفى نوري القمش وآخرون، 2011، ص 205).

يعتمد ألبرت باندورا Bandura (1973) في وصفه للسلوك العدواني على ثلاث معايير وهي:

- 1- خصائص السلوك نفسه: مثل الإعتداء البدني، الإهانة وإتلاف الممتلكات.
 - 2- شدة السلوك: فالسلوك الشديد يعتبر عدوانياً، كالتحدث مع شخص آخر بصوت حاد.
 - 3- خصائص الشخص المعتدي عليه: مثل جنسه، عمره، وسلوكه في الماضي وخصائص الشخص المعتدي عليه (Bandura, 1973, P 65).
- في حين يعرفه "بيننجر" Boenminger (1994) أنه سلوك بدني أو لفظي يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر (Boenminger, 1994, P 39).
- فقد عرفه "هيدكارد" (Hidgard) (1980): بأنه تصرف جسدي أو لفظي يلحق الأذى بفرد آخر وقد تكون العدوانية سمة دائمة في الشخصية أو ردّ فعل عابر لوضعية ما، كما يمكنها أن تظهر من خلال ممارسة النشاطات اليومية للفرد (Er. Hiddgrad, 1980, p 45).
- ويعرفه فيشباخ Fechbauch (1970): السلوك العدواني هو سلوك ينتج عنه إيذاء الشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، كما أنه يميز الأفعال التي تؤدي بالدقة إلى الأذى أو التلف وبين الأفعال المقصودة الذي يؤدي إلى إيذاء الآخرين أو إلى إتلاف الممتلكات يرى أن النتائج عرضية، فالفرد الذي لديه نشاط زائد قد يترتب على أفعاله أذى أو تلف ولهذا يعتقد أن السلوك العدواني ينطوي من القصد والبيئة (Fechbuch, 1970, P 79- 80).

نستخلص من كل هذه التعاريف أنّ السلوك العدواني هو سلوك يصدر من فرد واحد أو جماعة واحدة، بهدف إلحاق الأذى والضرر بنفسه أو بآخرين، معنوياً أو مادياً، والسلوك العدواني يرتبط بعدة مفاهيم ذات علاقة به.

2- المفاهيم ذات صلة بالسلوك العدواني:

يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والكراهية موجه نحو الذات، أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الإتجاه الذي يقف خلف السلوك المكوّن للإنفعالي للإتجاه، فهناك من يميّز بين العدوان والعدائية، حيث يرى بعض علماء النفس أنّ الفرق بينهما هو تمييز بين السلوك أو التصرف وبين المشاعر، حيث أنّ جوهر العدائية هي المشاعر السلبية والكراهية إتجاه شخص أو معايير إجتماعية متى تمّ التعبير عنها تحوّلت إلى سلوك عدواني، وهما مفهومان لا يفترقان. (جمعة سيد يوسف، 2000، ص 268).

2-2 العنف:

هو إستجابة سلوكية تتميز بصفة إنفعالية شديدة قد تتطوي على إنخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص 100).

ويرى الباحثون أنّ هناك فريق بين مصطلحي العنف والعدوان والمتمثل فيما يلي:

- العدوان شعور داخلي بالغضب والإستياء، يعبر عنه ظاهرياً على شكل سلوك أو فعل يقوم به شخص أو جماعة بقصد إلحاق الأذى بالآخرين وبالذات وبالممتلكات، ويأخذ العدوان صورة العنف الجسدي كالضرب، التشاجر، العنف اللفظي كالتهديد والإهانة.

2-3 توكيد الذات:

والذي يعرفها طريف شوقي بأنه مهارات سلوكية، لفظية وغير لفظية موقفية ومتعلمة ذات فعالية نسبية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية والسلبية بصورة ملائمة ومقاومة

للضغط، أي توكيد الذات يشير إلى جهد تكيفي مع البيئة ومحاولة تحقيق الأهداف دون وجود ضغط والتورط في الأفعال العدوانية (جمعة سيد يوسف، 2000، ص 266).

2-4 الغيرة:

هو شعور بالغضب يتولد عن الفرد إزاء الشعور بالعجز عن أن يكون أفضل المحبوبين لمن حوله، وتعتبر من الأمور المتوقعة لدى الأطفال أكثر من غيرهم وهذا ما يبعث إلى سلوك العدواني (حسين فايد، 2001، ص 21).

2-5 السلوك الإجرامي:

هو أحد السلوكات العنيفة الذي يستهدف إيذاء الآخرين إيذاءً مجرماً بحكم القانون ويعاقب صاحبه عليه حسب ما هو موجود في قانون العقوبات (حسين فايد، 2001، ص 22). نستخلص من المفاهيم أن السلوك العدواني يكون شعور أو نتيجة لهذا الشعور الداخلي للفرد لكن يهدف في محتواه الضمني إلى إيذاء الآخرين أو الذات والممتلكات، وله أشكال مختلفة تظهر نتيجة عوامل عديدة.

3- مستويات السلوك العدواني:

يقصد الباحث بمستويات العدوان شرائح درجة العدوان لدى الطالب (مرتفع، منخفض).

3-1 المرتفع: هو الذي يحصل على درجة مرتفعة من مقياس السلوك العدواني.

3-2 المنخفض:

هو الذي يحصل على درجة منخفضة على مقياس السلوك العدواني ويرى الباحث أنه لا يوجد شخص عدواني و آخر غير عدواني، فكل طفل يولد لديه نزعة عدوانية فطرية، ولكن الاختلاف يكون في درجة العدوانية (شدتها) حيث تختلف من فرد لآخر وفقاً لظروف البيئة المحيطة به، والمتغيرات التي تؤثر على سلوكه (خولة، 2000، ص 188).

4- أشكال السلوك العدواني:

اختلفت أشكال العدوان باختلاف التصنيفات والتعريفات المستخدمة لهذا السلوك، وفي مقام تصنيف السلوك العدواني والتمييز بين أشكاله يمكن تصنيفه إلى عدة أشكال وإن كان هناك تداخل بين بعضها البعض أهمها:

4-1 العدوان من حيث الأسلوب:

4-1-1 العدوان الجسدي:

ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو إيذاء الذات أو الآخرين أو إلى إيذاء أو خلق الشعور بالخوف ومن أمثلته: الضرب، الدفع، الركل، العض، وشدّ الشعر... إلخ، وهذه السلوكات ترافق غالباً الغضب الشديد.

4-1-2 العدوان اللفظي:

ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، ومن أمثلته الشتم، السخرية والتهديد وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجّهاً للذات أو للآخرين.

4-2 العدوان الرمزي:

ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن إحتقار الأفراد الآخرين، وتوجيه الإهانة لهم كالإمتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكنّ له العدا، أو الإمتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة إزدراء وتحقير (خولة أحمد يحي، 2000، ص 176).

فيشباخ Fechbach (1964) وكذلك باص وبارون Buss et Baron فقد صنفوا العدوان لرمزي إلى نوعين:

4-2-1 العدوان العدائي: الذي ينشأ عن الغضب أو نتيجة له هدفه جرح أو إيذاء لشخص المتلقي لهذا السلوك.

4-2-2 العدوان الوسيطي: يقصد به تحقيق أهداف معينة وليس بالضرورة إيذاء الشخص الواقع عليه (حسين فايد، 2007، ص 16).

4-3 العدوان من حيث وجهة الإستقبال:

4-3-1 عدوان مباشرة:

هو الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي، أي إلى مصدر الإحباط، وذلك باستخدام القوة الجسدية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

4-3-2 عدوان غير مباشر:

يتضمن الإعتداء على شخص بديل، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي، حيث ربما يفشل الشخص في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب فيحوّله إلى شخص آخر أو شيء آخر "صديق، ممتلكات"، تربطه صلة بالمصدر الأصلي، وهذا العدوان قد يكون كامناً، وغالباً ما يطلق على هذا النوع من العدوان اسم العدوان البديل (خولة أحمد يحي، 2000، ص 177).

4-4 العدوان من حيث الضحية:

4-4-1 عدوان فردي:

وهو الذي يصدر عن فرد واحد ضد آخر أو ضد جماعة، أو ضد معايير المجتمع.

4-4-2 عدوان جماعي:

هو العدوان الذي تمارسه جماعة ما ضد فرد أو مجموعة أفراد آخرين (فيروز مامي زرارقة وآخرون، 2016، ص 104).

4-5 العدوان من حيث المشروعية: يقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام وهي:

4-5-1 عدوان إجتماعي:

ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الفرد ذاته، أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، وهي الأفعال التي فيها تعد على الكليات الخمس: النفس، المال، العرض، العقل والدين.

4-5-2 عدوان إلزام:

ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لردّ الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.

4-5-3 عدوان مباح:

ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصاً، لمن إعتدى عليه في نفسه أو عرضه أو ماله، أو دينه أو وطنه (رفيق وصفوت مختار، 1999، ص 52).

4-6 العدوان من حيث التوجه للذات:

إنّ السلوك العدواني لدى المضطربين سلوكياً قد يوجه نحو الذات، ويهدف إلى إيذاء النفس، وإيقاع الأذى بها، ويأخذ أشكالاً متعدّدة كتمزيق الملابس، أو الكتب الخاصة به أو كراسه أو شد شعره، أو ضرب الرأس بالحائط، جرح الجسم بالأظافر، عض الأصابع، حرق أجزاء من الجسم أو كيّها بالنار أو السّجائر (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص 102).

4-7 العدوان الكرهى:

الأول يهدف إلى إستخدامه كوسيلة للحصول على شيء ما، أو كأسلوب لإختبار ردّ فعل شخص آخر (تطبيقاً للمثل القائل: خير وسيلة للدفاع الهجوم) (جمعة سيد يوسف، 2000، ص 266) وقد بيّنت دراسة "داور" و"هارتوب" عن أنّ العدوانية الوسيلة تختفي لدى الطفل بصورة تدريجية حتى العام الخامس، أمّا الكراهية هو الذي يوجّه للآخرين وتضطحبه مشاعر غضب (رفيق صفوت مختار، 1999، ص 52، 53).

4-8 من ناحية السواء إلى:

4-8-1 العدوان الحميد (السوي):

إيذاء الأستاذ "كينيث إيفان موير" جامعة كارنيجي مليون تقسيماته للعدوان كما يلي:

1- العدوان القتل أو الجرمي: وهو ما يمكن إحداثه بوجود مثير خارجي أو هدف أو فريسة، وفيه تؤدي حركة أو فعالية الفريسة أو العنصر المستهدف إلى إثارة غريزة القتل أو التجريح في العنصر القائم بالإجرام أو عملية القتل.

2- العدوان الذكوري: وفيه يؤدي وجود الكائن الذكوري إلى القيام بالعدوان عليه من قبل ذكر آخر حين لا يستطيع الأخير التعود على وجوده.

3- عدوان الخوف: يتميز هذا النوع بوجود عنصر الخوف في نفس المهاجم والأساس المميز لهذا النوع هو وجود محاولة هروب سرعان ما يتغلب عليها الكائن الذي يقوم بالعدوان.

4- العدوان الهياجي غير منظم: وفيه تحدث استشارة عامة في الكائن نتيجة وجود أكثر من مثير مما يؤدي إلى قيامه بالهجوم بشكل عشوائي غير منظم وعلى كل الجهات وبمختلف الوسائل التي يستطيع الكائن استخدامها.

5- عدوان الدفاع عن الإقليم: وفيه يوجد حب الحصول على المواطن أو المكان أو الإقليم دافعا فطريا في الكائن للقيام بالعدوان على منافسيه في ذلك الإقليم.

6- العدوان الأمومي: ويكون فيه المثير وجود خطر أو مصدر خطر يهدد أبناء الجنس الأنثوي في الفصيلة.

7- العدوان البيئي: يكون فيه سبب الإثارة خطر غير معين وغير معروف، فيعيش الكائن المستثار متهيجا ويقوم بالعدوان ولا يعرف بالضبط سبب عدوانه (ريكام إبراهيم، 2004، ص 83، 84).

4-8-2 العدوان المرضي الهدام:

وضع هذا التصنيف كل من إيريك فروم وفرويد، وهو العدوان الذي لا يحقق هدف ولا يحمي مصلحة، أي هو بالأحرى عدوان للعدوان (جمعية سيد يوسف، 2000، ص 265).

5- أنواع السلوك العدواني:

5-1 المضايقات: هو إثارة الضيق وذلك بواسطة فعل مستمر يضيق أو يزعج أو يؤلم نفسياً على نحو ما، وهي تعتبر من أحد أشكال العنف اللفظي الأساسية وتتراوح حدتها بين المضايقة البسيطة أو المعتدلة أو العنيفة.

5-2 الإعتداء البدني أو الجسماني: عادة ما يشمل السلوك العدواني الاعتداء البدني على أكثر الأشخاص ضعفاً، ويتضمن هذا السلوك اللكم والجذب والضرب، الركل والدفع والايقاع والبصق بالإضافة إلى تشويه ممتلكات الغير.

5-3 التحرشات الجنسية: وهي إثارة القلق من خلال سلوك مثير أو إزعاج شخص بشكل دائم بحركات أو أفعال جنسية، أو تكون مضايقة لفظية أو مكتوبة (حسين فايد، 2007، ص 18).

6- مظاهر السلوك العدواني:

- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط وبصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

- الإعتداء على الأقران انتقاماً، أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

- الإعتداء على ممتلكات الغير والإحتفاظ بها وإخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

- يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لإحتمالات الأذى.

- عدم القدرة على قبول التصحيح.

- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

- سرعة الغضب والإنفعال وسرعة الضجيج والغضب.

- توجيه الشتائم والألفاظ النابية.

- إحداث الأذى والفوضى في الصف الدراسي.

- الإحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم.

- مقاطعة المعلم أثناء الشرح (عدنان أحمد الفسفوس، 2006، ص 29).

فمن خلال ما سبق تقديمه نستنتج أن مظاهر السلوك العدواني يظهر في نواحي مختلفة منها الغضب، السب، السخرية، كما نجده أيضا على شكل تمرد وعصيان للقوانين.

7- وظائف السلوك العدواني: يمتاز السلوك العدواني بوظيفتين أساسيتين هما:

7-1 الوظيفة الإيجابية:

هناك من الباحثين من أقرّ أن السلوك العدواني لا يتخذ دوما الصيغة السلبية المؤذية إذ قد يتجه إتجاهاً مفيداً نحو المعتدي عليه خاصة والمجتمع عامة، بل هو غريزة كباقي الغرائز تساعد على بقاء النوع وعندما يبالغ فيه حتى يصبح مؤذياً، فقد غايته الإيجابية فقد عرف "لانج وجاكوبسكي" (Landje Djakobouski) العدوان الإيجابي على أنه دفاع عن الحقوق الخاصة والأفكار والمعتقدات والمشاعر بنحو صريح ومباشر بطريقة مناسبة لا تؤدي إلى إنتهاك حقوق الآخرين (Lorezan, K, 1969, P 55).

وهناك من عرف العدوان الإيجابي على أنه التعبير عن الذات ويشمل كل التصرفات الموجهة نحو الهدف والوسائل المستعملة في ذلك، لا توقع الضرر والإهانة بالآخر وحماية الذات (Van Rellin, 1988, P 23).

7-2 الوظيفة السلبية:

العدوان فعل غايته تحديد المثيرات المؤذية كالضرب أو الكلام الجارح من العضوية أو ما ينوب عنها (Willer. F, All, 1982, P 15).

وقد عرّف باص Buss (1988) العدوان السلبي على أنّه استجابة تحرّر مثيرات العضوية المؤذية نحو العضوية الأخرى (Buss. All, 1988, P 53)، فالوظيفة السلبية للعدوانية لا يكثرث بالغير هدفها التدمير هذا ما يولد سوء التكيف بين المعتدي وبيئته، وقد فسره علماء التحليل النفسي بأنها تحرير لكبت داخلي وشعور مؤلم يعيشه الفرد تحت تأثير ظروف ضارة تسبب ألماً فيضطر الفرد إلى البحث عنه بإندفاع هجومي يصعب ضبطه ويترتب عنه آثار مدمرة (معتزة، 2000، ص 186).

من خلال الوظيفتين السابقتين يتضح أنّ العدوانية لا تؤدي دائماً إلى إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، وإنما قد تكون هادفة إلى منفعة تعود بالفائدة على صاحبها كالدفاع عن النفس والممتلكات.

8- أسباب السلوك العدواني والعوامل المهيئة له:

8-1 الأسباب البيئية: وتتمثل في:

- عدم توفر العدل في معاملة الأبناء في البيت.
- الصورة السلبية للأبوين في نظرهم لسلوك إبنهم.
- الكراهية من قبل الوالدين.
- ما يلاقه الطفل من تسلط أو تهديد من المدرسة أو البيت.
- تشجيع بعض أولياء الأمور أبنائهم على السلوك العدواني.

8-2 الأسباب المدرسية: وتتمثل فيما يلي:

للمدرسة دور هام وكبير في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي المنظمة الرئيسية التي يوكل إليها المجتمع القيام بمهمة بصورة رسمية ونظامية إلزامية في نفس الوقت وهي مسؤولة عن

إستمرار ثقافة المجتمع من خلال ما تيسر للتلاميذ من إكتسابهم لقيم واتجاهات ومعايير السلوك في المجتمع (نبيل عبد الفتاح، 1997، ص 112).

فقد حصرت الباحثة (عزة جبر) هذه العوامل إلى ما يلي:

8-3 أسباب ترجع إلى المدرسين:

- غياب القدوة الحسنة.
 - غياب الاهتمام بمشكلات التلاميذ.
 - غياب التوجيه والإرشاد من قبل المدرسين.
 - ضعف الثقة في المدرسين.
 - اللوم المستمر من قبل المدرسين (عزة جبر، 2003، ص 14).
- حين توصلت دراسة "راست" و"كينارد" (1983) (Rust et Kinnard) إلى أن المعلمين الذين يمارسون العقاب الجسدي هم في الغالب يتميزون بأنهم متسلطين مندفعين وعصبيين مقارنة بالآخرين.
- أكدت الدراسات في المركز القومي لدراسة العقاب الجسدي والبدائل أنه على الأقل من 50% - 60% من تلاميذ المدارس يعانون من وقوع الإساءة في المعاملة من جانب المعلمين مما يترتب عليه أن نسبة كبيرة منهم تتطور من حالة الغضب إلى الاستجابات العدوانية وإطلاق أسماء السخرية والنقد الزائد في حجرات الدراسة، التي يقوم بها المعلم بطريقة فكاهية وهو لا يدري بالآثار المدمرة ويعبر على أن هذه التعليقات لا يعني بها ضرر للتلاميذ وإنما لتصحيح سلوكهم (عمارة محمد علي، 2008، ص 83).

8-4 أسباب ترجع إلى مجتمع المدرسة:

- ضعف اللوائح المدرسية.
- زيادة كثافة الفصول المدرسية.
- عدم المساواة في المعاملة بين طلاب المدرسة.

- تعرض الطالب للفشل المستمر في حياه المدرسية.
 - تعرض الطالب للفشل المستمر في حياته المدرسية.
 - عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشكلات الطلاب.
 - عدم تقديم الخدمات الاجتماعي لقضاء أوقات الفراغ وإمتصاص السلوك العدواني
- (عزة جبر، 2003، ص 14).

8-5 الأسباب النفسية:

- صراع نفسي لاشعوري.
- الشعور بالخيبة الإجتماعية كالتأخر الدراسي، الإخفاق في حب الأبوين.
- توتر الجو المنزلي وإنعكاس ذلك على نفسيته.

8-6 الأسباب الإجتماعية:

- المشاكل الأسرية، مثل تشدد الأب، الرفض من الأسرة، كثرة الخلافات داخل الأسرة.
- المستوى الثقافي للأسرة.
- تقمص الأدوار التي يشاهدها في وسائل الإعلام.
- الحرمان الإجتماعي والقهر النفسي.
- عدم إشباع حاجات الطفل.

8-7 أسباب ذاتية:

- حب السيطرة والتسلط.
- ضعف الوازع الديني.
- معاناة الطفل من بعض الأمراض النفسية.
- إحساس الطفل بالنقص النفسي أو الدراسي، فيعوّض عن ذلك بالعدوان.

8-8 أسباب إقتصادية:

- تدني مستوى الدخل الإقتصادي للأسرة.

- ظروف السكن السيئة.

8-9 أسباب بيولوجية غير مكتسبة:

كالدفاع بالرجلين أو اليدين وما يصاحبها من توران الغضب عند المواليد، يمكن أن يكون هما الأساس للعدوان البدني بعد ذلك، بمعنى أن هذه العناصر الحركية من مكونات الغضب وقد تنتظم بعد ذلك من خلال الخبرات الاجتماعية للطفل وتكون أفعالاً عدوانية مباشرة (عزيزة سمارة، 1991، ص 175).

8-10 أسباب خاصة بمواقف الإحباط:

وهي من المواقف التي تقيم الحوافز بين الطفل وبين الشارع بدافع ما، والتي تحول دون تحقيق هدف أو رغبة سواءً كان الإحباط مصدر خارجي كأن يمنع الوالد طفله من القيام بعمل ما أو مصدره داخلياً كشعور الطفل بعجزه عن تحقيق هدف معين (عزيزة سمارة، 1991، ص 176).

8-11 الشعور بالنقص:

الشعور بالنقص في التحصيل الدراسي أو وجود نقص جسمي أو عاهة أو خلل في الحواس، يؤدي إلى أن يجد الطفل تعويضاً ينال به ذكراً بين جماعته ولو كان ذلك في أسلوب تخريبي.

8-12 تأثير وسائل الإعلام:

قد أكدت معظم نتائج البحوث أن الأبناء يقلدون ما يشاهدونه من عشق وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية، إذ كثيراً ما يشاهدون أبطال القصص السينمائية يحتسون الخمر ويدمنون على الشرب والمخدرات في مواجهة المواقف العصبية التي تمرّ بها أحداث القصة أو يعتدون على غيرهم أو يقتلون الآخرين (البهي سيد فؤاد، 1993).

8-12-1 التلفاز:

تعتبر من بين وسائل الإعلام المؤثرة على الأبناء إذ يعد أحد وسائل الإعلام الأساسية فكل أسرة تمتلك تلفاز فهي الوسيلة التي يقضي الأفراد معظم أوقاتهم يستمتعون بمشاهدة الأفلام والرسوم المتحركة إلا أنه يؤثر سلباً على الأطفال، حيث يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان وقد توصلت دراسة كوزيه Kouzih (1996) أن أثر برامج التلفزيون في ممارسة العنف لدى الطلاب، وقد أكدت نتائج الدراسة أن برامج العنف التي يعرضها التلفزيون لها أضرار كبيرة على دفع الطالب نحو الممارسة وتقليد العنف داخل وخارج المدرسة، لذا وصلت الدراسة بعرض برامج تلفزيونية وقائية وعلاجية نحو عدوان الطالب (عمارة محمد علي، 2008، ص 88).

8-12-2 ألعاب الفيديو والكومبيوتر:

إن ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم، وأشارت إحدى الدراسات إلى أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضرراً من الأفلام العنيفة لأنها تتصف بصفة التفاعلية مع الطفل وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية، ففي دراسة جولد ستين (Goldstein) (1999) من ضمن ما أوضحته النتائج أن العدوان لا يتم تعليمه في البيت والمدرسة فقط بل يتم تعليمه أيضاً من خلال وسائل الإعلام بصورة متواصلة في الجرائد والمجلات والكتب والقصص الكوميدية ومن خلال الراديو والأفلام والأنترنت، ووسائل الإعلام تكون ذا تأثير معزوز ومدعم أساسي في اكتساب السلوك العدواني (عمارة محمد علي، 2008، ص 92).

8-13 بداية السلوك العدواني من رحم الأم:

هناك الدراسات التي تم إجرائها على النساء الحوامل وعلى أجنتهن وتعرض المرأة الحمال لسلوك عدواني، وتأثير تلك الظروف على جنينها وسلوك الطفل بعد الولادة، ويعتقد بعض الخبراء أن الأطفال يكتسبون السلوك العدواني في السنوات الثلاثة الأولى في حياتهم وكثيرا

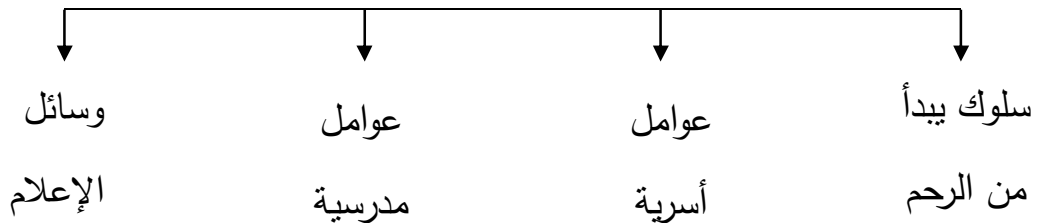
من الخبراء من أشاروا إلى أن أساس العدوان يمكن أن يبدأ أثناء الحمل وأن تجنب حدوثه يبدأ من رحم الأم، وثبتت نتائج تلك البحوث أن هناك أسباب تهيئ دماغ الجنين لحالة السلوك العدواني الزائد، الأمر الذي ينعكس عليه بعد ولادته وتتمثل هذه الأسباب في الجهد الذي تتعرض له المرأة الحامل، وعادات تغذيتها وتعرضها للسموم البيئية، وتعاطيها المخدرات والكحول التي تؤثر على جنينها حين تتلف الميكانيزمات العصبية التي تسيطر على مزاجها وعلى ضبطها لنفسها، فقد أجريت دراسات على النساء الحوامل اللواتي تعرضت لإستنشاق الرصاص من دهون بيوتهن القديمة أو من نيكوتين السجائر والكحوليات أثرت على أجنحتهن ويمتد إلى ما بعد الولادة حيث يمكن أن يصح الطفل عدوانيا (عزة جبر، 2003، ص 11).

8-14 تشجيع الوالدين لطفلهم في السلوك العدواني:

هناك من الآباء من يدعم السلوك العدواني صراحة عندما يرضى بهذا السلوك أو ينصح به بقوله (اللي يضربك، إضربه) كما أن الطفل الذي يستسلم لزميله العدواني يدعم السلوك العدواني.

وهناك من يرجع الأسباب إلى عدة عوامل فهي حسب الباحثة (عزة جبر) 2003.

الشكل رقم (01): يمثل أسباب السلوك العدواني حسب الباحثة (عزة جبر).



(عزة جبر، 2003، ص 111)

إذن السلوك العدواني يكون حسب هذه الأسباب المختلفة كنتيجة ويختلف حسب اختلاف دوافعه وأسبابه، وراء كل سلوك سبب معين يحفزه للظهور، فينتج خلفه آثار مختلفة.

9- آثار السلوك العدواني:

تجمع الآثار السلبية ما بين التأثير النفسي، الاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع، ويمكن تحديد هذه الآثار فيما يلي:

9-1 من يقع عليه العدوان (الضحية).

يزداد إحتمال الإصابة بالأمراض النفس-جسمية والاضطرابات الوجدانية كالخوف والسلبية والإكتئاب والإنعزال، إنخفاض تقدير الذات، وقد يصبح الفرد أكثر عدوانية مع الآخرين إذ أن العدوان يولد العدوان.

وقد يقع العدوان على شكل مادي كالممتلكات العامة والخاصة وتتعرض آثاره على أصحاب هذه الممتلكات أو مستخدميها (محمد مسعد عبد الواحد، 2006، ص 38).

9-2 بالنسبة لمن يقوم بالعدوان (المعتدي).

يتعرض ذوي سلوكات عدائية إلى نبذ الجماعات وكراهيتها أيضا، فضلا عن أنه قد يتعرض لإجراءات قانونية وقد يواجه الآخرين بعدوان مضاد وبالتالي تكون آثاره كلها سيئة عليه.

9-3 بالنسبة للمجتمع.

إنّ المجتمع الذي يسود بين أعضائه العنف والعدوان، وجميع أشكال السلوكات اللاسوية، مما يؤدي إلى أخطر الأمراض الإجتماعية كالحروب الأهلية، التفكك الاجتماعي فضلا عن الآثار الاقتصادية التي تلحق به، وما يتعرض له من خسائر مادية وبشرية وتذبذب القيم الاجتماعية والدينية وضياعاها (زرارة مامي زرارة، 2016، ص 111).

من خلال ما سبق نستنتج أن للسلوك العدواني آثار ونتائج وخيمة تظهر في سلوك الفرد، وتؤثر على حياتهم الخاصة، بحيث تظهر لديهم أمراض نفسية وجسمية وإحتمال الإصابة بالاضطرابات كالقلق والخوف.

أما الآثار المترتبة عن الطرف المعتدي نذكر نفور الجماعات والأقران منه بسبب سلوكاته، كما قد يكون متابع قضائياً، أما آثاره الاجتماعية المتمثلة في تشتت أفراد المجتمع الواحد، ونشوء خلافات كبيرة بينهم قد تؤدي في بعض الأحيان إلى حروب أهلية وبالتالي إنهاء القيم الاجتماعية وتعرثرها.

10- النظريات المفسرة للعدوان:

هناك العديد من النظريات التي تفسر طبيعة السلوك العدواني نذكر منها:

10-1 النظرية البيولوجية:

ذهب أصحاب هذا التوجه إلى أن العدوان والعنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأن أي محاولات لكبت عنف الإنسان ستنتهي بالفشل بل أنها تشكل خطر النكوص الاجتماعي فلا للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان (أحمد عكاشة، 2000، ص 231).

حيث يرى نؤيد هذه النظرية أن الإنسان لديه مجموعة من الغرائز تدفعه ليسلك مسلكاً معيناً من أجل إشباعها، ولذلك يعتبرون السلوك العدواني سلوكاً غريزياً هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية وإطلاقها حتى يشعر الإنسان بالراحة، ويعتبر مكدوجل Macdougall من مؤسسي هذه النظرية.

وتهتم النظرية بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات والجنينات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي واللامركزي والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ، يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فسيولوجي وينمو هذا الميكانيزم عندما يثار لديه الشعور بالغضب، وهذا يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الفسيولوجية التي تؤثر على سرعة القلب وزيادة ضغط الدم نسبة الجلوكوز فيها إلى إزدياد معدل تنفس الفرد وإنكماش عضلات أطرافه مما يؤدي إلى توترها لتقاوم التعب والإرهاق، كما تزداد سرعة

الدورة الدموية وخاصة في الأطراف وبعض الفرد على أنيابه وتصدر عنه أصوات لإرادية ويقل إدراكه الحسي حتى أنه قد لا يشعر بالألم في معركته مع غيره (فؤاد البهي السيد، 1993، ص 174).

من الدراسات التي إتجهت لدراسة الهرمونات ولاحظت إرتباط بين زيادة هرمون الذكورة ونقص السيروتونين في التأثير على السلوك العدواني، دراسة Lippa (1990) أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث في كل المجتمعات بسبب ارتفاع مستويات هرمون التستوسترون Testosterone لديهم عن الإناث، كما أشارت دراسة Lipsit (1990) أن نقص السيروتونين يرتبط بحدوث سرعة لإستثار Irritability العدوان.

لكن ليس كل الأفراد ذوي المستويات الشاذة (الغير السوي) للسيروتون عدوانية لأنه حتى الأفراد الذين لا يعانون من اللاتوازن الكيميائي ربما يتصرفون بعدوانية وهكذا قد تكون الطبيعة والتربية عاملان مؤثران بالسلب في ظهور السلوك العدواني (Stude, Jeannine, 1996, P 195).

كما أشارت دراسة Mark (1970) و Mayer (1977) إلى أن هناك مناطق في أنظمة المخ وفي الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الأفراد ولقد أمكن بناءا على ذلك إجراء جراحات إستئصال بعض التوصيات العصبية في هذه المنطقة من المخ لتحويل الإنسان من حالة العنف إلى الهدوء (عزة حسين زكي، 1989، ص 33). إلا أن تلك الدراسات لا تقدم الأدلة العلمية الكافية على أن مثل هذه الإضطرابات هي بالضرورة من مسببات العدوان.

كما أشار كمال مرسى (1995) أن هناك نسبة كبيرة من الأشخاص العدوانيين لا يعانون من إضطرابات فسيولوجية، لكن الخبرة والتفاعل مع البيئة بصورة سلبية أهم بكثير من العوامل الجنية فيما يتعلق بالسلوك العدواني (كمال مرسى، 1985، ص 56).

نستخلص في هذه النظرية إعتدوا في تفسيرهم لسلوك العدواني على العوامل البيولوجية للإنسان فقط وأهملا العوامل الأخرى كالعوامل التعليمية.

10-2 السلوك العدواني في ضوء نظرية التحليل النفسي:

يقول Freud (1856-1939) مؤسس هذه النظرية أن الجهاز النفسي يتكون فرضيا من الهو، الأنا، والأنا الأعلى، فالهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد بها، يضم الغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية وهو مستودع الطاقات الغريزية، وهو لا شعوري، ولا شخصي، ولا إرادي بعيد عن المعايير والقيم، فهو يسير بوجهة مبدأ اللذة وتجنب الألم.

أما الأنا الأعلى (Super - Ego) فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والصواب والحق والخير، وهو رقيب نفسي لا شعوري إلى حد كبير، ينمو مع نمو الفرد، ويتأثر بالوالدين أو من يحل محلها، وهو يتعدل ويتهدب بإزدياد الفرد وخبراته في المجتمع.

أما الأنا (EGO) فهو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية، وهو المشرف على الجهاز الحركي الإرادي للفرد، ويتكفل بالدفاع عنه ويعمل على وفاقه مع البيئة، ويحل الصراع بين مطالب الهو والأنا الأعلى وبين الواقع الذي يعمل في ضوئه، وينظر إليه "فرويد" Freud على أنه محرك الشخصية، يعمل من أجل حفظ وتحقيق قيمة الذات والتوافق الاجتماعي، ولابد أن يكون الجهاز النفسي متوازنا حتى يكفل للفرد بطريقة سليمة للتعبير عن الطاقة اللبديدية وحتى سير الحياة سيرا سويا (عصام عبد العزيز، 1986،

ص 38).

ويرى فرويد أن الإنسان منذ ولادته يمتلك عددا من الغرائز العدوانية لا تعود إلى أساس بيولوجي لدى الإنسان وإنما توجد هذه الغرائز في طبقات للاشعور الداخلية، ويرى فرويد أن الإنسان لديه نوعان من الغرائز متناقضتين متعاكستين دائما هما غريزة EROS وهي غريزة الحياة مثل الجوع والعطش والجنس وهي مهمة من أجل البقاء، وغريزة Thanatis وهي غريزة الموت التي تعمل من أجل تدمير الذات، وتظهر غريزة الموت هذه بشكل عدواني بين الناس

حينما تصرف طاقاتها في إتجاه الخارج بعيد عن الذات (محمد بيومي حسن وسميرة شند، 2000، ص 275).

فقد أوضح فرويد أن كل الأفراد لديهم دافع عدواني ولكن الشخص السوي لا يعبر عن دافعه العدواني إتجاه الآخرين أو حتى نفسه.

وهناك تساؤل يطرح نفسه ما الذي سيحدث إذا تم كبت الدافع العدائي؟ وأوضح "فرويد" إنه يجب إطلاق العدوانية في شكل ما، وقد يكون ذلك مباشرة من خلال نشاطات إجتماعية مقبولة مثل الرياضة والفن وغيرها. كما بين فرويد أيضا أن العدوان لا يحتاج أن يتم توجيهه بشكل مباشر إتجاه مصدر العدوان.

فالعنوان قد يوجه من خلال الإزاحة نحو هدف بديل بسبب صور الكف التي تعرف توجيه العدوان نحو المصدر الحقيقي للعدوان، فالأولاد الذين يتعرضون لضرب الوالدين قد يتصرفون بشكل عدواني إتجاه أقرانهم، ويؤكد فرويد على أن طاقة الشخص العدوانية يجب إطلاقها في شكل ما. خوفا من كبتها مما يؤدي إلى أشكال من العدوانية تصل إلى حد القتل أو الانتحار (Khatheleen, 1983, P 32).

لقد تعددت الآراء المؤيدة أو الراضية لهذه النظرية الفرويدية للعدوان، ومن هنا تأتي أهمية عرض وجهة نظر المحللين النفسانيين الجدد عن العدوان:

وإتفقت الباحثة M. Klein مع فرويد في كون أن العدوان يمثل شقا مركزيا في الحياة والذي سيستمر إلى الأبد (حسين فايد، 2007، ص 29 - 30).

Adler (1870 - 1939) أنه برغم عدم إتفاقه مع فرويد في قضايا متعددة فقد إتفق معه على أن العدوان غريزي يمكن توجيهه إتجاه النفس أو الآخرين، حيث عرف العدوان بأنه الرغبة في الهجوم على الآخرين، كما إتفق معه على أن الطاقة العدوانية يمكن توجيهها من خلال عدد من النشاطات مثل الإبتكار الفني، الكتابة ونجد في كتابات "أدler" التي كتبتها في نهاية حياته المهنية بعد أن تبني نظريته على أساس وجود غريزة عدوانية أولية، حيث وصل

إلى إستنتاج أن العدوان أكثر أهمية من الجنس بعدها حلت إرادة القوة محل الحافز العدواني، ثم تخطى عنها في سبيل التفوق وعلى ذلك فإن تفكيره فيما يتعلق بالهدف قد مر في مراحل وهي:

أن يكون عدوانيا، أن يكون قويا، أن يكون العدوان متفوقا، ومن هنا يتضح أن "أدلر" انسحب بما إدعاه بأن العدوان يعتبر حافز، وبينما كان "أدلر" يقوم بخفض أهمية العدوان في نظريته، كان "فرويد" يقوم بتطوير مفهومه من غريزة الموت وزيادة دور العدوانية في نظريته (Kathleen et Feh, 1983, P 376-377).

وإهتمت Karmhon (1885 - 1952) بالعوامل الثقافية والظروف الإجتماعية لحياة الناس ونشاطهم الحيوي، وإتخذت موقفا نقديا من النظريات الفرويدية، خاصة فيما يتعلق بالحمية الجنسية للسلوك الإنساني والحتمية الغريزية للعمليات النفسية الداخلية، وهنا إهتمت بالدوافع العدوانية أكثر من إهتمامها بالدوافع الجنسية ورأت أن شدة الدوافع العدوانية هي أكثر إثارة القلق فخوف الفرد من توجيه عدوانية إلى الأشخاص الذين يحيطون والذين يعتمد عليهم سيؤدي إلى قطع علاقتهم، وهي حالة مؤلمة سيعاني منها، لذا يكبت الفرد دوافعه العدوانية، فتظهر بصورة مقنعة في الخيالات والأحلام، وكثيرا ما يسقط الفرد دوافعه العدوانية على الأشياء الخارجية (فيصل عباس، 1982، ص 157 - 159).

نستنتج من نظرية التحليل النفسي أن الأفراد لديهم دوافع عدوانية، لكن الشخص السوي لا يعبر عن هذه الدوافع سواء كان ذلك إتجاه نفسه أو إتجاه غيره، ولكن فرويد أوضح في هذه النظرية أنه يجب إطلاق طاقة عدوانية بشكل مباشر، وذلك من خلال نشاطات إجتماعية كالرياضة، لكن حسب فرويد إذ كبت الفرد طاقته العدوانية ولم يطلقها، فتؤدي به إلى أشكال عدوانية مختلفة كالقتل.

11-3 السلوك العدواني من منظور المدخل السلوكي:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه أي سلوك يمكن إكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعليم، ولذلك ركزت دراسات السلوكيين في دراساتهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك العدواني (الإستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الإستجابة العدوانية، كلما تعرض لمواقف محبط وهكذا يعتبر السلوكيين أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله من خلال هدم نموذج التعليم العدواني، وإعادة بناء نموذج من التعلم الجيد (سيد عبد العال، 1962، ص 136 - 137).

ويرى أنصار الإتجاه السلوكي Behavioral Approche أن العدوانية Aggressive تعتبر متغير من متغيرات الشخصية وتلعب العادة دورا أساسيا في إظهار العدوانية ومن هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم وتتحدد قوة الإستجابة العدوانية في الإتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات هي: مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التسهيل الاجتماعي، المزج (Buss, 1961, P 198).

وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين:

الأولى: نظرية الإحباط . العدوان لدولار وزملائه Doullard et Al (1993).

الثانية: نظرية التعلم الإجتماعي لباندورا Bandura (1993).

نستخلص من خلال النظرية السلوكية أن الفرد يتعلم السلوك العدواني من خلال البيئة، ويمكن تعديله إلى السلوك الجيد وذلك من خلال إتباع التعليمات.

نظرية الإحباط - العدوان:

من علماء النفس الأوائل الذين قدموا نظرية الإحباط - العدوان بقسم علم النفس بجامعة Yole الأمريكية. (1939) Gohandolland و Doob و Mawrer وروبرت سيزر Sears هؤلاء أسسوا هذه النظرية وقدموا ملخصا عن مفهوم العلاقة بين الإحباط والعدوان وهي أنه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان، فالسلوك العدواني عند الفرد في صوره المتعددة وأنواعه

المختلفة يمكن إرجاعه إلى أنواع من الإحباطات فعندما يحبط تتولد عنده رغبة العدوانية على مصدر الإحباط، أو مصادر أخرى أو يتعدى على نفسه، إذا اعتبرها مسؤولة عما يحدث له من إحباط فيلومها بدلا من أن يلوم الآخرين (محمد علي عمارة، 2008، ص 16).

وينصب إهتمام هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني وقد تعرضت أول صورة لهذه النظرية على فرص مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة كما يتمثل جوهر النظرية في أن كل الإحباطات تزيد من احتمالات الفعل العدواني وكل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق، فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في المواقف الإحباطية ويشمل العدوان البدني واللفظي، حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط أو مصادر أخرى بديله، فإذا ما إنسد الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضد بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات (علاء الدين، 1990، ص 325).

ويميز بين ثلاثة أنواع من الإحباط:

- الإحباط البيئي: ينشأ عندما يواجه الفرد عقبة في البيئة تعوق إشباع حاجة ما.
- الإحباط الشخصي: ينشأ عندما يكون عند الفرد بعض الخصائص الجسمية أو الشخصية والتي تمنعه من إشباع حاجاته أو طموحه.
- إحباط الصراع: ينشأ عندما يقارن الفرد بين الحاجات ويتحتم عليه أن يختار إشباع حاجة واحدة فقط من هذه الحاجات ففي كل حالة يواجه الفرد موافقا قد يختار فيه واحدة من الإشتبايتين وكل إستجابة منها تشبع حاجة من حاجاته، ولكنها تمنع إشباع الأخرى (Ruch, 1967, P 473).

ولقد توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الإستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن إعتبارها بمثابة الأسس النفسية لهذه العلاقة:

- تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل وهي: شدة الرغبة في إستجابة المحبة، ومدى التدخل أو إعاقة الإستجابة المحيطة وعدد المرات التي أحبطت فيها الإستجابة.

- عندما يتعرض الفرد للإحباط ويستجيب عدوانيا ضد مصدر إحباطه يحدث تفريغا للطاقة النفسية التي يمتلكها ويذهب عنه التوتر الذي يسببه الإحباط، فيعود التوازن الداخلي للفرد.

- زيادة الرغبة في العدوان على مصدر الإحباط يضعف الرغبة في الأعمال غير العدوانية، لأن تصريف الطاقة النفسية في العدوان يقلل الطاقة النفسية المرتبطة بالدوافع غير العدوانية، مما يضعف الرغبة في التعاون مع الآخرين، حيث يلاحظ عدم رغبة الشخص المحيط في التعاون مع غيره.

قد يكبت الشخص عدوانية، ولا يفصح عنها، إذا أدرك أنه إنتقم منه بعدوان أشد ولا يعني كبت العدوان التخلص منه بقدر ما يعني أن السلوك العدواني قد قمع وأخذ أشكال جديدة لا تعرض صاحبها لإنتقام منه و لا يعتدي الشخص على مصدر إحباطه، بل يعتدي على مصادر أخرى أو يعتدي على نفسه.

إن كف السلوك العدواني في المواقف التي يتعرض فيها الفرد للإحباط يشعره بإحباط جديد، لأن منع العدوان يعتبر إحباطا جديدا يزيده من الإثارة والتوتر، ويمشي الرغبة في العدوان، فيشتد أحلامها، مما يجعل الشخص مهيا للعدوان لأي إثارة بسيطة من البيئة.

قد يقع الشخص في صراع بسبب الإحباط إذا إشتدت رغبته في العدوان على مصدر الإحباط مع رغبته في كبت العدوان، ويحل هذا الصراع عادة بتغليب إحدى الرغبتين على الأخرى فإذا لم يستطع شعر بإحباط جديد.

إن العدوان لا يوجه ضد الذات إلا إذا كانت عوامل الكف التي تتحول دون توجيه العدوان ضد الخارج أقوى من تلك التي تحول دون توجيه العدوان ضد الذات، فإذا ما تساؤلنا عن عوامل الكف، فإن العدوان ضد الذات يصبح إحتماله أقوى، إذ إعتقد الفرد أنه مسؤول عن الإحباط (كمال مرسى، 1986، ص 129 - 130).

ولكن Miller (1941) أعاد تصحيح هذه النظرية، حيث أدرك أن هناك إستجابات أخرى للإحباط، فبالإضافة إلى حدوث العدوان نتيجة للإحباط إلا أنه قد يحدث أيضا إستجابات أخرى للإحباط كالإنطواء والإنسحاب والإكتئاب إلا أن ميلر إستمر في إعتماده بأن الإستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحريض من الإحباط (Mussen, 1983, P 525). ونستخلص من خلال هذه النظرية أن هناك علاقة إرتباطية بين الإحباط والعدوان وأن كل هذه الإحباطات يمكن أن تؤدي إلى العدوان أو تتجه لتصبح عدوانية إتجاه الذات.

11-4 نظرية التعلم الاجتماعي في العدوان:

هذه النظرية تعبر عن وجهة نظر المدرسة السلوكية الحديثة ومن روادها Mayer و Bandaura و Ross و (Walker, 1983, P 80) Sutherland تقول النظرية السلوكية أن الفرد في نموه ويكتسب أساليب سلوكية للنظرية جديدة عن طرق عملية التعلم، ويحتل مفهوم (العادة) مركزا أساسيا في هذه النظرية فالعادة متعلمة ومكتسبة وليست مورثة وعلى ذلك فإن بناء الشخصية يمكن أن تعدل وتغير كما أبرزت هذه النظرية أهمية الدافع والباحث كمحرك للسلوك سواء المورث منه أو المكتسب (حامد عبد السلام زهران، 1978، ص 62-63) وعلى هذا يعتبر السلوك العدواني أحد الأساليب المتعلمة والتي تميز الفرد عن غيره من الناس وقد يتمثل في نهاية الأمر عادة لها دوافعها وبواعثها (عزة حسين، 1898، ص 56)

وفقاً للمبدأ السابق، يشير أنصار نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسهم Andura A.B. الذي قدم خلاصاً لأبحاثه في كتاب يحمل اسم **التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة (1962)** **Social learning thougher imitation**، كما اشترك مع R. Walters في كتاب يحمل إسم **"التعلم الاجتماعي في تطور الشخصية"** Social learning and personality developmen (1962) وينظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي إلى السلوك العدوان على أنه سلوك إجتماعي متعلم مثل غيره من أنواع السلوكيات الأخرى.

ويصف باندورا العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بنائه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الإستجابات العدوانية، وتوقعه أشكال متنوعة من التدعيم وتلقى المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي، والإستحسان، والتخلص من الأسى أو العدالة العقابية (Toch, 1993, P04).

وتقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية:

- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم من خلال الملاحظة ثم التقليد.
- الدافع الخارجي المحرض على العدوان.
- تعزيز العدوان.

ويؤكد Hustonbandaur (1961): أن الأولاد يكتسبون نماذج السلوك العدواني التي تتسم بالعدوان من ملاحظة أعمال الكبار العدوانية بمعنى أنهم يتعلمون الأعمال العدوانية عن طريق تقليد سلوك الكبار (Berkowetz, 1992, P 13).

ويشير Buss (1961) إلى تأثير الجماعة على إكتساب السلوك العدواني والتي تتمثل في السلوكيات العدوانية للأقران، وسلوك بعض أعضاء الجماعات التي ينتمي لها من خلال تقديم النماذج العدوانية أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني بمجرد حدوثه (Buss, 1961, P 200).

ثم تأتي إلى النموذج الرمزي وهو المستمد من التلفزيون والذي يعتبر مصدراً أساسياً واضحاً لتعلم العدوان.

ولقد قدم Bandura العوامل التي تساعد على استمرار السلوك العدواني في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي:

- **التدعيم المباشر الخارجي:** المتمثل بإمتداد الوالدين أو المجتمع السلوك الفرد العدواني.
- **تعزيز الذات:** إذ يرى المعتدي أن سلوكه يجلب له نفعاً يحقق له مصلحة، أو لأفراد أسرته.

- **التدعيم البديلي:** المتمثل برؤية الفرد المكاسب المادية التي يحصل عليها المعتدي وتخلصه من الأضرار المحتملة، فيحاول هذا الفرد تقليد المعتدي في عدوانه.

- **التحرر من عقاب الذات:** بأن يجرد عليه من الصفات الإنسانية، ويقنع ذاته بأن المعتدي عليه يستحق الإعتداء وإلحاق الأذى به (Bandura, 1978, P 21).

نستنتج من جميع النظريات أنها فسرت السلوك العدواني بطرق مختلفة ولكنها تهدف لهدف واحد وهو أن السلوك العدواني ينتج من عدة عوامل وأشكال مختلفة كإحباط معتقدات سلبية.

11- عدوانية المراهقين وحاجاتهم للإرشاد والعلاج:

المراهق في حاجة دائمة لمن يساعده على تحقيق الإتزان في حياته النفسية بين القوة الجارفة في إنفعالاته، وبين النقص الملموس في قدراته الضابطة التي يمكنها أن تتحكم في هذه الدوافع.

وتتمثل خدمات الإرشاد النفسي للمراهقين في مساعدة المراهق في التعرف على تفسير هذه العلاقات سواءً كان ذلك لشدة الخجل، أو نقص المهارات الاجتماعية أو التمرکز حول الذات وعدم الأخذ بعين الاعتبار الآخرين.

ويتمثل هذا في:

- مساعدة المراهق في زيادة فهمه لنفسه وقبوله لها.

- تنمية شعوره بالمسؤولية وإستقلال أحكامه.
- قبوله لمظهره الجسمي ولقدراته وميوله.
- تحديد أهدافه.
- تعلم مهارات إجتماعية جديدة لابد من سلوك غير مرغوب
- إصلاح ما يكون قد أفسد من علاقات الآخرين.
- تنمية إحساسه بحاجات الآخرين وزيادة فهمه لهم.
- التعرف على أنماط السلوك الغير فعالة أو تلك المحيطة لذاته (عصام عبد اللطيف، 2001، ص 136).

12- طرق ضبط السلوك العدواني:

من أساليب ضبط السلوك العدواني ما يلي:

12-1 التعزيز التفاضلي:

ويشتمل هذا الإجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها، وتجاهل السلوكات الاجتماعية غير المرغوب فيها، وقد أوضحت الدراسات إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال هذا الإجراء، ففي دراسة قام بها "براون" و"إليوت" (Brown et Elliot) إستطاع الباحثان تقليل السلوكات العدوانية اللفظية والجسدية لدى مجموعة من الأطفال في الحضانة خلال إتباع المعلمين لهذا الإجراء، حيث طلب منهم الثناء على الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم وتجاهل سلوكياتهم عندما يتعدون على الآخرين (خولة أحمد يحي، 2000، ص 191) فلا يعطي أي اهتمام على الإطلاق لتصرفات الطفل العدوانية إلا إذا لزم ذلك لسلامة الآخرين الجسمية، وهذا التجاهل يكون متأكداً من أنه يعزز هذا السلوك دون قصد منك (هدى الحسيني يبي، 2007، ص 39).

ولكي يكون التجاهل فعالاً ويؤدي إلى النتيجة المرجوة وهي انطفاء السلوك السلبي فلا بد من توفر الشروط التالية:

- أ- الإنتظام والإتساق في تطبيق طريقة التجاهل، ضمن المعروف أنه خاصة بعد أن كان الطفل معتاد على الانتباه من الآباء سيؤدي إلى زيادة السلوك السلبي عند تجاهله في البداية، لهذا فعلماء الصحة يحذرون من التراجع في هذه الفترة.
- ب- اللغة البدنية الملائمة: أي تجنب الاحتكاك البصري بالطفل.
- ج- أبعد نفسك مكانياً: أي أن لا يكون قريباً من خلال ظهور السلوك العدواني ويكون التجاهل فورياً (عبد الستار إبراهيم وآخرون، 1993، ص 79 - 80).

12-2 العقاب:

يتضمن فرض النظام في البيت، وأن استخدام أسلوب العزل هو أفضل الأساليب العقابية على العدوان، فالعزل لمدة محددة يعني عزل الطفل في غرفته ومنعه من مشاهدة ما يعززه، أي منعه من القيام بالنشاطات التي حياء، مع تجنب عزل الطفل، إن شعرت بأنه سيقوم بعمل عدواني، ويمكن للأب الاسترشاد بما يلي لتطبيق نظام العزل:

1- عزل الطفل ما قبل المدرسة لمدة دقيقتين في غرفة العزل وغلق الباب أما طفل المدرسة من 5 إلى 10 دقائق.

2- عدم التحدث إلى الطفل أثناء العزل.

3- تكليف الطفل للقيام بعمل ما أثناء العزل.

فالعقاب التربوي يستهدف تعديل أو تصحيح سلوك الطفل بطريقة إيجابية وفعالة مع تجنب القسوة والضرب المبرح .

12-3 تعديل الحساسية التدريجي:

يتضمن هذا الأسلوب تعليم الطفل العدواني وتدريبه على استجابات إجتماعية لازمة وتعويده على الاسترخاء بأساليب بديلة (خولة أحمد يحي، 2000، ص 191).

12-4 التعاقد:

وهو عبارة عن موافقة متبادلة تنص على إلتزامات كل طرف إتجاه الطرف الآخر الذي يتم فيه تنفيذ هذه الإلتزامات (أرنود جولدن إشتاين، 1996، ص 132).

ويجعل التوقيعات وضاحة، وتمكن جميع الأطراف المشتركة في معرفة التكاليف والمنافع من جراء قيامهم بتلك الإلتزامات ويتكون العقد الجيد لتقييم السلوك من العناصر التالية:

- التواريخ المتعلقة بالموضوع: إذ أن كل عقد يجب أن يحدد فيه تاريخ بدايته وموعد نهاية الإلتزام به، وإذا ما كانت بعض عناصره قابلة للمناقشة.

- السلوك المستهدف تغييره، فالذي ستقوم به أنت والطرف الآخر لتنفيذ الاتفاق هو الهدف من التعاقد، وهو محاولة تخفيف سلوك أقل عدوانية أو سلوك يسهل السيطرة عليه.

12-5 الحوارات مع النفس: (المونولوج).

يبين مايكلنوم Meichenlouna (1977) أنه من أنجح الوسائل للتغلب على المعتقدات الخاطئة أن ننبه الطفل إلى أفكار وأراد يردده بينه وبين نفسه عندما يواجه بعض المواقف المهددة ويرى هيربرت Herbert (1987) أن الحوار مع النفس عند أداء نشاط معين من شأنه أن ينبه الطفل إلى اقترح عبارات مضادة لأفكاره السلبية والخاطئة.

كما يرى هيربرت Herbert (1987)، أن الحوار مع النفس عند أداء نشاط معين من شأنه أن ينبه الطفل إلى تأثير أفكاره السلبية في سلوكه ويقترح عبارات مضادة للفكرة الخاطئة مثل "توقف"، "فكر قبل أن تجيب" ساعد للعشرة قبل أن أجيب.

12-6 المساندة الوجدانية:

برزت في السنوات الأخيرة حركة جريدة في العلاج يراها أصحابها Megee, Menolasino Hobbs, et Menousek (1987) بديلا للعلاجات السلوكية التقليدية في مجال التعامل مع المشكلات النفسية والسلوكية. ويطلق أصحاب هذه الحركة عليها إسم "التعليم الملطف" الذي يبدأ بتحديد المشكلة تحديداً نوعياً، ويرسم أهدافا مسبقة للعلاج، ويستخدم فيه كثير من

الأساليب الشاقة في العلاج السلوكي كالتدعيم، التجاهل، ومن ثمّ فغننا نراه مكملًا وليس بديلاً.

13- علاج السلوك العدواني:

13-1 دور المرشد النفسي المدرسي في علاج السلوك العدواني:

- بالتنسيق بين المرشد النفسي والآباء والمعلمين يحاول أن يجدوا البيئة الصالحة والمقبولة للتلميذ في المدرسة والمنزل كذلك، حيث يشعر بمن يحبونه ويحترمونه ويهتمون بشؤونه.
- دراسة التلميذ دراسة تحليلية تحدّد ميوله وأهدافه ومشكلاته الشخصية في المنزل والمدرسة.
- تشجيع التلميذ على إشباع رغباته العدوانية بالرياضة البدنية والمنافسة الدراسية وإيجاد ميادين للنشاط المخزون.
- الترسّخ في ذهن التلميذ حب الدراسة وإنشاء علاقات طيبة بين المعلم والتلميذ، فذلك يدفع الطفل أو المراهق إلى إتباع النظام والتمسك بالقوانين وذلك من خلال عقد جلسات إرشادية يعمل فيها المرشد النفسي إقناع التلميذ بالالتزام بجانب التأديب المتزن، ليتحمل مسؤولية أعماله مع إستمرار عوامل التوجيه الإيجابي والترغيب المشجع، مع التقليل من فرص التعرض لنماذج عدوانية، وذلك بالحدّ من مشاهدة أفلام وفيديوهات تعرض العنف أو مناقشة وتقديم معايير وتوجيهات أخلاقية، ويفهم له بأنّ ما يشاهده هو مجرد تسلية خيالية لا تمثل نموذجاً صادقاً.
- وضع العلاج التربوي السليم لحالته بعد الكشف عن الأسباب المؤدية لهذا السلوك العدواني، مع التعاون بالطبع مع الوالدين لضمان نجاح العلاج (فادية كامل حمام،

(2002، ص 133)

13-2 دور الوالدين في علاج السلوك العدواني:

- ينبغي على الوالدين التعرف على أسباب هذا السلوك لدى أطفالهم، وكذلك فهم المؤثرات الاجتماعية والبيئية وتجنبها، حيث أنّ طبيعة الطفل هي التي تفرض عليه نوعاً خاصاً من الإنفعال والاستجابة للمواقف، فما يثير إنفعال طفل ما قد لا يثير إنفعال طفل آخر.
- معالجة الأسباب دون نبذ أو عقاب بدني أو نفسي حتى لا يجنح الطفل ويزداد في عدوانيته.
- ضرورة توفير علاقات داخل الأسرة قوامها المحبة، وإشباع حاجاته النفسية والجسمية وتوفير الجو الأسري المملوء بالدفء والحنان، وتجنب المقارنة بين أبنائهم والتفريق فيما بينهم.
- كما ينبغي على الوالدين تشغيل طفل في عمل يحتاج إلى جهد كبير مثلاً: القفز، الجري، لعب الكرة.
- من المحتمل جداً أن يكونوا هما مصدر المشكلة لدى إبنهم لذا يجب أن لا يقابلوا العدوان بالمثل لتفادي التقليد (فادية كامل حمام، 2002، ص 134).

13-3 دور المعلمة في علاج السلوك العدواني:

- للمعلم دور رئيسي داخل القسم مما يجعله مركز إنتباه التلاميذ لذلك يجب أن يكون كما يلي:
- يجب على المعلم أن يشجع الحاجات النفسية للتلميذ من حب وأمن وتفهم مطالبهم، كما عليه أن يتعاون مع أفراد العائلة لإيجاد بيئة مقبولة للتلميذ.
- الابتعاد عن إصدار الأحكام، والتسلط على التلميذ، ووضع عقوبات لمضايقة التلميذ.
- عدم لوم التلميذ أو انتقاده خاصة أمام رفقاءه بأسلوب يثري الخصومة، ويدفع التلميذ ليسلك السلوك العدواني كإنتقام.
- فالواجب الأول للمعلم (ة) أن يفهم طبيعة السلوك لدى التلميذ، لأنّ كل عقاب يزيد الرغبة في العدوان.

- برمجة مشاريع ونشاطات مسلية التي تتيح للتلميذ المجال كي يمارس قدراته (فادية كامل حمام، 2002، ص 135).

فمن خلال كل هذه الأدوار نستنتج أنّ كل الأطراف بداية من الأولياء مروراً إلى المعلم للوصول إلى المرشد النفسي المدرسي لهم أدوار مختلفة لكن متكاملة من أجل علاج السلوك العدواني والوقاية منه لذلك على كل طرف التنسيق مع الطرف الآخر لفهم المشكلة أكثر وإيجاد أسبابها وإكتشاف منبعها الذي قد يتدخل فيه عوامل مختلفة، فكل حسب دوره يعمل جاهداً من أجل تحقيق سلوك سوي ومتوافق لدى الطفل أو المراهق في المدرسة أو المنزل أو البيئة التي يعيش فيها.

14- الوقاية من السلوك العدواني:

هناك مجموعة من النصائح والطرق المختلفة للوقاية وتقادي تنمية السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين نذكر منها.

- إحترام ممتلكات الطفل من ألعاب وأدوات ولا يأخذ شيئاً منها دون إذنه.
- العدل بين الإخوة في التعامل ولا يترك أي فرصة لكي لا يشعر أحدهم بأنه يعامل معاملة أدنى من الآخر.
- تعليم الطفل أنّ العنف لا يردّ بالعنف بل الهدوء والصرامة في المواقف وأنّ العنف سلوك منبوذ (عزة جبر، 2003، ص 25).

- التعزيز التفاضلي الذي يشمل على إجراءات تعزيز السلوكات الاجتماعية المقبولة وتجاهل السلوكات غير مرغوبة حين أثبتت دراسات كثيرة على إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال إتباع هذه الإجراءات، حيث طلب منهم الثناء على الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم وتجاهل سلوكياتهم العدوانية مع الآخرين.

- الحرمان المؤقت من اللعب ويستخدم هذا الأسلوب مع الأطفال العدوانيين مع زملائهم وقد استخدم "بريسكلا" و"دوجارتر" هذا الأسلوب مع طفلة عمرها 3 سنوات تحب

الصراخ، ورمي الأدوات وإيذاء الآخرين، وكانت النتيجة تقليل السلوك العدواني عند
الطفلة من 45% إلى 41% (أحمد محمد الزغبى، 2002، ص 191).

خلاصة الفصل:

إنّ السلوك العدواني هو سلوك إرادي أو مكتسب، يستهدف به الفرد الإيذاء الجسدي أو النفسي أو المادي لشخص آخر أو حتى لنفسه، كما تبين لنا أنّ العوامل المؤدية إليه متعددة تتمثل في عوامل مدرسية، اقتصادية، بيئية، وكذلك نفسية، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية. كما توجد عوامل ذاتية تتعلق بالمعتدي، بالإضافة إلى تأثير وسائل الإعلام في تقليد ومشاهدة بعض السلوكات المنبوضة اجتماعياً.

ويتخذ السلوك العدواني مظاهر وأشكال مختلفة فقد يكون جسدي، لفظي، رمزي، ومهما قلنا عن تحديد معنى السلوك العدواني ومدى تأثير العوامل الوراثية والمكتسبة في حدوثه، يبقى سلوك الفرد خاضع للتعديل والتغيير نحو الأفضل وتهذيبه بغرس قيم سليمة لديه.

الفصل الثالث

الوسط الريفي و

الوسط المدني

الفصل الثالث: الوسط الريفي والوسط الحضري

تمهيد الفصل.

1- تعريف الوسط الريفي.

2- خصائص الوسط الريفي.

3- تعريف الوسط الحضري.

4- خصائص الوسط الحضري.

5- خصائص طريقة الحياة الحضرية في مقابل خصائص طريقة الحياة الريفية

6- الفرق بين الطفل الوسط الحضري والريفي في بعض النواحي.

7- التعلم بين الوسط الريفي والحضري.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إنَّ شخصية المراهق هي حوصلة تأثيرات محيطه، أي تأثير شخصية والديه ومُدرِّسيه، بالإضافة إلى بيئته لأنَّه منذ صغره يتفاعل بشكل طبيعي لمواجهة محيطه الصعب وتحقيق التكيف، ويتأثر به بعمق يؤثر فيه في مختلف مراحل حياته، لذلك فالبيئة الملائمة تصبح أكثر فأكثر ذات أهمية بالنسبة لإكتساب سلوكيات سوية وتعلمها، فتعطيه فرصة لممارسة قدراته الجديدة ومواكبة العصر الحالي من حيث العيش والتفكير، وفي هذا الفصل سنتناول الفرق الموجود بين مراهقي الوسط الريفي والوسط الحضري من هذه النواحي ومن خلاله نبرز أهم خصائص الوسطين ومدى تأثير البيئة على سلوك المراهق.

1- تعريف الوسط الريفي:

- * حسب "مان": بأنه جماعات إنسانية مرتبة أو مصنفة وفقا لمقاييس معينة أو محددة.
- * حسب "لندبرج": فيعرفه أنه تجمع يتوافر فيه حد أدنى من التجانس الجغرافي وحد أدنى من التفاعل، وأن المجتمع المحلي هو جمع له أبعاد (جغرافية، تفاعلية، زمنية) وهناك دور أساسي للبحوث في تحديد درجات هذه الأبعاد.
- * أما "ماكفير": يرى أن مصطلح المجتمع الريفي يشير إلى أي منطقة تسود فيها حياة مشتركة سواء كانت قرية أو مدينة صغيرة بحيث تتحقق لها مجموعة خصائص متميزة عن المناطق الأخرى لذلك حياة الأفراد معا في إطار المجتمع المحلي أو الريفي هو دائما جزء من مجتمع محلي أوسع (محمد الجوهري، 2008، ص 57).

2- خصائص الوسط الريفي:

- * حسب "مان": أما "مان" فقد أفرد جزء كبير من كتابه مدخل إلى علم الاجتماع الحضري تناول فيه بالشرح والتفصيل خصائص المجتمع الريفي أو المحلي وقد أوضح أننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نعتبر مصطلح المجتمع الريفي أنه يحدد تحديدا دقيقا ويتعين علينا لكي نصل إلى فهم كامل لهذا التصور أن نجري بحثا دقيقا حول مضمون هذا المصطلح (عدي علي أبو طاحون، 1975، ص 23).

إلى جانب هذا تتصف المجتمعات الريفية ببعض الخصائص التي تميزها عن المجتمعات الحضرية ويمكن حصرها كالتالي:

- (1)- المهنة: من أهم احتمال التمييز بين المجتمعات الريفية والحضرية هو المهنة أو الوظيفة التي يقوم بها أفراد المجتمع، فساكن الريف مرتبط بالزراعة مع الحيوان الذي يساعده في تلك العملية وبالتالي يرتبط الفلاح بالريف من خلال عمله بالطبيعة.
- (2)- حجم المجتمع: لقد أدى الاقتصاد الزراعي الذي يمتنه سكان المجتمع الريفي وما يرتبط به من عمليات إلى إيجاد مجتمعات ريفية صغيرة الحجم نظرا لظروف الزراعة خاصة

ويرتبط بذلك انخفاض الكثافة السكانية ولذلك كان عامل حجم المجتمع يلي عامل المهنة في التمييز بين المجتمعات الريفية والحضرية.

(3) - **البيئة:** يرى البعض أنه من الممكن الحكم على كل من القرية والمدينة بمظهرها الحالي حيث يمتاز القرية بسيطرة الطبيعة على البيئة، فتتصف مبانيها ومنشأتها بالبساطة وعدم التعقيد وقلة تكاليف الإنشاء.

(4) - **التفاوت الاجتماعي:** ويقصد به التفاوت في البيئات والأوساط الاجتماعية وتزداد حدة هذا التفاوت ويعظم خطره في المدن التي تظم اشتاتا من الثقافات المختلفة وعلى عكس ذلك يمتاز المجتمع الريفي بالفاعل والاندماج ويرجع التماثل الشديد بين الأفراد إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية والدينية واللغة والمذهب الفكري.

(5) - **المستوى المعيشي:** يعد مستوى المعيشي في المدن أعلى منه في الريف على وجه العموم حيث أن مستوى الأجور في العمل غير الزراعي أعلى من مستواه في العمل الزراعي فضلا عن أي مكتسب.

(6) - **الارتباط بالأرض:** وتعتبر هذه السمة من أهم سمات الريفيين وذلك لتعلقهم العاطفي الشديد بالأرض وإعطائها أهمية عظمى بما تمثل لديهم من مصدر الرزق والإعاشة وتأمين المستقبل كما تضي عليهم المكانة الاجتماعية وتعتبر إهمال الأرض أو بيعها خروجاً على العرف السائد والقيم الريفية الموروثة (محمد السيد الإمام، 2009، ص 20، ص 40).

(7) - **المحافظة على التقاليد:** تتمسك المجتمعات الريفية بتقليدها للتقاليد القديمة التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة ومما يزيد من ذلك الثقافة الريفيين المحدودة وضعف الاتصالات بالثقافات المتحضرة ولقد كان من أهم الأسباب التي تؤدي إلى سيادة هذه التقاليد (محمد السيد الإمام، 2009، ص 45).

خصائص الوسط الريفي حسب أنوسون:

– جمع من الناس تم تنظيمهم في علاقة وظيفية هامة.

- المجتمع المحلي يحتل منطقة جغرافية معينة.
- العلاقات بين الأفراد قد تكون أولية قوية أو ثانوية غير شخصية أو مركب من الاثنين.
- إن حياة ومعيشة وتنظيم المجتمع الريفي توفر العديد من الفرص للمشاركة الاجتماعية وأنماط أخرى من المشاركة بما أنه غالبا ما نفترض أن التنوع والتميز يتزايد مع زيادة حجم المجتمع الريفي (محمد السيد الإمام، 2009، ص 05).

3- تعريف الوسط الحضري:

- * حسب جورج رفيتش: على أساس أنها عبارة عن نتاج تركيز السكان ووسائل الإنتاج ورأس مال المتع والحجات، في حين يمثل المجتمع القروي العزلة والانفصال
- * حسب لويس وورث: على أساس أنها تتميز عن القرية بعدة خصائص أهمها حجم السكان الأكبر وتركيز الكثافة السكانية، وسيادة العلمانية العقلانية وإنهيار النسيج المعيارى والأخلاقي وعدم التجانس الاجتماعى.
- * وتعرف المدينة من الناحية القانونية: على أساس أنها كيان قانوني يخضع للقانون العام للدولة ومن المتوقع أن يؤدي هذا الكيان عدة وظائف سواء كانت حكومية أو محلية.

4- خصائص الوسط المدني:

- * حسب إميل دوركايم تتميز المجتمعات الحضرية بتقسيم العمل، فيسود فيها التضامن العضوي يجسده نوع من التساند المتبادل بين الأعضاء والأفراد بحيث يكون كل فرد أو فئة بمنزلة عضو في جسم اجتماعي كبير يعتمد على الأعضاء الآخرين في حياته ويكمل الآخرين أيضا عفي حياتهم ويزداد هذا التضامن بازدياد تقدم المجتمعات ويصبح بذلك للعائد قيمة عالية والفردية هي السمة الغالبة (محمد الجوهري، 2008، ص 247).
- * حسب فيرديناند تونيز يتميز المجتمع الحضري بعلاقات منفعية سطحية لأنها مالية وغير قائمة على الروابط القرابية لذا لا تتصل بالمدينة لأنها علائق انعزالية ولها مصلحة خاصة.

* حسب لومس وبيجل:

- السلوك فيه مؤن ومرسوم الخطوات أما السلطة فهي نظامية تعتمد على إيضاح وبيان مسؤولية وحقوق كل فرد.
- أسلوب الاتصال هو غير مباشر تعتمد على الخطايا المكتوبة والمنشورات الرسمية.
- الثقافة هي مقدسة ومتطورة ومتغيرة بسرعة.
- العلاقة إجبارية أي علاقة العمل والرئيس (محمد الجوهري، 2008، ص 248).

5- خصائص طريقة الحياة الحضرية في المقابل خصائص طريقة الحياة الريفية:

تعتمد معظم الأنظمة القانونية على مفاهيم عامة للتفريق بين المناطق الريفية و الحضرية، ويكون ذلك من منطلق أن المدينة تتفوق على الريف في الحجم والمساحة وعدد السكان وطبيعة الحياة، والمستوى التعليمي والثقافي والعادات والتقاليد والإختلاط والتنوع الثقافي والإنساني والإزدحام والمستوى التنظيمي ومراكز الخدمات بأشكالها المختلفة والمستوى التكنولوجي والتجانس وطبيعة الحراك الاجتماعي وغيرها، كما أن مما يميز الريف عن المدينة أنه أكثر هدوءاً وأقل تلوثاً واكتظاظاً وأقل إنتشار للأوباء والأمراض والمشاكل الاجتماعية.

جدول رقم (2): يوضح خصائص الريف وخصائص الحضرية:

خصائص طريقة الحياة الريفية	خصائص طريقة الحياة الحضرية
<ul style="list-style-type: none"> - التأكيد على الجماعات الأولية. - التجانس. - انخفاض معدل الحراك الاجتماعي. - محدودية التخصص وتقسيم العمل. - الارتباط على أساس المحلية. - عدم توفر الخدمات والتسهيلات. - تفاعل غير رسمي وعلاقات دافئة. - وضوح معالم البيئة الطبيعية. - وضوح الضوابط الاجتماعية الغير رسمية. - الزواج المبكر وارتفاع معدل المواليد. - إلتزام الشخصية بالمحافظة. - الجماعية. - الاقتصاد وعدم الإسراف. - الشعور القوي بالانتماء إلى الضوابط الاجتماعية. 	<ul style="list-style-type: none"> - التأكيد على الجماعات الثانوية. - عدم التجانس. - ارتفاع معدل الحراك الاجتماعي. - التخصص وتقسيم العمل. - الارتباط على أساس المصالح. - توفر السلع والخدمات والتسهيلات. - التفاعل الرسمي. - إختفاء مصالح البيئة الطبيعية. - سيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية. - تأخر سن الزواج وانخفاض معدل المواليد. - الشخصية غير محافظة. - الإسراف. - ضعف الشعور بالانتماء للروابط الاجتماعية

(Eric Edwin Lampard, 2016, P 32)

6- الفرق بين الطفل في الوسطي الحضري والريفي في بعض النواحي:

6-1 من حيث اللعب:

من المعروف أنّ الطفل منذ أن يبدأ بتحريك أطرافه يبحث عن بعض الألعاب التي تعبر عن عالمه الخاص ولذلك نرى أن الكثير من الأمهات والآباء يقومون بتعليق الأشياء في سرير الطفل الصغير وحين تسألهم عن ذلك يقولون لك أن ذلك من أجل أن يلعب الصغير لتقوية أطرافه مع زيادة نمو الطفل تتطور هذه الألعاب لتعبر عن حالة النمو التي وصل إليها هذا الطفل.

فإن تعريف اللعب هو اشتراك الفرد في نشاط رياضي وترويجي، واللعب قد يكون حر أن يأتي عن واقع الطفل، كما قد يكون منظماً يسير بموجب القوانين والأنظمة المعترف بها. تؤثر البيئة الاجتماعية في اللعب، فالأطفال في البيئات الحضرية يلعبون أقل من أطفال في البيئات الريفية وذلك لأن عدد الألعاب في البيئات الحضرية يكون أقل، هذا من الناحية وعدم توفر أماكن اللعب من ناحية أخرى، كما يتأثر الأطفال بعامل المكان، فإما أن يلعب الأطفال في الشوارع أو في الساحات أو في الأماكن الخالية القريبة من مساكنهم وقلة منهم تلعب في النوادي والملاعب، وبذلك تؤثر البيئة التي ينتمون إليها على الكيفية التي سيلعبون بها وعلى نوعية الألعاب التي يمارسونها.

كما تؤثر الظروف البيئية في نوعية اللعب على سبيل المثال في الشتاء، ففي المناطق المعتدلة يخرج الأطفال للعب في الحدائق والمنتزهات بينما يستمتعون في المناطق الباردة بالترحلق على الجليد واللعب بالثلج وفي المناطق معتدلة الحرارة يمارسون اللعب في المناطق المغلقة وفي المناطق شديدة الحرارة يهرع الأطفال إلى شواطئ البحر أو حمامات السباحة (نبيل عبد الهادي، 2003، ص 15).

6-2 من حيث السلوكيات:

لقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على سلوك الأفراد، حيث أن سلوكيات أهل الريف تختلف عن سلوكيات أهل المدينة، فالبيئة تلعب دوراً كبيراً في تمييز السلوك وتحديد الشخصية، فيكتسب الفرد أنماطاً سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره وخاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المجال الخارجي الذي يتم فيه ومن خلالها كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضارية (محمد عمر الطنوبي، 1999، ص 52).

6-3 من حيث العيش:

يؤثر المستوى الاقتصادي في ذكاء الأطفال، فمثلاً الأطفال الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية مرتفعة يفضلون أنشطة تكلف بعض المال كاللتنس والسباحة... الخ. وهذه الظاهرة تنتشر في أطفال المدن، بينما يشترك أطفال القرى في أنشطة ضئيلة التكاليف كألعاب الاستفعالية، كما أن الوقت المخصص للعب يتأثر بالطبقة الاجتماعية، فالوقت متاح أمام أطفال القرى يختلف عن أطفال المدن، وذلك بسبب مشاركة أسرهم في بعض أعبائها الاقتصادية اليومية (نبيل عبد الهادي، 2003، ص 16).

7- التعلم بين الوسط الريفي والحضري:

عندما ننظر إلى الجهود والإمكانات المخصصة لتثقيف الطفل في الريف نجد أن هذه الجهود، وتلك الإمكانيات لا تخدم إلا قلة من أطفال المدن التي يحضى سكانها بالاستمرار بالنصيب الأكبر من الخدمات التي تقدم في مختلف المجالات، وهناك كثير من الفروق الأساسية بين طفل الريف وطفل الحضري، وهو ما يتطلب توجيه عناية وبرامج تثقيفية خاصة لأطفال الريف، تتفق مع الظروف والبيئة وطريقة الحياة في المجتمع الريفي ومن هذه الاختلافات:

7-1 إختلاف في نوعية الحياة:

التي يحياها الطفل في الريف عن مثيلها التي يحياها طفل الحضري فطفل الريف يقوم بأعمال لا يقوم بها طفل الحضري عادة، حيث نجد أن الأول يقوم بنصيب أكبر في مجال المشاركة في العمل الزراعي، حيث يشارك في الحرث والري وجني المحصول، ومقاومة الآفات الزراعية، ويقود الحيوانات ويطعمها ويسقيها إلى غيرها، والتي تتم في إطار العمل الجماعي، مما يتطلب إعداد برامج معينة ترتبط بنوعية الحياة اليومية العملية التي يحياها طفل الريف في بيئته، حتى تكون هذه البرامج ذات معنى بالنسبة له، بفضل ما بينها وبين ظروف حياته من ارتباط.

7-2 من ناحية التراث الفكري والمعرفي:

فطفل الريف لديه رصيد خاص به من الأغنيات والأمثال الشعبية والحكايات والأساطير والقيم والتقاليد، ويمارس التفكير الخرافي ويؤمن بالتفسير الغيبي لظواهر الطبيعة كما أن لديه حصيلة معرفية مرتبطة بمواسم الحصاد وسوق القرية، وبطريقة علاج أمراض معينة قد لا تنتشر إلا في البيئات الريفية، مما يستلزم من برامج التثقيف أن تسير في اتجاه خاص لتحقيق أهداف معينة ترتبط بالمعتقدات وطريقة التفكير وما تزخر به عقول أبناء الريف من معارف قد لا يركز كثير منها على أساس علمي أو ديني سليم (أحمد فلاح العلوان، 2009، ص 270).

7-3 ارتفاع نسبة الأمية في الريف:

فطبقا لدراسة الجهات المعنية في هذا المجال وطبقا لبيانات الأجهزة المعنية فإن نسبة الأمية في الريف تقدر بحوالي 76.7%، بينما تقدر في مراكز المحافظات بحوالي 39.2% وإذا أردنا أن ندخل هذا في الاعتبار عند ممارسة جهود التثقيف، فإن ارتفاع نسبة الأمية في الريف يقتضي منا أن نكيف طريقة التثقيف بما يتناسب مع انعدام وجود الوسيلة الأساسية

للتحصيل الثقافي عند غالبية أطفال الريف و(هي مهارة القراءة والكتابة)، وأن يكون المنطلق الأول لهذه البرامج هو العمل على محو أمية القراءة والكتابة بين أطفال الريف.

7-4 انتشار ظاهرة تشغيل الصغار في الريف:

وما يرتبط بهذه الظاهرة من إقبال الفلاح على الإفراط في النسل ومن ارتفاع نسبة التسرب من المدارس الريفية وكل ذلك بسبب حاجات الفلاح إلى الأيدي العاملة بلا مقابل واللازمة لممارسة العمل اليدوي في الحقل (أحمد فلاح العلوان، 2009، ص 271).

خلاصة الفصل:

نستخلص من هذا الفصل أن للوسطين الريفي والحضري دور بارز في إكساب الفرد سلوكات وتعلمها وتقليدها، في كل مرحلة يمر بها الفرد بحيث أن لكل وسط خصائصه على حدى تأثر فيه بدرجة عالية تتأثر بها، بحيث يصبح المراهق متفتح، وقابل للتطور في قدراته من بيئته، فبين الريف والمدينة فرق شاسع في شتى الجوانب لذلك كل فرد يلتزم بثقافات بيئته والتي بدورها تؤثر على سلوكاته وأفكاره.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد

1. التذكير بالفرضيات
2. الدراسة الاستطلاعية
3. منهج البحث
4. الدراسة الأساسية
5. أدوات جمع البيانات
6. الإجراءات الفعلية للدراسة
7. الأساليب الإحصائية المستعملة

تمهيد:

بعد تحديد إشكالية البحث وصياغة الفرضيات وكذلك أهمية البحث وهدفه والتعرض إلى أدبيات الموضوع المتعلقة بالمتغيرات التي لها علاقة بموضوع الدراسة المتمثل في الإدمان على الأنترنت وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين. وفي هذا الفصل التطبيقي سنتناول الإجراءات المنهجية المتمثلة في إختبار فرضيات الدراسة الإستطلاعية، مكان وزمان إجراء الدراسة والأدوات المستخدمة لجمع المعلومات حول متغيرات إختيارها وتحديد المنهج المتبع والأساليب الإحصائية المستعملة في عرض البيانات ومناقشتها وتحليل النتائج بالإضافة إلى الإستنتاج العام وتقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات.

1- التذكير بالفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية بين مراهقي الوسط الريف ومراهقي الوسط المدني فيما يخص الإدمان على الأنترنت .

الفرضية الثالثة : توجد فروق دالة إحصائية بين مراهقي الوسط الريف و مراهقي الوسط المدني فيما يخص السلوك العدواني .

2- الدراسة الإستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة مهمة في إجراء البحوث العلمية، فهي مهددة للبحث الميداني بحيث تساعد على إكتشاف طريقة دقيقة لصياغة البحث وهي مرحلة هامة تسمح بالتعرف على مجتمع الدراسة والميدان الذي ستجرى فيه الدراسة الأساسية والظروف المحيطة بالظاهرة موضوع الدراسة، وهي ضرورية للتأكد من مدى صلاحية أدوات البحث وملاءمتها مع العينة المدروسة.

وقد عرضها الباحث محمد السيد فهمي: «على أنها بحث واسع على أساس الموضوعية والمنطق الذي يمكننا من التوصل إلى فرضيات تعرض بدورها إلى النقد والتحليل» (محمد السيد فهمي، 2000، ص 25).

2-1 أهداف الدراسة الإستطلاعية:

- التأكد من وجود عينة الدراسة المتمثلة في التلاميذ المدمنين على الأنترنت ما بين [13-16] سنة وإيجاد إذ كان هناك علاقة بين الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني.

- التأكد من فهم لغة المقياسين من حيث وضوح التعرف على ميدان الدراسة وخصائص العينة.

- جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات.

2-2 عينة الدراسة الإستطلاعية:

تمثلت عينة الدراسة الإستطلاعية في تلاميذ مستوى الثالثة والرابعة متوسط، حيث بلغت 50 تلميذ وتلميذة، يتصفون بمجموعة من المميزات حسب الوسط الذي يعيش فيه (25) تلميذ وتلميذة مرافقين من مؤسسات تربوية من المدينة أي بنسبة 50% و (25) تلميذ و تلميذة مرافقين من مؤسسات تربوية من الريف أي بنسبة 50% ، منهم الذكور 13 تلميذ بنسبة 52% و الإناث 12 تلميذة بنسبة 48% في الريف أما في المدينة الإناث 16 تلميذة بنسبة 64%. أما الذكور يوجد 9 تلاميذ بنسبة 36%.

2-3 كيفية إجراء الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية يوم 07 فيفري (2017) على العينة في الوسط المدني بمتوسطة "الإخوة حداد" بمدينة ذراع بن خدة بعد أن طلبنا الإذن من المدير للسماح لنا بالدخول لإنجاز الدراسة على العينة المتمثلة في 25 مرافق توجهنا إلى قرية واد قصاري - ذراع الميزان- لإجراء الدراسة الإستطلاعية على عينة من الوسط الريفي التي تمثلت في 25 مرافق بمتوسطة "الإخوة أودني" طبقنا أولاً مقياس الإدمان على الأنترنت "الحسام الدين عزب" (2001) على العينة الاستطلاعية التي تمثلت في 50 تلميذ مرافق منهم 25 مرافق من الريف و 25 مرافق من المدينة.

من خلال النتائج الأولية تبين لنا أن هناك 13 تلميذ من بين 25 لهم حالة إدمان على الأنترنت أي بنسبة 52% في الوسط المدني، أما في الوسط الريفي فهناك 8 تلاميذ لهم حالة الإدمان على الأنترنت أي بنسبة 32%.

وفي اليوم الموالي 08 فيفري (2017) طبقنا مقياس السلوك العدواني "لباص وبيري" (1992) في كيلا المتوسطين على عينة التلاميذ الذين لديهم إدمان على الأنترنت والذي بلغ عددهم بـ 13 تلميذ من الوسط المدني و 08 من الوسط الريفي.

2-4 نتائج الدراسة الإستطلاعية :

- من 13 تلميذ من الوسط المدني هناك 9 تلاميذ لديهم سلوك عدواني مرتفع.
- ومن 8 تلاميذ من الوسط الريفي هناك 6 تلاميذ لديهم سلوك عدواني مرتفع.
- عليه فإن هناك علاقة بين الإدمان على الأنترنت و السلوك العدواني على عينة الدراسة الإستطلاعية .

- كما تأكدنا من أن المقياس قابل للتطبيق.

ساعدت الدراسة الإستطلاعية على ما يلي:

- ضبط متغيرات البحث من خلال الإحتكاك بالميدان.
- تبين لنا سهولة ومدى صلاحية تطبيق المقاييس المستعملة.
- حددنا معايير إختيار أفراد عينة للدراسة الأساسية أننا نعمل مع كلا الجنسين.

3- منهج البحث:

تختلف مناهج البحث باختلاف نوع الظاهرة المدروسة، لذلك يعتبر إختيار المنهج المناسب أساس نجاح أي دراسة.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، الذي يعرف على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي والمنظم لظاهرة ما ويقوم على وصفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة حالية، ويعمل على تفسير ومقارنة وتقييم النتائج بغرض الوصول إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة (ملحم، 2000، ص 352).

كما يعرف على أنه أسلوب أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو أخرى (عبيدات، 1999، ص 35).

- ويسعى المنهج الوصفي في البحث إلى بلوغ مجموعة الأهداف:
- جمع بيانات حقيقية ومفصلة عن الظاهرة أو المشكلة الموجودة فعلا.
- تحديد المشكلات الموجودة فعلا وتوضيحها.

4- الدراسة الأساسية:

بعد الانتهاء من الدراسة الإستطلاعية سنتطرق إلى الدراسة الأساسية التي تضم الخطوات المنهجية التالية:

4-1 المعاينة:

هي عملية إختيار مجموعة بحث تمثل المجتمع الأصلي إذ لم نستطع دراسة المجتمع الكلي، مع مراعاة أن يكون الجزء المختار يمثل المجموع، حيث أن المجتمع الأصلي في هذه الدراسة هم مجموعة تلاميذ الذين يدرسون في المرحلة المتوسطة من الجنسين ذكر وأنثى.

4-1-1 طريقة إختيار أفراد العينة:

تم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة قصدية و التي تعني أن أساس الإختيار هو خبرة الباحث و معرفته بأن تلك التي تمثل مجتمع البحث و ينصح الباحث عندما يضطر إلى إختيار العينة عمدا أن يبرر ذلك تبريرا علميا (محمد بوعلاق، 2009 ص21)، و إعتدنا على هذه الطريقة نظراً لقبول مدراء هذه المتوسطات ورفض المدراء الآخرين بسبب بعض الظروف الخاصة بكل مؤسسة و إختارنا تلاميذ السنة الثالثة و الرابعة متوسط نظراً لعدم قدرة تلاميذ السنة الأولى و الثانية متوسط على إستيعاب أفضل لعبارات المقياسين .

4-1-2 خصائص و حجم عينة الدراسة الأساسية:

تتكون عينة الدراسة الأساسية من 363 تلميذ و تلميذة منها 153 من الوسط الريفي 210 من الوسط المدني، متمدرسين في الطور المتوسط في المستوى الثالثة والرابعة متوسط تتراوح أعمارهم ما بين [13- 16 سنة]، حيث تم توزيع أفراد عينة الدراسة حسب

الخصائص التالية: السن، الجنس، المؤسسة التعليمية، والمستوى التعليمي وحسب الوسط الذي يعيش فيه.

جدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس في المدينة.

الجنس	التوزيع	النسبة%
ذكور	133	63.33%
إناث	97	46.19%
المجموع	210	100%

يظهر من خلال الجدول رقم (03) أن عينة الدراسة في المدينة تتكون من 97 إناث بنسبة تقدر بـ 46.19%، و 133 ذكور بنسبة تقدر بـ 63.33%.

جدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس في الريف.

الجنس	التوزيع	النسبة%
ذكور	53	34.64%
إناث	100	65.36%
المجموع	153	100%

من خلال الجدول رقم (04) يتضح لنا أن عينة الدراسة في الوسط الريفي تتكون من 100 إناث بنسبة تقدر بـ 65.36%، و 53 ذكور بنسبة تقدر بـ 34.64%.

جدول رقم (05): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب السن في المدينة.

السن	التوزيع	النسبة %
[14-13 سنة]	133	63.33%
[16 - 15 سنة]	77	36.67%
المجموع	210	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الوسط المدني تتراوح أعمارهم ما بين [14-13] يقدر بنسبة 63.33%، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين [15-16 سنة] تقدر بنسبة 36.67%.

جدول رقم (06): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن في الريف.

السن	التوزيع	النسبة %
[14-13 سنة]	114	74.51%
[16 - 15 سنة]	39	25.49%
المجموع	135	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الوسط الريفي الذين تتراوح أعمارهم ما بين [14-13] يقدر بنسبة 74.51%، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين [16-15 سنة] تقدر بنسبة 25.49%.

جدول رقم (07): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسة التعليمية في المدينة.

المؤسسة	التوزيع	النسبة%
الإخوة رايح الأربعة	93	44.29%
الإخوة حداد	48	22.86%
خليفاتي سعيد	35	16.67%
أوسماعيل أحسن	34	16.19%
المجموع	210	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن عينة الدراسة الأساسية تتوزع حسب الوسط المدني في متوسطة الإخوة "رايح" بنسبة 44.29%. أما متوسطة "حداد" بنسبة 22.86%، وفي متوسط "خليفاتي سعيد" 16.67% بينما في متوسط "أوسماعيل أحسن" 16.19%.

جدول رقم (08): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسة التعليمية في الريف.

المؤسسة	التوزيع	النسبة%
قارة أعمر	40	26.14%
بوخاري أحمد	28	18.30%
حرشاي	31	20.26%
الإخوة أودني	54	35.29%
المجموع	153	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن عينة الدراسة الأساسية في الوسط الريفي تتوزع في متوسطة "قارة أعمر" تتوزع بنسبة 26.14% و"بوخاري أمحمد" 18.30% و"حرشاوي" بنسبة 20.26% وأخيراً "الإخوة أودني" تتوزع بنسبة 35.29%.

جدول رقم (09): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى التعليمي في المدينة.

النسبة %	التوزيع	المستوى التعليمي
44.76%	94	الثالثة متوسط
55.24%	116	الرابعة المتوسط
100%	210	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي إذ يمثل مستوى الثالثة متوسط في التوزيع بنسبة 44.76% والمستوى الرابع متوسط بنسبة 55.24%.

جدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى التعليمي في الريف.

النسبة %	التوزيع	المستوى التعليمي
30.07%	46	الثالثة متوسط
69.93%	107	الرابعة المتوسط
100%	153	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي إذ يمثل مستوى الرابعة متوسط في التوزيع بنسبة 69.33% والثالثة متوسط بنسبة 30.07%.

جدول رقم (11): يمثل المقارنة بين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الوسط المدني والوسط الريفي.

النسبة %	التوزيع	الجنس
42.14%	153	الريف
57.55%	210	المدينة
100%	363	المجموع

يظهر من خلال الجدول رقم (11) توزيع أفراد العينة حسب الوسط الذي يعيش فيه إذ يمثل التوزيع في الوسط الريفي بنسبة 42.14% وفي الوسط المدني بنسبة 57.55%.

4-2-2 زمان ومكان إجراء الدراسة:

4-2-1 زمان إجراء الدراسة:

قمنا بالدراسة الأساسية من 19 فيفري إلى غاية 15 مارس 2017.

4-2-1 مكان إجراء الدراسة:

أجريت الدراسة الأساسية بثمانية (08) متوسطات مقسمة إلى أربعة (04) متوسطات في الريف وأيضاً أربعة (04) متوسطات أخرى في المدينة.

* في الوسط المدني:

- متوسطة الإخوة رايح الأربعة (ذراع بن خدة).

- متوسطة الإخوة حداد (بذراع بن خدة).

- متوسطة خليفاتي سعيدة (بذراع بن خدة).

- أوسماعيل أحسن (تامدة).

* في الوسط الريفي:

- متوسطة قارة أعمر (مناصرة).

- بوخاري أمحمد (أيت خرشة).

- حرشاي (ذراع الميزان).

- الإخوة أودني (واد قصاري).

5- أدوات جمع البيان:

يتوجب على كل باحث أن يجمع المعلومات من الميدان، وذلك لن يتحقق إلا باستخدام أدوات معينة تكون مناسبة لموضوع البحث وقد إستعملنا في بحثنا مقياسين يتمثلان في:

5-1 مقياس الإدمان على الأنترنت:

تعريفه: يعتبر أول مقياس عربي لقياس الإدمان على الأنترنت صمم من طرف حسام الدين عزب (2001)، جامعة عين شمس بمصر ويعتبر هذا المقياس صالح لتشخيص إدمان الأنترنت بصرف النظر عن الشركة العمرية التي ينتمي إليها المفحوص، فهو يصلح لتطبيقه على جميع الأعمار ويتكون المقياس من ثلاثين (30) عبارة تتناول مظاهر متعددة لإدمان الأنترنت ويتصف هذا المقياس بالصدق والثبات بعد أن تم تطبيقه على عدة اختبارات لحساب الصدق والثبات وتم تكيفه على البيئة الجزائرية وطبق على العينة المطلوبة فهو مقياس مقنن.

- كيفية تصحيح المقياس:

الإجابة على العبارات يتضمن ثلاث مستويات هي "أوافق" وفيها يحصل المفحوص على ثلاث درجات، "أعترض" درجة واحدة و"متردد" تأخذ درجتين. صمم المقياس بحيث

تتراوح الدرجات ما بين (30-90) درجة حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى حدة الإصابة بالإدمان على الأنترنت، وتعدّ الدرجة المرتفعة هي التي تزيد عن 55 درجة ويتم تشخيصها على أنها حادة. أما الدرجة التي لا تمثل خطورة، فهي معتدلة فهي الواقعة بين (45-55) درجة ويتم تشخيصها على أنها معتدلة.

وللمقياس تعليمات للتطبيق تتمثل فيما يلي:

- يوضع المفحوص علامة (x) أمام الإجابة التي تناسبه.
- لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.
- الفقرة التي يجيب عليها "أوافق" تأخذ ثلاث درجات و"متردد" تأخذ درجتين، "أعترض" تأخذ درجة واحدة، ويتم تجميع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص.
- هذا الاختبار للبحث العلمي فقط ولا يوجد نجاح أو رسوب (أحمد سعيد السيد فوزي، 2008، ص 128 - 130).

- الخصائص السيكومترية:

باستعمال طريقة التجزئة النصفية تمّ الحصول على درجة ثبات يقدر بـ 0.73، وصدق يقدر بـ 0.85، ومنه يستخلص أن المقياس ثابت وصادق، يمكن تطبيقه على البيئة الجزائرية ومكيف معها. (مكيف إلى البيئة الجزائرية من طرف الباحثة زواني نزيهة من قسم علم النفس جامعة مولود معمري)

5-2 مقياس العدوانية:

5-2-1 تقديمه:

صمم هذا المقياس من طرف "باص" "Buss" و"بيري" "Perry" عام (1992) تم ترجمته إلى اللغة العربية من طرف "عبد السلام سليمان" و"محمد نبيل عبد الحميد" على عدد معين من الأبعاد الجزئية المتمثلة في بنود محددة.

5-2-2 أبعاد المقياس:

يتكون هذا المقياس من ثلاث أبعاد:

البعد الأول: ويسمى **العدوان الصريح** ويتضمن الأبعاد التالية:

العدوان المادي، العدوان اللفظي، سرعة الغضب، والتهجم ويتكون من أربعة عشر (14) بنداً وهي: (8، 9، 10، 14، 15، 16، 17، 33، 34، 36، 37، 38، 39) والنتيجة العامة للبعد 70 درجة.

البعد الثاني: ويسمى **العدوان المضمّر** أو العدائية، ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالإضطهاد، الشك، الاستياء، ويتكون من خمسة عشر (15) بنداً هي: (5، 6، 7، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32) والنتيجة العامة للبعد هي 75 درجة.

البعد الثالث: ويسمى **الميل إلى العدوان**، ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين، والرغبة في إيذاء الذات، ويتكون من عشر (10) بنود وهي (1، 2، 3، 11، 12، 13، 18، 19، 20) والدرجة العامة للبعد هي 50 درجة.

5-2-3 الخصائص السيكومترية للمقياس:

أثبت التحليل الإحصائي الثبات الداخلي للمقياس، وقد قدر معامل الثبات بـ 0.91 كما وجد أن جميع عبارات مقياس العدوانية لها قدرة تمييزية مرتفعة بين العدوانيين، وقد وجد أيضاً أن معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية على المقياس كلها دالة إحصائياً. وللتأكد من ثبات المقياس، قامت الباحثة "هنا شريفي" أثناء قيامها بدراسة بعنوان إستراتيجية المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق "لنيل شهادة الماجستير عام (2000) بتطبيق المقياس على ثمانية وثلاثين مراهق ومراهقة، وأختبروا بطريقة عشوائية وتم حساب معامل "Person"، وتحصلت على معامل الارتباط مساو لـ $SH=0.84$ ، فمعامل الارتباط دال إحصائياً وبالتالي فإن المقياس ثابت وللاشارة أن الباحثة "شريفي" قامت بتعديل

العبرة رقم (03) حيث أصبحت كالآتي "أشعر بأنني لم أحقق أي شيء في هذه الحياة" بعدما كانت "أشعر بأنني خرجت من الحياة صفر اليدين".

5-2-4 طريقة التصحيح:

يتم التنقيط وفقا لسلم متدرج من خمسة (05) إلى واحد (01) حيث يقدم:

- خمس نقاط إذا كانت الإجابة دائما.
- أربع نقاط إذا كانت الإجابة غالبا.
- ثلاث نقاط إذا كانت الإجابة أحيانا.
- نقطتان إذا كانت الإجابة نادرا.
- نقطة واحدة إذا كانت الإجابة أبدا.

ثم تجمع كل العلامات للحصول على درجة شاملة في المقياس وبذلك تدل على الدرجة العالية في النتيجة على العدوانية المرتفعة والدرجة المنخفضة على العدوانية المنخفضة (هناء شريقي، 2002، ص 192).

6- الإجراءات الفعلية للدراسة:

بعد التأكد من وجود عينة بحثنا في الميدان، ووضوح عبارات المقاييس المستعملة أي كل من "مقياس الإدمان على الأنترنت لحسام الدين غرب" ومقياس "السلوك العدواني" "لباص وبيري" شرعنا في القيام بالدراسة الأساسية في ثمانية (08) متوسطات بولاية تيزي وزو مقسمة إلى (04) في الوسط الريفي و(04) في الوسط المدني، وبعد حصولنا على تصريح من مديرية التربية توجهنا إلى الإكماليات للحصول على موعد لتطبيق المقاييس وبعد تحديدنا الموعد تمّ التطبيق بالطريقة الجماعية في الأقسام في المستويين الثالثة والرابعة متوسط وفي كل مرة نشرح لهم التعليمات، بحيث بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي لدراستنا 725 تلميذ (ذكور، إناث)، كمرحلة أولى قمنا بتطبيق مقياس الإدمان على الأنترنت، ثم

استخرجنا منه المراهقين ذوي الإدمان ثم طبقنا عليهم مقياس السلوك العدواني، فتراوحت العينة الممثلة للمجتمع بعض الإجابات الغير منتظمة تحصلنا على عينة قدرها 363 تلميذ.

8- الأساليب الإحصائية المستعملة:

لكل دراسة تقنيات خاصة بها وفي دراستنا هذه إعتدنا على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS) المعالجة الدرجات المتحصل عليها من تطبيق المقاييس ولقد إعتدنا على التقنيات الإحصائية التالية:

- النسبة المئوية: وذلك لتمثيل العينة وخصائصها.
- معامل الارتباط "بيرسون" لحساب العلاقة بين المتغيرين.
- حساب دلالة الفروق T. Teste لحساب الفروق بين أفراد العينة في الريف والمدينة بالنسبة للمتغيرين.

الفصل الخامس

عرض و تفسير

النتائج

الفصل الخامس: عرض و تفسير نتائج الدراسة

1- عرض و تفسير نتائج الفرضيات

2- مناقشة نتائج الفرضيات

- الاستنتاج العام

خلاصة

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي:

"توجد علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين".

للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون Person لإيجاد دلالة العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في الإدمان على الأنترنت ودرجاتهم في السلوك العدواني.

حيث تقدر عينة الدراسة بـ 363 تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم ما بين 13 إلى 16 سنة، والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (12): يمثل قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني لدى أفراد العينة.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإدمان على الأنترنت	0.001	0.983
السلوك العدواني		

من خلال الجدول رقم (12) يتضح أن قيمة الارتباط بلغت 0.001 بين درجات أفراد عينة الدراسة في الإدمان على الأنترنت ودرجاتهم في السلوك العدواني وأن قيمة مستوى دلالتها التي هي 0.983 تكبر عن الحد المطلوب الذي هو 0.01، وهذا يعني أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني.

1-1 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تم صياغة الفرضية الأولى على النحو التالي: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط، تبين لنا من خلال النتائج المعروضة إحصائياً في الجدول رقم (12) عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون 0.001 وهي غير دالة عند 0.01، هذا ما يؤكد عدم وجود علاقة بين الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني.

أي الإدمان على الأنترنت لا يؤدي بالضرورة إلى ظهور السلوك العدواني، وهذه النتيجة لا تسير في اتجاه توقع الفرضية، حيث لم تتحقق على مستوى عينة دراستنا. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "محمد شاهين" (2014) والتي هدفت إلى تبين العلاقة بين الإدمان على الأنترنت والعدوانية وتوصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين.

كما نجد أيضاً دراسة "نيريسا يوروسكا" (2009) التي إختبرت من خلالها الإدمان على الأنترنت لدى طلاب الثانوية وعلاقته بظهور السلوك العدواني، حيث تبين للباحثة عدم وجود علاقة تربطهم.

إلا أن نتائج هذه الدراسة مخالفة لنتائج دراسة "ريزيوشنين" (2009) التي طبقت على عينة متنوعة من طلاب المدارس الأساسية والثانوية والإعدادية التي أراد من خلالها إظهار مدى إنتشار الأنترنت بينهم حيث توصلت إلى أن من كل أربعة طلاب يوجد مدمن أنترنت وخصوصا الذين ليس لديهم إخوة وأخوات، وكذلك لديهم مشاكل عائلية، فتم تسجيل مستويات عالية من العدوانية والقلق لديهم. (عبد الله السبيعي، 2014)

إذن ترجع نتائج دراستنا الحالية إلى وجود متغيرات أخرى تؤثر على المراهق مما يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لديه، والتي قد تتمثل في أساليب التنشئة الاجتماعية، تأثير البيئة المحيطة، كما يمكن أن يعود ذلك إلى عدم مبالاة بعض الأولياء لسلوكات أبنائهم منذ الصغر بعدم تدخلهم لتصحيح سلوكياتهم وتصرفاتهم.

وفي هذا الصدد أكدت دراسة "سوشاين" Suchien أن السلوك العدواني لدى الأطفال يرتبط إيجابيا بشدة القسوة والعقاب والرفض وعدم القبول وعدم الرضا من جانب الأم عن سلوكيات التي تصدر عن الأبناء، وأيضا الأب الذي يعنف ابنه ويصفه بالجبن والتخاذل لأنه لم ينتقم من غريبه بمبادلتة الصفعات أو الركلات نفسها، كذلك الأب الذي يسب زوجته أمام أطفاله، فينتشر الأطفال نزعات العدوان لهذه السلوكات.

كما توصلت دراسة كل من "سيرز" Sears و"ماكوبي" Maccoby و"ليفين" Levin أن هناك بيئة أخرى يخرج منها الطفل عدوانيا وهي تلك البيئة التي تقدم نماذج حية كأمثلة عدوانية (مختار، 1999، ص 67).

وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة الباحث محمد لعقاب بعنوان "مجتمع الإعلام والمعلومات" وتمحورت إشكالية الدراسة حول سؤال جوهري: ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع؟ وكانت النتائج كالتالي: تطور مضمون النقاش داخل الأسرة وأدركت الأسرة أهمية شراء الحاسوب، وفيما يخص التأثير على العلاقات وجد الباحث أن مستعمل الأنترنت أصبح مؤدبا مع أصدقائه ولم يعد متعصبا حسب رأيه بل يميل إلى المناقشة الهادئة، وأصبح البعض يشعل أنه أفضل من أصدقائه الذين لا يستخدمون الأنترنت (سليمان بورحلة، 2008، ص 272).

2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الإدمان على الأنترنت بين مراهقي الوسط الريفي والوسط المدني.

وللتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب قيمة اختبارات "T.Test" لمعرفة درجة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في متغير الإدمان على الأنترنت تبعا للبيئة التي ينتمي إليها كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (13): يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لإجابات أفراد العينة (ريف- مدينة) بالنسبة لمتغير الإدمان على الأنترنت.

المتغير	البيئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	الدلالة
الإدمان على الأنترنت	الريف	153	70.35	10.49	-2.49	قيمة الدلالة لـ "ت" هي 0.013 وهي قيمة دالة عند 0.05
	المدينة	210	67.65	9.67		

يتضح من خلال الجدول رقم (13): أن قيمة "T" بلغت (-2.49) وقيمة الدلالة "T" 0.013 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، ما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين الريف والمدينة في درجات الإدمان على الأنترنت لصالح الوسط الريفي، حيث بلغ متوسط (70.35) بإنحراف معياري (10.49)، مقارنة بمتوسط الوسط المدني الذي بلغ

(67.65) بإنحراف معياري (9.67)، وهذا يعني أن عينة الوسط الريفي أكثر استخداماً للأنترنت من الوسط المدني، ومنه نقبل فرضية البحث القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الإدمان على الأنترنت بين مراهقي الريف والمدينة.

2-1 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الريف والمدينة في مقياس الإدمان على الأنترنت بين المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.

تبين من خلال النتائج أن قيمة "ت" بلغت (-2.49) وقيمة الدلالة لـ "ت" (0.013) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الريف والمدينة في الإدمان على الأنترنت، ولقد جاء الفرق لصالح الريف، منه يعني أن مراهقي الريف أكثر استعمالاً للأنترنت من مراهقي المدينة.

وجاءت نتائج دراستنا مخالفة لدراسة "صبري صيدم" (2000) المختص في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي توصلت إلى أن المدن أكثر استخداماً للأنترنت من القرى (سامي الوكيل، 2015).

يمكننا تفسير هذا الفرق الخاص بدرجات الإدمان على الأنترنت عند مراهقي الوسط الريفي ومراهقي الوسط المدني لصالح الوسط الريفي إلى عدم توفر أماكن لقضاء أوقات الفراغ وانشغال المراهق كقاعات الرياضة، ودور الثقافة والشباب، فيكون الأنترنت ملجأ الوحيد لقضاء أوقات الفراغ بعكس مراهق الوسط المدني حيث تتوفر لديه جميع الوسائل والإمكانيات لقضاء أوقات فراغه، مما يجعله أقل استخداماً للأنترنت من غيره من المراهقين في المدينة .

ولعدم وجود دراسات سابقة تخص الفروق بين الريف والمدينة فيما يخص متغير الإدمان على الأنترنت، لذلك إكتفينا بهذا التفسير الشخصي.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص السلوك العدواني بين مراهقي الوسط الريفي والوسط المدني. للتحقق من هذه الفرضية تم حساب اختبار "T" لمعرفة درجة الفروق بين متوسطات درجات مراهقي الوسط الريفي والمدني فيما يتعلق بالسلوك العدواني، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (14): يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لإجابات أفراد العينة (ريف- مدينة) بالنسبة لمتغير السلوك العدواني.

المتغير	البيئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	الدلالة
السلوك العدواني	الريف	153	79.93	19.61	3.65	قيمة الدلالة لـ "ت" هي 0.000 وهي قيمة دالة عند 0.05
	المدينة	210	88.97	27.47		

يتضح من الجدول رقم (14) أن قيمة "T" بلغت (3.65) وقيمة الدلالة "T" 0.000 وهي تصغر عن الحد المطلوب الذي هو (0.05)، وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الريف والمدينة في السلوك العدواني لصالح المدينة، حيث نلاحظ من الجدول ذاته أن المتوسط الحسابي عند الريف بلغ (79.93) بانحراف معياري (19.61) وهو أصغر من المتوسط الحسابي عند المدينة الذي بلغ (88.97) بانحراف معياري (27.47)، وهذا يعني أن عينة الوسط المدني تحصلوا على درجات مرتفعة في السلوك العدواني بالمقارنة مع مراهقي الوسط الريفي، حيث نستنتج من ذلك أن مراهقي الوسط المدني أكثر عدوانية من مراهقي الوسط الريفي، ومنه تقبل فرضية البحث التي

مفادها بوجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخض السلوك العدواني بين مراهقي الريف والمدينة.

1-3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الريف والمدينة في مقياس السلوك العدواني بين المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.

تبين من خلال النتائج أن قيمة "T" بلغت (3.65) وقيمة الدلالة لـ "T" (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الريف والمدينة في السلوك العدواني، ولقد جاء الفرق لصالح المدينة وهذا يعني أن مراهقي المدينة أكثر عدوانية من مراهقي الوسط الريفي.

و تتفق نتائج دراستنا مع دراسة الباحث " التير" (1987) التي توصلت إلى أن مراهقي المجتمع المدني أكثر عدوانية من المجتمع الريفي. كما توصلت دراسة الباحث "موسى" (1991) التي أجريت على عينة بلغت (134) طالب وطالبة التي هدفت إلى دراسة الفروق في مستويات العدوان بين الريف و المدينة و توصلت النتائج إلى وجود فروق لصالح المدينة. كما جاءت دراسة " الفنجري " (1997) مخالفة لنتائج دراستنا بحيث توصل الباحث إلى أن مراهقي الوسط الريفي أكثر عدوانية من مراهقي الوسط المدني، بالإضافة إلى دراسة الباحث " المخلافي " (1995) التي كشفت عن عدم وجود فروق في مظاهر السلوك العدواني بين الريف و المدينة.

كما نجد أيضا دراسة الباحث " الفايد " (1996) التي كشفت على وجود فروق لصالح الريف في نسبة العدوان (عبد الله حسين الزغبى، 2014).

يمكننا تفسير هذا الفرق الخاص بدرجات السلوك العدواني عند مراهقي الوسط الريف ومراهقي الوسط المدني إلى عدة عوامل قد تتواجد في المدينة على غرار الريف والتي قد ترجع إلى عنصر النمذجة والتقليد، فتعرض مراهق المدينة للنماذج العدوانية أكثر من تعرض مراهق الريف لذلك بحكم أن مراهق المدينة يخرج إلى الشارع فيوسع دائرة تفاعله مع الآخرين فيلاحظ العديد من أشكال العدوان، مما يجعله أكثر عدوانية مقارنة بمراهق الريف. كما يمكن أن نرجع هذه النتائج إلى ظروف المعيشة والسكن والإكتظاظ في المدن مما يولد ضغوط نفسية وقلق فيفرغ تلك الشحنات في شكل سلوك عواني.

الاستنتاج العام:

إنطلاقاً من نتائج الدراسة التي تحت عنوان "الإدمان على الأنترنت وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في التعليم المتوسط من (13- 16) سنة -دراسة مقارنة بين مراهقي الريف ومراهقي المدينة"- وعلى ضوء ما تم عرضه من خلفية نظرية وكل ما يتعلق بمتغيرات الدراسة.

إتضح من خلال المعالجة الإحصائية عدم تحقق الفرضية الأولى التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط، حيث وجدنا معامل الارتباط يساوي (0.001)، وفسرنا هذه العلاقة بأن الإدمان على الأنترنت لا يؤدي بالضرورة إلى ظهور السلوك العدواني، وهذه النتيجة مخالفة لتوقع الفرضية التي لم تتحقق على مستوى عينة دراستنا، وقد يعود ذلك إلى وجود أسباب أخرى قد تؤثر على سلوكاته منها التنشئة الاجتماعية وتأثير البيئة المحيطة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة "محمد شاهين" (2014) و"تيريسا بروسكا" (2009) وتتعارض مع نتائج دراسة "ريزوشنين" (2009)، كما توصلت نتائج الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الإدمان على الأنترنت بين مراهقي الوسط الريفي حيث قدرت قيمة "T" ب (-2.49) وهي قيمة دالة

إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح مراهقي الوسط الريفي أي أنه الوسط الأكثر إستعمالاً للإنترنت.

وقد تعود هذه الفروق حسب تحليلاتنا إلى عدم وجود أماكن لإنشغال المراهق الريفي وقضاء أوقات فراغه مما يجعله أكثر عرضة للإنترنت بخلاف مراهق المدينة أين تتوفر له كل المرافق والوسائل لقضاء أوقات فراغه، و تتعارض هذه النتيجة مع دراسة "صبري صيدم" (2000). (سامي الوكيل، 2015)

كما بينت نتائج الفرضية الثالثة التي مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص السلوك العدواني بين مراهقي الوسط الريفي والوسط المدني، حيث قدرت قيمة "ت" بـ (3.65) وهي قيمة دالة على مستوى الدلالة (0.05) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مراهقي الوسط المدني والوسط الريفي لصالح المدينة، أي أن مراهقي المدينة أكثر عدوانية وقد نرجع الفروق إلى عدة متغيرات موجودة في المدينة وشبه منعدمة في الريف. فمراهق المدينة أكثر عرضة لمشاهدة نماذج عدوانية في الخارج.

و تتفق نتائج الدراسة مع دراسة الباحث "التير" (1987) ودراسة "موسى" (1991) كما تتعارض مع دراسة "الفنجري" (1997) و دراسة "الفايد" (1996). (عبد الله حسين الزغبى، 2014)

فاستنتجنا بعض النقاط التي تخص عينة دراستنا الأساسية وهي:

- عدم وجود علاقة بين الإدمان على الإنترنت والسلوك العدواني، أي الإدمان على الإنترنت ليس سبب لظهور السلوك العدواني.
- كما تبين لنا أيضا أن مراهقي الريف أكثر إدمانا على الإنترنت حسب الدرجات المتحصل عليها في مقياس الإدمان على الإنترنت.
- توضح لدينا أن مراهقي المدينة أكثر عدوانية من مراهقي الريف حسب درجات مقياس السلوك العدواني. رغم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، فإنها تظل

محصورة في حدود عينة دراستنا وتحتاج إلى مزيد من الدراسات المستقبلية لنتمكن من تعميمها أكثر.

خلاصة:

يتضح لنا من خلال الإحاطة بمفهوم إدمان الأنترنت أنه الإفراط في الوقت المنقضي أمام الأنترنت، دون الشعور بذلك و الدخول في عالم الافتراضات و الخيال بعيدا عن الواقع من طرف المراهقين ، خاصة أنها مرحلة جد حساسة محاولا تكوين شخصيته، و جعل الأنترنت فضاء لذلك، و هذا ما قد يؤثر على سلوكاته سواءا بالسلب أو الإيجاب .

و لقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط من [13-16] سنة على عينة قصدية الي بلغت 363 تلميذ وتلميذة.

وانطلاقا من الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الأنترنت وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الإدمان على الأنترنت بين مراهقي الريف والمدينة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك العدواني بين مراهقي الريف والمدينة.

وللتحقق من هذه الفرضيات استخدمنا مقياس الإدمان على الأنترنت للباحث "حسام الدين غوب" ومقياس السلوك العدواني لـ "باص وبيري". وبعد حصولنا على الاستجابات قمنا بتفريغها ومعالجتها عن طريقة الحزمة الإحصائية (SPSS) وتحليلها وتفسيرها وكانت النتيجة النهائية عدم تحقق الفرضية الأولى، التي تنص على وجود علاقة بين الإدمان على الأنترنت والسلوك العدواني و تحقق الفرضية الثانية القائلة بأن هناك فروق بين مراهقي الريف والمدينة في الإدمان على الأنترنت، وكذلك الفرضية الثالثة التي تنص على وجود فروق بين مراهقي الريف والمدينة في متغير السلوك العدواني.

الإقتراحات:

- القيام بدراسات ميدانية أكبر لهذه المشكلة قصد إيجاد أسبابها و معالجتها.
- ضرورة وقاية المراهقين من الوقوع في دائرة الإدمان على الأنترنت في ظل تلك الآثار السلبية المتلاحقة.
- الإهتمام بتوفير قاعات الإعلام الألي في المؤسسات التربوية التي تكون مراقبة تحت إشراف أستاذ الذي بدوره يحدد المواقع التي يستخدمونها .
- توعية أولياء الأمور لمراقبة مدة و مدى إستخدام أولادهم للأنترنت عبر الهواتف النقالة و أجهزة الكمبيوتر .
- بناء برامج إرشادي و حصص إعلامية توعوية من طرف مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني في المؤسسات التربوية للتخفيف من السلوك العدواني الذي يعاني منه المراهقين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. أحمد السيد غريب (1993): الإحصاء و القياس في البحث الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، مصر.
2. أحمد عكاشة (2000): الطب النفسي المعاصر، القاهرة، مصر.
3. أحمد فلاح العلوان (2009): علم النفس التربوي- تطوير المتعلمين، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
4. أحمد محمد الزغبى (2002): الأمراض النفسية و المشكلات السلوكية و الدراسية عند الأطفال، دار الزهراء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
5. بهي سيد فؤاد (1993): الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر.
6. بهي سيد فؤاد (1993): علم النفس الإحصائي و قياس العقل البشري، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
7. توفيق أحمد مرعي (2005): تكنولوجيا التعليم النظرية و التطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
8. جمال مثقال قاسم و آخرون (2000): الاضطرابات السلوكية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
9. جمال محمد الهندي (2009): الاستخدامات التربوية للإنترنت و أهم معوقاتهما، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، مصر.
10. جورجيت الحداد (2003) : السكان و البيئة ، دار عويدات للنشر و الطباعة ، الطبعة الأولى ، بيروت، لبنان .

11. حامد زهران عبد السلام (1995): علم نفس النمو و الطفولة و المراهقة، علم الكلب، الطبعة الخامسة، القاهرة، مصر.
12. حسين فايد (2007): علم النفس العام رؤية معاصرة، مؤسسة مورش الدولية للنشر و التوزيع و المؤسسة الطبية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
13. خولة أحمد يحي (2000): الاضطرابات السلوكية و الانفعالية، دار الفكر للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، الأردن.
14. ربحي مصطفى عليان (1999): مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
15. ربحي مصطفى عليان (1999): وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
16. ريكام إبراهيم (2004): النفس و العدوان دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان، دار الكندي للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، الأردن.
17. سوزان أحمد أبو رية (2008) : الإنسان و البيئة و المجتمع ، دار المعرفة الجامعية، مصر.
18. سيد عبد العال (1992): نظريات علم النفس المداخل الأساسية لدراسة السلوك الإنساني ، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ، مصر.
19. عبد الستار إبراهيم و آخرون (1993): العلاج السلوكي للطفل أساليب و نماذج من حالاته، عالم المعرفة، الكويت.
20. عبد الفتاح نبيل حافظ و آخرون (1997): مقياس عين الشمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، دليل المقياس، المكتبة الأنجلومصرية، الطبعة الأولى، مصر.
21. عبد الملك ردمان الدناني (2000): الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت، دار الراتب الجامعية، الطبعة الأولى، بيروت.
22. عبيدات مدحت و آخرون (1999): منهجية البحث العلمي، القواعد، المراحل، التطبيقات، دار للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، الأردن.

23. عدلي علي أبو طاحون (1975): علم الاجتماع الريفي، دار الكتب الجامعية للنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
24. عدنان أحمد الفسفوس (2006)، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس المكتبة الالكترونية، الطبعة الأولى، الخليج.
25. عزيزة سمارة (1991): سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
26. عصام عبد اللطيف العقاد (2001): سيكولوجية العدوانية و ترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
27. عمارة محمد علي (2008): برامج علاجية لحفظ السلوك العدواني لدى المراهقين، دار الفتح للتجديد التقني، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
28. فيروز زرارفة (2007): محاضرات في علم الاجتماع و التربية، دار بهام الدين للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر.
29. فيروز مامي و آخرون (2016): السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية، الطبعة العربية، عمان، الأردن.
30. فيصل عباس (1989): الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار المسيرة للنشر و التوزيع بيروت، لبنان.
31. محمد الجوهرى (2008): مدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
32. محمد السيد الإمام (2009): مقدمة في علم الاجتماع الريفي، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر.
33. محمد السيد فهمي (2000): مناهج في التربية و علم النفس، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
34. محمد السيد محمد (2009): وسائل الإعلام من المنادي إلى الأنترنت، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

35. محمد الهيب (2009): المرشد للأنترنت الأمن للطلاب و الأهل و المدرسة، وزارة التربية و التعليم السكرتارية التربوية، القدس، فلسطين.
36. محمد بوعلاق (2009): الموجه في الإحصاء الوصفي الإستدلالي للعلوم النفسية والتربوية و الاجتماعية، دار الأمل للطباعة، الطبعة الأولى، الجزائر.
37. محمد بيومي حسن و سميرة شند (2000): الجريمة و الإنحراف من المنظور الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
38. محمد علي عمارة (2008): برامج علاجية لخفض السلوك العدواني، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، مصر.
39. محمد عمر الطونوبي (1999): قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر.
40. محمد لعقاب (1999): الأنترنت و ثورة المعلومات، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى الجزائر.
41. محمد مسعد عبد الواحد، مطاوع أبو رياح (2006): المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي و منخفضي القابلية للإستهواء، المكتبة الالكترونية، الخليج.
42. محمد نوبي محمد علي (2010): مقياس إدمان الأنترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
43. مصطفى نوري القمش (2001): الاضطرابات السلوكية و الإنفعالية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الطبعة الثالثة، الأردن.
44. مضر عدنان زهران (2008): التعليم عن طريق الأنترنت، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
45. معتز سيد عبد الله (2000): بحوث في علم النفس الاجتماعي و الشخصية، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
46. ملحم سامي محمد (2000): مناهج البحث في علوم التربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.

47. نبيل عبد الهادي (2003): التفاعل الصفي- أساساته، تطبيقاته، مهاراته، دار قنديل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

48. وفيق صفوت مختار (1999): مشكلات الأطفال السكولوجية، الأسباب و طرق العلاج، دار العلم و الثقافة، القاهرة، مصر.

مراجع باللغة الأجنبية:

49. Armand Dufour, (1997) : internet que sais-je ?, eddahleb, 5^{ème} édition.

50. Bandura, a, (1993): Aggression, social learninganalyse Englewood cliffs, n, j, prentice, hall.

51. Bandura, a,(1978) : aggression social, learning analysi ,englwood cliffs, n .j.prentice,hall.

52. Berkwitz,(1962) : hostibity catharsis as the redection of emotional psycatry, vol 25.

53.Buss,a,h,(1961): the psychology of aggression, johwiley and sons, new York.

54. Eric EdurnLampard, (2016)M city, Britannica, retrieved.

55. Fchebach, s, (1997) : The psychologieof Aggression, insights and issues, INS, Fechbach et J.Zagrodzka (EDS), Agression: biological Developmental, and social perspective, New York: plenum pess.

56.Frédéric barbier, (2002) : histoire des medias, 2^{ème} édition, Armand colin, paris.

57.Griffiths. M, (1996) : Internet addicationanissue or clinicalpsychology ? clinicalpsychologyfrom.

- 58.J. Gvueton, (1996): Internet le monde en reseseaux, paris, callimard.
- 59.Kathleen ,et jason ,fehr,(1983) : introduction of personality machillanpublichingco,inc, new york.
- 60.Lorezan.K, (1969) : l'agression, flamonarion, France.
- 61.Mussen, paul, (1983): hand book of child psychological the development of aggression, New York.
- 62.Ruchbaugh,(1967): aggeression in f , magil, psychological basic California salem pressing .
- 63.sofia. A. george (2008) : computer and education youth and internet, use and practices in the home.
- 64.Stud, jeannine,(1996) : understanding and preventing , aggressive responses in youth elementary school cwindonce and conseling, vol 30,N3.
- 65.Touch,h,(1993): violnt men : an inquiyinto the psychological of violence, washington,dc,americapsychological,association.
- 66.V. Zartarian E. NOEL. OP. CIT.1
- 67.VanVellri et. All, (1998) : La gressivité humaine, 2^{ème} édition, Bruxelles.

الرسائل الجامعية:

68. بورحلة سليمان(2008): أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكاتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.
- 69.سلطان عائض مفرح العصيمي (2010): إدمان الأنترنت و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

70. سماح رمزي عبد الغني (2007): سوء استخدام الأنترنت و علاقته ببعض متغيرات الشخصية، معهد الدراسات و البحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
71. عبد الله بن أحمد بن علي آل عيسى الغامدي (2009): تردد المراهقين على مقاهي الأنترنت و علاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفوى، السعودية.
72. عزة جبر (2003): العدوانية عند الطفل، رسالة ماجستير.
73. عزة حسين زكي (1989): برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
74. عزيزو سعاد/ شرناعي (2012): الاتجاهات نحو ظاهرة الإرهاب و علاقتها بالتدين و الشعور بالانتماء لدى الشباب الجزائري (خريجي الجامعات)، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، الجزائر 2.
75. عصام عبد العزيز (2000): المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين، و أثر الإرشاد النفسي في تعديله ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية سوهاج جامعة لسيوط .
76. نورية العاج (2012): استخدام الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) في الدراسة و علاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهقين، مذكرة ماستر غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة البويرة.
77. هناء شريفي (2002): استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر.

المجلات العلمية:

- 78.أرنوط بشرى، بشرى إسماعيل (2007): إدمان الأنترنت و علاقته بكل أبعاد الشخصية و الاضطرابات النفسية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، العدد 55، جامعة الزقازيق.
- 79.خالد العمار (2004): إدمان شبكة الأنترنت و علاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد الأول.
- 80.عبد اللطيف محمد خليفة (1998): دراسات في علم النفس الاجتماعي، العدد الأول، دار قباء للطباعة و النشر، مصر.
- 81.عبد اللطيف محمد خليفة، جويلية (2003): دراسات عربية في علم النفس، المجلد 2، العدد 3، دار غريب.
- 82.علاء الدين كيفاني (1990): العلاقة بين تقدير الذات و بعض صفات الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، مجلة التربية ، المجلد الثانية ، العدد3 جامعة الزقازيق.
- 83.كمال إبراهيم مرسى (1985): سيكولوجية العدوان ، مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد 2، المجلد 3، جامعة الكويت، الكويت .
- 84.محمد مرياني(2001): اللغة العربية و الأنترنت، المجلد العربية للعلوم، العدد 34.
- 85.هبة بهي الدين ربيع (2003): إدمان شبكة المعلومات و الاتصالات الدولية للأنترنت في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الدراسات النفسية، مجلد 13. ع 4.
- 86.هدى الحسيني يحي (2007): المشكلات السيكلوجية النفسية عند الأطفال (كذب، سرقة، عصيان، عدوانية) أسبابها، الوقاية و العلاج، المجلد التربوية، العدد 40.

87. يحي حسين عايل (2007): رؤى حول التربية و الإعلام و أدوار المناهج لتنمية التفكير في مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية ورقة عمل عرضت في المؤتمر الدولي الأول للتربية.

المواقع الإلكترونية:

88- www.arabtest.com/? P=1112.

89- <https://books.google> . dz.

90- [www. aliqtisad. Ps](http://www.aliqtisad.Ps).

القواميس:

91- Sillamy, N, (1980) : Dictionnaire du psychologie, Paris, Bordas.

الملاحق

معلومات عن الأنترنت
(من إعداد حسام الدين عزب 2001)

تعلیمة:

هذه عبارات تقيس مدى استخدامك لمواقع الأنترنت والوقت الذي يتم قضاؤه على الأنترنت ومستوى تأثيره على حياتك.

المطلوب وضع علامة (x) أمام الاختيار الذي يلائمك من بين الاختيارات الثلاثة الآتية: مواقف - متردد - إعتراض.

لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، ولكن عليك فقط وضع العلامة التي تنطبق عليك فعلاً أمام العبارة المناسبة.

الرقم	العبارة	أوافق	متردد	إعتراض
01	لا أعطي وقتاً كافياً للمذاكرة بسبب الإهتمام الزائد بالأنترنت			
02	كونت عدداً كبيراً من الصداقات عبر مواقع الأنترنت			
03	عندما أجلس أمام الأنترنت لا أشعر بالزمن أو مضي الوقت			
04	لا أنتظم في دراستي بسبب إنشغالي الزائد بالأنترنت			
05	يفاجئني من حولي إلى أنني أمضيت وقتاً طويلاً على الأنترنت			
06	يشكو أفراد أسرتي من كثرة إستعمالي للأنترنت			
07	لم يبق لي من أصدقائي القدامى إلا من يرسلني عبر الأنترنت			
08	لا أتخيل حياتي بدون أنترنت			
09	لا أترك مناسبة تمر دون تهنئة أصدقائي من خلال الأنترنت			
10	أحاول الإقلال من فترة بقائي أمام الأنترنت لكني أفشل			
11	لم أعد أقيم صداقات جديدة إلا من خلال الأنترنت			
12	أتعجب كيف يعيش الناس دون أنترنت			

13	إنّ إنشغالي الزائد بالإنترنت ترك أثراً سيئاً على باقي أنشطة حياتي		
14	أتمنى أن يتم تحويل التعليم من المدارس والمؤسسات إلى شبكة الأنترنت		
15	أفضل قضاء أوقاتي على الأنترنت أكثر من قضائه مع أفراد أسرتي		
16	أشعر بالضيق والكآبة والملل عندما أحرم من الاستمتاع بالجلوس أمام الأنترنت		
17	أشعر أنني قد أصبحت أسيراً لشبكة الأنترنت		
18	لا أقوم من أمام الأنترنت إلاّ حينما تشتدّ آلام عنقي وظهري بوجه لا تحتمل		
19	إنّ نظري بدا يضعف منذ أن بدأت الجلوس طويلاً أمام الأنترنت		
20	أفضل الأنترنت على التلفزيون حتى بقنواته الفضائية		
21	منذ بدأ إستعمالي للأنترنت لم تعد حياتي الإجتماعية كما كانت من قبل		
22	أتناول طعامي وأنا أمام شاشة الأنترنت		
23	لا أهتم بساعات نومي ما دامت مستغرقاً في مواقع الأنترنت		
24	فقدت الكثير من أصدقائي القدامى منذ بدأت الإنشغال بالأنترنت		
25	أشعر أنّ أي مهمة أقوم بها غير التعامل مع الأنترنت هي مهمة ليس لها قيمة (تافهة) ومملة		
26	لو أصبح الاتصال بالأنترنت مجانياً لما توقفت عن استخدامها ليلاً ونهاراً		
27	بالرغم من تعرضي للمشكلات بسبب الأنترنت إلاّ أنني لا أطيق يوماً يمرّ بدون الإستماع بعالم الأنترنت.		
28	من أهم الأعمال عندي تتبع الجديد في المواقع والبيانات على شبكة الأنترنت		
29	أنسى الجوع والعطش حينما أجلس طوال الساعات أمام الأنترنت		
30	أستيقظ من النوم لأدخل على الأنترنت		

مقياس السلوك العدواني

(لباص و بيرى 1992)

السن:

الجنس:

تعليمية:

إليك مجموعة من العبارات، الرجاء قراءة كل عبارة جيداً ثم ضع إشارة (+) أمام الجواب الذي يناسبك، تأكد من قراءة كل عبارة جيداً، قبل أن تختار الإجابة أجب بكل صدق وموضوعية.

الرقم	العبارة	دائماً	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	أدخل مشاجرات أكثر من الشخص العادي					
02	أشعر كما لو كان من الضروري أن أؤذي نفسي					
03	أشعر برغبة في إزعاج وإخافة الآخرين					
04	أعتبر نفسي عدوانيا					
05	أعتقد أن هناك مؤامرة تدبر ضدي					
06	أعتقد أن هناك من يتبعني					
07	أعتقد أن بعض الناس تحاول أذيتي					
08	عندما أغضب أكسر الأشياء التي أمامي					
09	أشعر برغبة في تكسير الأشياء					
10	إذا ضايقتني أحد أخبره أنني سأنتقم منه					
11	في بعض الأحيان أجد نفسي قلقا أكثر من اللازم على أمر ما					
12	أغضب بسهولة ولكن سرعان ما أعود إلى حالتي الطبيعية					
13	لدي رغبة في معاقبة نفسي					

					أشعر بالرغبة في السب والشتم عند إغصابي	14
					يقول أصدقائي عني إنني شخص مجادل (كثير السؤال)	15
					حينما أختلف مع أصدقائي أشنّ عليهم هجوما لفظيا	16
					أفراد أسرتي يقولون عني أنني شخص متهور	17
					أحب القيام بالخدع للأشخاص الآخرين	18
					عوقبت في المدرسة أكثر من مرة بسبب تمردني وعصيانتي	19
					أجد متعة في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم	20
					أنا شخص متقلب المزاج	21
					أشك في تصرفات الآخرين	22
					أشعر أنّ الناس يضحكون مني في حالة عدم وجودي	23
					تنتابني رغبة في القيام بعمل بصر الآخرين أو يصدّمهم	24
					بعض أصدقائي يضرر لي في نفسه بعض الكراهية	25
					عندما أغضب بشدة أضرب رأسي بيدي	26
					عند سماعي بنجاح شخص أعرفه كما لو كان نجاحه فشلا لي	27
					يقول عني الناس أشياء مهينة	28
					أعتقد أنني مظلوم في هذه الحياة	29
					أشعر بأنني لم أحقق أي شيء في هذه الحياة	30
					أعتقد أنني قليل الخط	31
					أعتقد أنني شخص منحوس	32
					أجد صعوبة في ضبط أعصابي	33
					يقال عني عادة أنني شخص سريع الغضب	34
					كثيرا ما خالفت القواعد المتعارف عليها أو تمردت عليها في داخلي (نفسي)	35
					عندما يسيء إليّ أحد أردّ عليه بالضرب	36
					أشعر برغبة في الإشتباك بالأيدي مع أيّ شخص آخر	37
					أؤمن بمبدأ: الهجوم خير وسيلة للدفاع	38

					أحب مشاهدة النار	39
--	--	--	--	--	------------------	----